

بقلم

فتح الله انطاكي

صاحب جريدة العمران بمصر

الطبعة الأولى

مط ه ودع قا ب ب ٥٥٥١٣



حضرة صاحب العظمة المهراجا

مهراج دراج سر بهو بندر سنج بهادر صاحب مهراجا بتيالا في البنجاب

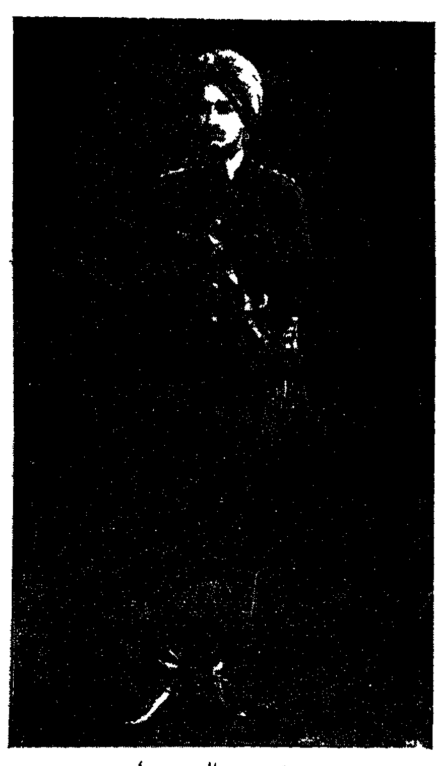
خامس الامراء في الامراء الموجودين في الهند يحكم مقاطعة

واسعة يبلغ عدد سكانها مليون سنة ويزيد دخلها

السنوي على مليون ونصف مليون جنيه انجليزي

وبلغ الخامسة والاربعين سنة

حمزة السعيد

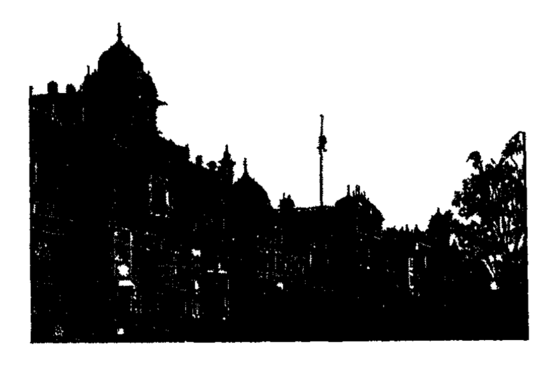


حضرة صاحب السمو الأمير

شري باد مندر سنج بهادر صاحب ولي عهد اماره

نالا و لمع المالته والعسرس

عمره السعيد



القصر الاميرى العالى

وهو القصر العامر الذي قطنه حضرة صاحب العظمة مهراجا
باتيالا مع أفراد اسرته الكريمة ويعد من أجمل
القصور فى العالم وقد حل مؤلف هذا
الكتاب قضاء عشرة أيام فى
جناح خاص ضيفاً على
المهراجا فى
باتيالا



مثال للجمال الهندى

حضرة صاحبة السمو الأميرة إلا أوف كوش بهار شقيقة حضرة صاحب العظمة مهراجا كوش بهار فى البنغال وحفيدة حضرة صاحب العظمة مهراجا بارودا رابع الأمراء فى الامبراطورية وهى تعد أجمل أميرة فى الهند ومتخرجة من أرقى الجامعات الفرنسية والانجليزية



مؤلف هذا الكتاب

الأستاذ [illegible] [illegible] صاحب جريدة العمران بمصر

تقدمة الكتاب

الى حمسه من أمراء السرق ورعمائه وأقطاب وعظمائه أقدم كتابى هذا كبرهان اخلاص وولاء والى ما احترمهم من بين اللامعين من احوانى التسرقيين الا لما امتاروا به من الوطنيه الصادقه والسرف والاخلاص وانى لفخور صداقتهم مسرف بالانتساب اليهم راجياً من المولى أن يديمهم بدوراً ساطعه فى سماء المجد وأنجما زاهرة في أفق السرق

أما الاول فهو حضرة صاحب العظمه م راجا باتيالا فى البنجاب فى الهند أمير جليل من أعظم ملوك السرق وأمرائه يحكم مقاطعه كبيرة يزيد عدد سكانها على الملايين نسمه ويبلغ عدد جيشه السوي ملايين ونصف مليون جندي انكليزي نصبه على الامارة وسعى سعياً حثيثاً في سبيل تقدمها وتقدم أسس فيها المستشفيات العصريه وأسس المدارس العاليه وجلب عدداً كبيرا من نوابغ أطباء العرب وعلمائه

وعظمته محبوب الى درجه العبادة من أفراد رعيته نظراً لاهتمامه الشديد في أمورهم ووداعته وكرم اخلاقه وهو شاب لم يتجاوز الخامسه والاربعين من عمره السعيد جميل المنظر مهيب الطلعه كبير السجاعه والذكاء محب للجود والاباء والافتخار

* * *

وأما الثاني فهو حضرة صاحب السعاده نواب سر ليافت حيات خان رئيس وزراء امارة باتيالا والمد اليمنى لحضرة صاحب العظمه الراجا يدير دفه الامور بمهارة فائقه وذكاء عجيب بل هو ربان ماهر يسير بسفينته الى بر السلامه والسعادة له مكانه ساميه لدى عظماء الانكليز والهنود على السواء نظرا لمبادئه السياسيه وخصاله السرقيه وامانته فى خدمه أميره وبلاده سرف ونزاهه

وهو يعد من كبار السياسيين في الشرق عموماً والهند خصوصاً ويتناول اكبر مرتب يتناوله رئيس وزارة في العالم وقدره سبعة آلاف جنيه سنوياً.

* * *

وأما الثالث فهو حضرة صاحب السعادة السر نبي بخش خان رئيس وزراء امارة بهاولبور في البنجاب بل هو داهية كبير شعلة نار في الذكاء بعيد النظر واسع الحيلة كثير الاطلاع يحكم البلاد بالعدل والانصاف وهي تتقدم بظله الظليل تقدماً محسوساً .

وهو عالم جليل وكاتب قدير وسياسي محنك وشاب نبيل من أشرف بيوتات النبل والشرف في السند مثال حي للمروءة والشهامة والكرم والوفاء له سمعة طيبة عند الخاص والعام في جميع أنحاء البنجاب .

* * *

أما الرابع فهو حضرة صاحب السعادة السيد ابو بكر بن شيخ الكاف سيد حضرموت في بلاد العرب ورجلها الاوحد . بل هو بطل كبير من أبطال العرب المعدودين نال صيتاً كبيراً في جميع البلاد العربية حتى أصبح عنواناً للوطنية والنبل والشرف .

وهو من كبار أغنياء العرب في حضرموت وسنغفوره ينفق ريعه الطائل على المشروعات الخيرية المفيدة لبلاده وأبناء وطنه الذين أجلسوه على عرش حاتم الطائي في الجود والاحسان .

* * *

وأما الخامس فهو حضرة صاحب السعادة الشيخ عداي الجريان زعيم كبير في مملكة العراق وشيخ عشائر البوسلطان الشهيرة بقوتها وشدة بأسها في منطقة

الحلة وهى تزيد على عشرة آلاف بدوي يتفانون في المحبة والاخلاص لزعيمهم العظيم وشيخهم الجليل وقد رأيت ذلك بعيني مدة وجودي في ضيافته .

وهو يعد من أذكى أذكياء العراقيين وأدهى دهاتهم وله مكانةسامية لدى جلالة ملك العراق ورجال حكومته ومقام ممتاز في العراق وجميع البلدان العربية المجاورة وقد حباه الله صفات حميدة وأخلاق سامية جعلته رئيساً جليلا ممتازاً .

هؤلاء هم الزعماء الخمسة الذين اخترتهم لتقديم كتابى هذا باسمهم الكريم راجياً ان ينقبلوا مني تلك الهدية الادبية واني أرجو من البارى عز وجل ان يكثر من امثالهم النوابغ في بلادنا الشرقية العزيزة

فتح الله انطاكي

صاحب جريدة العمران بمصر

القاهرة في اول يوليو سنة ١٩٣٣



الطبعة الأولى من كتابنا

نقدم لحضرات القراء المحترمين الطبعة الاولى من كتابنا (الهند كما رأيتها) وباذن الله بعد عودتنا من رحلتنا القادمة وزيارتنا لباقي الامارات الهندية الكبيرة التي تفضل فدعانا امراؤها لزيارتها رسمياً سنجتهد باصدار الطبعة الثانية لكتابنا هذا كاملة عن تلك الامبراطورية الشرقية العظيمة ومزينة بصور امراء وزعماء وعظماء وكبار رجالات الهند مع المناظر الهامة التي تستوقف نظرنا وبسر حضرات القراء الكرام مشاهدتها باللغتين العربية والانجليزية لتوزيعه في جميع البلدان الشرقية والممالك الاوربية الراقية .

وقد اصدرنا من هذا الكتاب خمسة آلاف نسخه بيع عدد كبير منها مقدماً الامارات الهندية والزعماء الشرقيين الذين تفضلوا بتشجيع عملنا هذا الذي يعد الاول من نوعه فاشتروا المئات من النسخ لتوزيعها على نفقتهم الخاصة في بلادهم وبين اهلهم وعشيرتهم .

فشكراً لحضراتهم على حسن ظنهم بنا ومؤازرتهم لنا واننا نعدهم بأن الطبعة الثانية من كتابنا ستكون بمشيئته تعالى كاملة وافية المرام . وفقنا الله لخدمة الشرق والشرقيين بحوله وكرمه .

المؤلف



الامبراطورية الهندية

شبه جزيرة عظيمة في جنوب آسيا يبلغ عدد سكانها ثلاث مئة وستين مليون نسمة سواحلها مستقيمة لذا تقل بها الموانيء الطبيعية. وتنقسم بلاد الهند الى:

أولا ـ جبال الهملايا اعظم الجبال في العالم وهي تمتد في شمال الهند من الغرب الى الشرق .

ثانياً ـ السهل الشمالي الاعظم غاص بالسكان وعظيم الخصب وبتكون من حوض نهر السند وحوض نهر الكانج .

ثالثاً ـ هضبة الدكان وهي تقع في الجنوب وهي مثلثة الشكل يقع في شرقها جبال الغات الشرقية وفي غربها جبال الغات الغربية ويحصران سهلاساحليا ضيقاً بينهما وبين الساحل الشرقي المسمى كروماندل والساحل الغربي المسمى ملبار وتصب انهارها شرقاً فيخليج بنغاله وأشهرها انهارمهناي وجود افري وكستنا.

وتشتد الحرارة بالهند اذ يمر مدار السرطان بشمالها تقريباً ولان جبال هملايا تصد عنها الرياح الباردة الآتية من الشمال . وتهب عليها الرياح الوسمية الصيفية المطرة من الجنوب الغربي وتهب عليها الرياح الموسمية الشتوية الجافة من الشمال الشرقي . وهذه الرياح تتشبع بالابخرة عند مرورها في خليج بنغاله . وتسقط الامطار على الساحل الشرقي لاصطدامها بجبال الغات الشرقية ولذلك فان هذا الساحل تنزل عليه الامطار صيفاً وشتاء .

وتنمو الغابات الكثيفة على الغات الغربية والهملايا وكذلك في دال الكانج والبراهمابتره وينمو القطن بكثرة بهضبة الدكان ويزرع القمح بكثرة في السهل الشمالي والارز في دالات الانهار والشاي على سفوح الجبال .

ويصعب الاتصال بوسط وشمال آسيا لوقوع جبال الهملايا في الشمال وتتصل

الهند بجهات افغانستان وبلوخستان عن طريق ممري خيبر وبولان بجبال سليمان وبايران عن طريق كويتا .

وأشهر المدن في الامبراطورية الهندية كلكوتا وبومباي ولاهور وكراتشي ودلهي ومدراس وبشاور وجزيرة سيلان أما كلكوتا فالعاصمة القديمة للهند ويبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة وتقع على دال الكانج ولذلك فهي المنفذ الطبيعي لتصريف متاجره ويصنع بها القنب الهندي والورق لوجود الفحم والحديد بقربها .

وبومباي ميناء طبيعية هامة الى الشمال من الساحل الغربي ويبلغ عدد سكانها مليون ونصف مليون نسمة ويقيم فيها حاكم السند وهي المنفذ لتصريف اقطان الدكان لذلك تقوم بها صناعة المنسوجات القطنية وتمر بها المتاجر الآتية من أوروبا عن طريق قناة السويس وتصل بداخل الهند بخطوط السكك الحديدية .

ولاهور من المدن الهندية الهامة وهي عاصمة البنجاب ويقيم فيها حاكم البنجاب ويبلغ عدد سكانها نصف مليون نسمة .

وكراتشي المنفذ الطبيعي لمنتوجات وادي السند ومن الموانيء الهندية الهامة ويبلغ عدد سكانها ربع مليون نسمة وتصدر القمح والفحم .

ودلهي مركزها متوسط لذلك اختيرت سنة ١٩١٢ عاصمة الامبراطورية الهندية وهي تشرف على وادي الكانج من جهة الغرب وعلى وادي السند من جهة الشرق وتتصل بسائر جهات الهند بالسكك الحديدية والانهار وفيها سراي نائب الملك وحاكم الهند العام ويبلغ عدد سكانها مئة وخمسين الف نسمة .

ومدراس تلي كلكوتا وبومباي في الاهمية التجارية لان ميناءها صناعية وهي المنفذ لمنتوجات ساحل كوماندل ويبلغ عدد سكانها مائة وخمسين الف

نسمة وتصدر البن والسكر والاصبغة والقطن .

وبشاور ويبلغ عدد سكانها نحو مئة الف نسمة وتعد من المدن الهندية الهامة لانها الحد الفاصل بين مملكة افغانستان والهند واغلب سكانها من الافغانيين كما انها في الاصل افغانية .

وجزيرة سيلان تقع الى الجنوب من الهند ويفصلها عنها مضيق بالك وسطحها جبلي ويحيط بها سهل ساحلي اما مناخها فمعتدل رغم وقوعها بالقرب من خط الاستواء نظراً لارتفاع سطحها واحاطة المياه بها وتسقط عليها الامطار من الرياح الموسمية صيفاً وشتاء .

وتكسو الغابات معظم سطحها وتنمو اشجار جوز الهند بكثرة بالقرب من الساحل فتصدر مع الزيت الذي يستخرج منه وينمو بها المطاط والشاي والكاكاو والقرفة .

واما البلاد الهامة في جزيرة سيلان فهي كولومبو العاصمة وهي ميناء عظيم في طريق المتاجر والاسطول الانجليزي الى الشرق الاقصى عن طريق قناة السويس فتزوده بالفحم واهالي كولومبو يعدون من اغنى اغنياء الهند على ما علمت .

الحكم في الهند

ان ٦٥ ٪ من الهنود يحكمهم الانجليز مباشرة و٣٥ ٪ يحكمهم امراء الهند من هندوكيين ومسلمين حكماً داخلياً مطلقاً . والجميع تحميهم الدولة الفخمة البريطانية من أي اعتداء اجنبي . والمرجع الاعلى هو حضرة صاحب الفخامة نائب الملك وحاكم الهند العام

ويسمى الامير الهندوكي مهراجا صاحب والامير المسلم نواب صاحب ولكل امير من كبار الامراء وزراء وقواد وجيش خاص وحرس وسكرتيرون وحاشية

وهم يعيشون معيشة الملوك وتطلق لهم المدافع في زياراتهم الرسمية للهند البريطانية .

ويبلغ عدد الامراء في الهند نحو ست مئة وخمسين اميراً ما بين مهراجا وراجا ونواب . ومن هؤلاء الامراء نحو المئة أمير يلقبون رسمياً بلقب حضرة صاحب العظمة وأما الباقون وقدرهم خمس مئة وخمسين هم من صغار الامراء ويحكمون مقاطعاتهم الصغيرة حكما مطلقاً كباقي الامراء في الهند .

امراء الهند

الذين يلقبون رسمياً بلقب صاحب العظمة وتطلق لهم الحكومة البريطانية المدافع عند قيامهم بزيارة رسمية .

حضرات اصحاب العظمة مهارجة ـ باتيالا ـ بيكانير ـ ميسور ـ كشمير ـ جواليور ـ بارودا ـ بنارس ـ نبال ـ تريبورا ـ مايوربانج ـ كولهابور ـ سانجلي جامكاندي ـ فالدان ـ راجيلا ـ دانتا ـ ديواس ـ شاركاري ـ ريوا ـ ورجوجا دولبور ـ دونجاربور ـ كوتا ـ جودبور ـ جالاوار ـ سيرشي ـ ألوار ـ بوربندر ـ بالينانا ـ لمبدي ـ وادوان ـ نوانجر ـ كوتشي ـ درانجادرا ـ جاسدان جند ـ فريدكوت ـ كابورتالا ـ جودبور ـ جيبور ـ راجكوت .

وراجات : تالشار ـ دينكانال ـ مودول ـ باريا ـ لونافادا ـ بانسدا نارسينجار ـ سيتامو ـ ساريلا ـ جابوا ـ كوريا ـ باجات ـ كالسيا ـ مادي سوكيت ـ بوندي ـ تهري ـ وانكانير .

هؤلاء هم حضرات اصحاب العظمة الامراء الهندوكيين والسيك في الامبراطورية الهندية وفيما يلي حضرات اصحاب العظمة الامراء المسلمين .

نظام حيدر أباد الدكن — نواب : بهوبال — بهاولبور — رامبور جونجد — بالاسينور — خيربور — كامباي — بالنبور — ساشين — مالير كوتلا — تونك — جاورا — باوين — لوهارو — ماناودر — شاترال — جنجيره .

رحلتي الى الهند

برحت القاهرة في أول اكتوبر من العام الماضي ١٩٣٢ قاصداً الهند للسياحة والاطلاع عن طريق الشام وبغداد والبصره وخليج فارس فكراتشي وقد قطعت تلك المسافة الطويلة في اسبوعين وقضيت في الهند ثمانية شهور كاملة متنقلا في اهم الامارات والبلدان دارسا احوال الهنود وقد عدت الى بلادي وجعبتي مملوءة بالاخبار والمشاهدات وتركت تلك البلاد في نفسي ذكرى طيبة لن أنساها مادمت حيا .

وكيف انسى تلك الرحلة الميمونة وقد غمرنى اخواني الهنود بألطافهم وحسن ضيافتهم من الامير الجليل الجالس على العرش الى الخادم الحقير وقد كان الجميع يقابلونني بالترحاب ويتسابقون في اظهار عواطف الولاء والاخلاص نحوي . كما اني كنت موضع الاكرام من كبار الموظفين والوجهاء وقناصل الدول من انجليز وغيرهم من كرام الاوروبيين والشرقيين .

ولا غرو فالهنود قوم كرام جبلوا على الكرم ومكارم الاخلاق اشتهروا بالوداعة والتواضع يحترمون الاجنبي احتراماً عظيماً وهم لا يبتغون جزاء ولا شكورا يشهد لهم بذلك كل من زار بلادهم وتعرف بهم .

وهم وان كان الجهل متفشياً بين عامتهم الا انهم أدركوا الان ضرورة التعليم

وأخذوا يتقدمون رويداً رويداً نحو المدنية وانهم على جانب من الذكاء الفطري يساعدهم في حياتهم الجديدة .

وقد سررت حينما تعرفت في رحلتي هذه على عدد كبير من نوابغ الهنود برعوا في السياسة والطب والفلسفة والاداب وهم يضاهون كبار الساسة والدهاة في الممالك الاوروبية الراقية .

وقد كنت أرغب ملاقاة غاندي الزعيم الهندي الشهير الا انه كان سجيناً مدة وجودي في بلاده والهنود يعتبرونه كنبي عظيم لا كسياسي خطير . وهو في الحقيقة زعيم ديني كبير يقدسه الهندوس ويشبهونه بالسيد المسيح عليه السلام .

وفي الحقيقة والحق أحق أن يقال ان الانجليز خدموا الهند خدمات عظيمة فجعلوها أمبراطورية عامرة وهم ينفقون الاموال الطائلة في خدمة البلاد ويسعون سعياً حثيثاً لترقيتها وجعلها في مصاف الامم الاوروبية الراقية وعقلاء الهنود يقدرون الانجليز حق قدرهم ويعلمون جيدا أن حياة الهند بحياة الانجليز

وقد أخبرني حضرة صاحب العظمة مهراجا باتيالا خامس امير في الامبراطورية أن الهند لا يمكن أن تستغني عن الانجليز وخدماتهم العظيمة لخير الامبراطورية وسرها وما يقوله مهراجا باتيالا يقوله كذلك جميع الامراء والعظماء والعقلاء والمفكرين في الهند .

وهم يحكمون الهند بالعدل والانصاف والجميع يثنون على عدالتهم أما الامن فمستتب في جميع أنحاء البلاد . وقد حاز اللورد ولنجتون نائب الملك الحالي في الهند ثقة الهنود ومحبتهم واحسنت بريطانيا العظمى صنعاً في اختيار رجل سياسي محنك كهذا اللورد ليشغل اكبر منصب في الامبراطورية وهو منصب نائب الملك والحاكم العام في الهند .

التعصب الديني

والسبب الاكبر لتلك الثورات الهائلة التى يندلع لهيبها في الهند من حين لاخر التعصب الديني فالهنود متعصبون للدين تعصباً شديداً ومما ساءني انى وجدت العداء مستحكم بين المسلمين والهندوس كل منهم يكره الاخر مع انهم ابناء وطن واحد ويكفي ان يتعارك في الطريق مسلم مع هندوكي أو بالعكس لتقوم ثورة هائلة بين الفريقين يموت فيها عشرات الالوف من هندوكيين ومسلمين من نساء ورجال وكل ذلك سببه الجهل ويفعل الجاهل بجهله مايفعل العدو بعدوه .

مقام الامراء الهنود

ويعامل فخامة نائب الملك الامراء الهنود معاملة ممتازة كأمراءمستقلين كل على حسب مقامه ومركزه وسعة ملكه ويحلون ضيوفاً عليه في قصره الفخم في دلهي الجديدة في جناح خاص أعده لهم. واعظم أمير في الامبراطورية الهندية هو حضرة صاحب العظمة نظام حيدر أباد الدكن واسمه السرعثمان خان وهو الوحيد الذي يطلق له ٢١ مدفعاً في زياراته الرسمية للهند البريطانية .

ويلي عظمة النظام في المقام والجاه والثروة خمسة أمراءمن الهندوكيين وهم : أمراء ميسور وكسمير وبارودا وباتيالا وجواليور ويطلق لكل منهم تسعة عشر مدفعاً في زياراتهم الرسمية للهند البريطانية .

وأما باقي الامراء الممتازين فيطلق لكل واحد منهم من سبعة مدافع الى خمسة عشر مدفعاً كل على حسب مقامه ونفوذه وسعة ملكة . كما أن في التشريفات الرسمية والاحتفالات الهامة يتقدم كل منهم على الآخر حسب

مركزه وجاهه الى جلالة الامبراطور المعظم أو نائبه منحنياً لرب العرش مقدماً لذاته السامية الطاعة والخضوع . وهم من أشد المخلصين للملك متعلقين بعرشه تعلقاً منعدم النظير يجاهرون بولائهم لحضرة صاحب الجلالة جورج الخامس كما رأيت بعيني وشاهدت بنفسي وما راء كمن سمع .

ويملك كل أمير من هؤلاء الامراء الكرام سراي خاصة في عاصمة الهند نيو دلهي يقيم فيها مع عائلته وحاشيته مدة اقامته الطويلة في العاصمة في المناسبات الهامة .

انعقاد مجلس الامراء

وينعقد مجلس الامراء الهنود مرة في السنة في فصل الشتاء ويدوم خمسة عشر يوماً للبحث في شئون الهند والامارات المستقلة وارتباطها بالتاج البريطاني وقد كنت في العاصمة هذا العام مدة انعقاد المجلس .

ويترأس مجلس الامراء سنوياً حضرة صاحب الفخامة حاكم الهند العام ممثلا لحضرة صاحب الجلالة الملك الامبراطور . وينتخب الامراء سنوياً واحداً منهم مستشاراً للمجلس وقد وقع الاختيار هذا العام على حضرة صاحب العظمة مهراجا باتيالا خامس الامراء في الامبراطورية والامير المحبوب لدى الانجليز والهنود على السواء .

الصحافيون فى الهند

يذهب سنويا الى الهند عدد كبير من النصابين والدجالين والمشعوذين من عرب وعجم ومصريين وعراقيين وغيرهم ويدعون أنهم من اصحاب الجرائد والمجلات ومن كبار رجال الصحافة في الشرق وغير ذلك من الترهات

والاكاذيب . وقد سبق وانخدع بهم عدد كبير من امراء وزعماء وكبار الاعيان والحكام في الهند وأخيراً اتضح لهم ان هذا الجيش العرمرم من الصحافيين الزائفين الذين يفدون الى بلادهم ما هم الا من العاطلين النصابين . وقدفضحناهم عند امراء وزعماء البلاد واظهرنا دجلهم و نصبهم و ادعائهم الكاذب في رحلتنا الاخيرة .

ومن اشهر الدجالين النصابين الذين اتخذوا الهند وطناً ثانيا لهم مدة سبعة سنوات وادعى في خلالها انه من كبار الكتاب والمؤلفين والصحافيين وذوي الرأي في القطر المصري شاب به عرج من مديرية الغربية في مصر اتخذ لنفسه لقب دكتور في الفلسفة والآداب واسمه فهمى المصري الذي استطاع بدهائه الاحتيال على عدد كبير من عظماء وزعماء وحكام الهند بمبالغ تزيد على خمسة آلاف جنيه انجليزي واشتهر في جميع أنحاء الهند عند العرب والهنود باعماله السافلة .

وقد قبض عليه البوليس الهندي في كلكوتا منذ سنتين و نصف متلبساً بجريمة واتضح للحكومة ان هذا الصحافي المصري والدكتور الكبير ما هو الا نصاب عظيم وشاب سافل وقد زج في السجن وحكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة سنتين مع النفي من الامبراطورية الهندية .

الاديان المختلفة في الهند

يبلغ عدد الهندوس والسيك في الهند حوالي الثلاث مئة مليون نسمه وهم على أديان ومذاهب مختلفة لامجال لذكرها الان وانما سنذكرها مفصلة تفصيلا تاما في الطبعة الثانية من كتابنا ومن هؤلاء الثلاث مئة مليون نحوالسبعين مليون من المنبوذين . وأغلب ثروة الهند بيد الهندوس .

ويبلغ عدد المسلمين في الامبراطوية نحو الستين مليون نسمة الا انهم بالنسبة للهندوس فقراء جداً كما انهم دونهم تقدماً وعلماً ورقيا وأغلبيتهم من السنيين الحنفيين ولا يتجاوز عدد الشيعة مليون نسمة . ويبلغ عدد المسيحيين ستة ملايين نسمة منهم أربعة ملايين بروتستانت ومليون وتسع مئة الف كاثوليك ونحو الف نسمة أرثوذكس ويسمونهم أنجلو أنديان (Anglo Indian) وهم يعدون في مقدمة الهنود علما وتمدنا .

والفرس ويبلغ عددهم مئة الف نسمة وقد عرفوا بالاقتصاد والنشاط في جمع المال وهم في الاصل من ايران ومن مزاياهم الاحتفاظ بجنسيتهم الايرانية والاعتزاز بها بالرغم من مهاجرتهم بلاد فارس منذ مئات السنين ويحسنون من اللغات الفارسية والانجليزية والجوجراتي . والاسرائيليون ولا يتجاوز عددهم عشرين الف نسمة وهم في الاصل عراقيون وقد اتخذوا الهند وطنا لهم منذ مئات السنين فأهملوا لغتهم العربية الاصلية وأصبحوا اليوم هنوداً بمعنى الكلمة يتكلمون اللغات الهندية والانجليزية فقط .

رؤساء الاديان فى الهند

ومما يأسف له كل شرقي عاقل استبداد رؤساء الاديان في الهند بالاهالي ابتغاء لمجد زائل وجاه زائف وعامة الشعب تنقاد لهؤلاء الرؤساء انقياداً اعمى .

وأعظم رئيس ديني في الامبراطورية الهندية الامير أغا خان المشهور زعيم طائفة الاسماعيلية الذي يعده ويقدسه أكثر من مليون نسمة من مسلمي الهند ويبلغ ريعه السنوي أكثر من مليوني جنيه انجليزي ويعيش معيشة تفوق بمراحل معيشة الملوك وكبار الامراء في الشرق والغرب . وهو لا يقيم في الهند الا شهراً أو شهراً ونصف في العام كله ويقضي بقية السنة متنقلا بين باريس ولندن مع عروسه الفرنسية الحسناء .

وكنت أرغب زيارته في رحلتي الاخيرة لولا انه كان متغيبا في باريس وقد طلبت مقابلة نجله واسمه الامير علي الا انه كان مريضا وهذا الولد من أم ايطالية وقد علمت من كبار أتباعه أن روح الله عز وجل تلازم دائما أغاخان وأفراد ذريته وان من ينال رضاهم على الارض ينال رضاء الخالق في السموات وغير ذلك من الخرافات والخزعبلات التي لا يقبلها العقل .

ويلي أغاخان في الثروة والجاه والنفوذ رئيس ديني آخر اسمه مولانا طاهر سيف الدين وهذا الرجل من أصل عربي . نزح جده الاعلى من بلاد اليمن الى الهند منذ أربع مئة سنة . ويبلغ عدد أتباعه نحوالنصف مليون نسمةوهم يقدسونه ويجلونه ويحترمونه احتراما منعدم النظير وهو الزعيم الدينى لطائفة البهرى .

ويعد من كبار الاغنياء اذ يبلغ ريعه السنوي نصف مليون جنيه انجليزي وهو شاب لا يتجاوز الاربعين من عمره ويملك الدور الواسعة والاراضي الشاسعة والقصور الفخمة . ولكنه يمتاز على غيره من الرؤساء الدينيين بكرمه اذ انه يتبرع سنويا بالمبالغ الطائلة لاعمال البر والاحسان .

ويلي هذا الزعيم شخص ادعى انه المسيح الموعود الذي أرسله الله لهداية البشر واسمه بشير الدين محمود أحمد القادياني وهذا الرجل سخر من عقول سبع مئة الف يؤمنون به وقد انطلت عليهم حيله .

وقد فرض ضريبة سنوية قدرها عشرة في المئة من الريع السنوي لكل مؤمن به وبنبوته وهم يدفعونها لخزينته عن طيبة خاطر وهو في سره يسخر منهم . وهذا الرجل ذكي استغل نباهه في الضحك على ذقون السذج من اخوانه الهنود المساكين . ويعاونه في اعماله اكثر من ثلاثين من أذكياء المسلمين في الهند . وقد استخدموا اكثر من خمس مئة مبشر للدعاية والتبشير بقدومه في جميع أنحاء الامبراطورية .

وقع بلـغ ريعه السنوي على ما سمعت نحو المليون جنيه انجليزي . وقـد علمت قبيل رحيـلي من الهنـد أن عدداً كبيراً من المؤمنين به أخذوا ينفضون من حوله بعد أن علموا انهم كانوا في ضلال مبين وان هذا الرجل ليس بنبي ولا ولي بل هو داهية دهماء يسعى وراء الشهرة والاصفر الرنان .

ويلي هؤلاء الرؤساء عدد كبير ممن ادعوا النبوة والولاية والقربى من الله عز وجل وانطلت حيلهم علي البسطاء من الهنود الذين يؤمنون بهم ايمانا عظيما ويقدمون لهم الاموال الطائلة ابتغاء لمرضاتهم اعتقاداً منهم ان رضاهم من رضاء الله جلت قدرته .

وقد تعرفت بكثيرين من هؤلاء الانبياء والاولياء وأعوانهم الذين يتاجرون باسم الدين واسم الله العلي العظيم ومنهم عدد كبير من العرب الذين أصبحوا بفضل دجلهم وتهويشهم من كبار الاغنياء. الى درجة ان بعضهم استطاع أن يؤثر على أمراء الامارات وينال الحظوة لديهم .

وقد تعرفت بأحد الاولياء المحترمين واسمه السيد محمد الكيلانى احد أفراد العائلة الكيلانية العراقية تزوج من أميرتين تنتميان الى عائلتين من اكبر العائلات المالكة في الامبراطورية الهندية فسبحان مقسم الحظوظ والارزاق .

الحكام فى الهند

أما حكام الايالات الهندية فأغلبهم من الانجليز كحاكم السند وحاكم البنجاب وحاكم البنغال وحاكم كلكوتا وبعضهم من الحكام الهنود الوطنيين كحاكم البلدان المتحدة (U P.) وهؤلاء الحكام يتولون الحكم بموجب عقود لمدة خمسة سنوات ويحكمون بلادهم تحت رئاسة نائب الملك والحاكم العام للهند .

وحاكم اي ايالة من الايالات الهندية عليه مراقبة احوال الامارات الهندية

المستقلة التابعة لايالته ومراجعة اميرها باسم فخامة نائب الملك في الشئون الخاصة بالامارة عند اللزوم فالحاكم في هذه الحالة ينوب عن الحكومة البريطانية لدى امراء المقاطعات المستقلة وهو في آن واحد حاكم الايالة ومندوب سامى لدى الامراء الذين يحكمون في حدود منطقته وهم على اتصال مستمر به .

فنظام حيدر أباد الدكن ومهراجا باروداوغيره يراجعون عند اللزوم حاكم السند ومقره ميناء بومباي . ومهراجا كشمير ومهراجا باتيالا وغيره يراجعون عند اللزوم حاكم البنجاب ومقره لاهور عاصمة البنجاب ومهراجا كوش بهار وغيره يراجعون عند الحاجة حاكم البنغال وهكذا يتصل امراء الهند بحكام الايالات وحكام الايالات يتصلون عند اللزوم بنائب الملك في نيودلهي ونائب الملك هو الحاكم المطلق يحكم البلاد باسم جلالة الملك والامبراطور حكماً مطلقاً بموجب عقد لمدة خمسة سنوات .

الثروة في الهند

وفي الهند ثروة طائلة وفقر مدقع وانك كثيراً ماتلتفت يميناً فتجد اصحاب الملايين الذين يتنعمون بالعشرات الملايين ويعيشون معيشة البذخ والاسراف ينفقون الاموال ذات اليمين وذات الشمال وتلتفت يسارا فتجد الملايين من الهنود والفقراء البؤساء المساكين الذين لايجدون كسرة خبز لقوت يومهم وانك لتجد الحيوان اسعد منهم حالا . وقد ادهشني ما كنت اراه في منتصف الليالي في شوارع الهند الالوف من الهنود البؤساء ينامون في الطرقات عراة الاجسام وعلامات البؤس والشقاء مرتسمة على وجوههم فكنت ارثي لحالهم واتألم لشقائهم .

اما التسول فمسموح به في الامبراطورية الهندية وعدد المتسولين في الهند

لا يعد ولا يحصى وانك لتجد في شارع واحد اكثر من مئة متسول جلهم من ذوي العاهات والفتيات والاطفال والجميع عراة الاجسام صيفا وشتاء . واذا اقيمت مباراة عالمية المتسولين يفوز المتسولون الهنود على جميع المتسولين في العالم في شدة الالحاح ومضايقة عباد الله بحيث انه يندر أن يفلت السائح من يد المتسول .

أما الافرنج ولاسيما الانجليز وعائلاتهم فهم اكثر عطفاً على هؤلاء المتسولين البؤساء من الهنود وكثيراً ما رأيت بعيني الشبان والفتيات من الاجانب يوزعون الدراهم والحلوى على التعساء منهم بكرم متناهي مما يدل على أن الاحسان لا وطن له ولا دين .

الاجانب فى الهند

وفي الهند عدد كبير من الاجانب جلهم من الافغانيين والعرب والعراقيين والفرس وذلك لقرب تلك الممالك من الامبراطورية وهم يتعاطون التجارة وقد نجح عدد كبير منهم ولاسيما اليهود والفرس .

أما الجاليات الاجنبية الاوروبية فقليلة جداً اذا استثنينا الانجليز أصحاب البلاد مع أن في الهند خيرات كثيرة وابواب واسعة للثروة والرزق والظاهر أن بعدها من الاقطار الأوروبية السبب في عدم الهجرة اليها بخلاف الحال في مصر التي امتلأت بالأجانب من جميع القارات والممالك القاصية والدانية .

وقد كنت أطمع أن أرى في الهند عدداً كبيراً من السوريين الذين اشتهروا بالهجرة والنشاط ولكنني مع الأسف لم أجد اكثر من عشرة في جميع البلدان الشهيرة التي زرتها ولم ينجح من هؤلاء العشرة سوى تاجر واحد يقيم في بومباي ويشتغل بالتجارة وتخليص البضائع والكومسيون واسمه الخواجه انطون دياب الحلبي .

أما عدد المصريين في تلك البلاد فلا يتجاوز الاثنى عشر وقد نجح منهم ثلاثة أحدهم صاحب المكتبة العربية في بومباي والثاني الصوراني المصري في لاهور والثالث للنوم المغنطيسي في مدراس واما التسعة الباقون فحالهم يرثى لها ويا حبذا لو تبرعت حكومة بومباي بنفقات عودتهم الى مصر لأنهم لايملكون شروى نقير ويعيشون في تلك البلاد عالة على غيرهم من عرب وهنود.

الصحف في الهند

وفي الهند المئات من الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات الشهرية التي تصدر بالانجليزية واللغات الهندية المختلفة الا أن أكثر الصحف انتشاراً هى التايمس أوف أنديا اليومية والاسبوعية المصورة . وقد علمت أن الاولى توزع يومياً نحو النصف مليون والثانية أكثر من مئة الف نسخة مع أن ثمن النسخة الاسبوعية المصورة ستة آنات (ثلاثة قروش صاغ مصري) أي ثلاثة أضعاف ثمن المجلة المصورة الاسبوعية في مصر .

ويلي التايمس أوف أنديا جريدة هندوستان تايمس وهى جريدة هندية يومية أصحابها ورؤساء تحريرها هنود تصدر في اللغة الانجليزية ومنتشرة انتشاراً هائلا اذ توزع أكثر من مئة ألف نسخة يومياً على ما علمت .

ويوجد كذلك عدة جرائد تصدر في اللغات الهندية وهى منتشرة كثيراً في جميع انحاء الامبراطورية ولا مجال الآن لذكر أسمائها تفصيلا واننا نترك ذلك للطبعة الثانية من كتابنا ان شاء الله .

المستشارون والقضاة في الهند

أما المستشارون والقضاة في الهند البريطانية فهم خليط من انجليز وهنود يحكمون بالعدل والانصاف باسم حضرة صاحب الجلالة جورج الخامس أمبراطور الهند . أما القضاة فأغلبيتهم من الهنود من هندوس وسيك ومسلمين وفرس وأما

رؤساء المحاكم العليا كالجنايات والاستئناف والنقض فأغلبيتهم من الانجليز .

وأما في الامارات الهندية المستقلة فالمستشارون ورؤساء المحاكم والقضاة كلهم من الهنود الوطنيين يصدرون أحكامهم باسم أمير الامارة وهو الذي يعينهم في مناصبهم وهو الذي يعزلهم ويختارهم من الهنود المتخرجين من الكليات البريطانية من لندن أو من الهند البريطانية أو من رعاياه المتخرجين من المدارس العليا .

وقد سمعت من الهنود ثناء مستطاباً على عدالة الاحكام في الامبراطورية الهندية مما يدل على عدل الانجليز في حكم المستعمرات وحسن سياستهم وبعد نظرهم والعدل أساس الملك .

الوزراء فى الامارات الهندية

ولكل أمير من كبار الامراء في الامبراطورية رئيس وزراء ووزراء للداخلية والخارجية والمالية والمعارف والزراعة الخ ... وللأمير الحق في اختيار من يشاء لرئاسة الوزارة والوزارات المختلفة بعد موافقة الحكومة البريطانية على الأشخاص الذين تسند اليهم زمام الامور .

كما أن لكل من هؤلاء الامراء رئيس ديوان ووزير للبلاط وسكرتير خاص وغيرهم من رجال الحاشية وللأمير كذلك الحق أن يختار من يشاء لبلاطه بعد موافقة الحكومة البريطانية .

وفي كثير من الامارات الهندية المستقلة وزير انجليزي للمالية يدير أمور الوزارة تحت رئاسة رئيس الوزارة ويتلقى أوامره من المهراجا لا من الحكومة البريطانية . ما خلا بعض الامراء كأمير خير بور في السند بالقرب من كراتشي رأت حكومة دلهي انه لا يصلح ليدير شؤون أمارته فأرسلت اليه وزيراً انجليزيا

يحكم الامارة بدون استشارته وعينته وصياً عليه . ويقوم هذا الوزير الانجليزي بعمله بمهارة وذكاء وقد عين الأمير سبعة آلاف جنيه في العام وأوصاه الاستراحة في داره التي تبعد عن الامارة نحو الساعة في السيارة . وقد أحسنت حكومة الهند صنعاً لأن مدة حكم هذا الامير وسكرتيره الخاص لتلك البلاد كانت الفوضى منتشرة والمالية خاوية لشدة التبذير وانفاق أموال الامارة في غير موضعها .

المسلمون في الهند

ان المسلمين في بلاد الهند من أشد المسلمين في العالم غيرة على الدين الاسلامى الحنيف . يعملون تماماً بما جاء في القرآن الشريف لايحيدون عن أوامر الله عز وجل قيد شعرة لا تفوتهم في صلواتهم الفروض والنوافل قلوبهم عامرة بالايمان مما لم أر له مثيلا في جميع الممالك الشرقية التي زرتها في رحلاتي العديدة .

وفي عيد الفطر المبارك يوزعون الصدقات والزكاة على الفقراء والمساكين من الهنود والاجانب بكرم وسخاء كل على قدر طاقته وأكثر من طاقته من الامير العظيم الى التاجر الصغير .

ومما يدل على كرم أخلاقهم وشرف خصالهم اني رأيت في سورات قبيل العيد المبارك ثلاثة من كبار تجار المسلمين يوزعون الصدقات على عدد كبير من الفقراء العرب والعجم وانها لشهادة حسنه على عطف الهنود على الغريب وحنوهم نحو الأجنبي البائس مع ان في الهند الملايين من البؤساء الهنود من المسلمين وغير المسلمين .

الآداب في الهند

أما الهنود سيدات وفتيات شيب وشبان قوم مهذبون لم تغرهم المدنية الغربية وانك يندر أن تجد سيدة في الهند تستعمل الصباغ فوجهها طبيعي كما هو سواء كانت جميلة أو قبيحة المنظر . أما حوادث الحب والغرام بين الشبان والشابات والنساء والرجال مما نسمع عنها دائماً في بلادنا لايوجد لها أثر بل تكاد تكون معدومة في الهند كلها والنساء الهنديات سواء كن من المتعلمات أو الجاهلات تذبن حياء وخجلا اذا ما جلسن مع أي رجل غريب عن العائلة .

والسيدة الهندية تفدي النفس والنفيس في سبيل خدمة زوجها وأولادها وتعشق بيتها كما يعشق العاشق عشيقته وتسهر على راحة أهلها وذويها باخلاص ونشاط وصبر عجيب حتى أصبحت مضرب المثل في الوفاء والتضحية والشرف .

والشاب الهندي مهذب تهذيباً تاما تأنف نفسه الشريفة معا كسة الفتيات واغرائهن على الفساد وكثيراً ما تجد الشاب يخاطب احدى قريباته وهو في غاية الارتباك والخجل مما لم أر مثله في بلاد شرقية خلاف الهند .

وأما الفساد فلم ينتشر في الهند كما انتشر في البلاد الاخرى والمومسات قليلات جداً بالنسبة لعدد السكان وفي بلاد كثيرة لا تجد بيوتاً تدار للبغاء السري أو العلني مطلقاً .

واني أرجح أن يكون تمسك القوم بالدين هو السبب الاكبر في تلك الحياة الهادئة الشريفة المستقيمة التي تحياها العائلة الهندية لأن هؤلاء الناس متعصبون لدينهم تعصباً شديداً يعملون الصالحات ويبتعدون عن الطالحات يتبعون أوامر الله بكل دقة وتحفظ يقضون أوقات الفراغ بالصلاة والعبادة بشي عليهم ويعجب بهم الغرباء الذين يزورون الامبراطورية الهندية سواء كانوا من الشرقيين أو من الاوروبيين .

التجار العرب فى الهند

أما التجار العرب في بومباي فقد نجح عدد قليل منهم لا يتجاوز العشرة في أعمالهم التجارية وفي مقدمة الناجحين حضرة الوجيه صديقي الحاج محمد علي زينل وهو يعد اليوم المثل الاعلى لتجار العرب في الهند وخليج فارس وهم يعتبرونه كزعيمهم ورئيسهم ويتشرفون بالانتماء اليه والانتساب لحضرته .

ومع الاسف أن عدداً كبيراً من هؤلاء التجار العرب وان كانوا من الأثرياء الا أنهم لم يشرفوا الأمة العربية في تلك الديار لسوء معاملاتهم وانحطاط أخلاقهم ولا عجب في ذلك اذ أن أغلبيتهم من أصل منحط ومن بيئة قذرة من الخليج الفارسي والمواني الايرانية .

أما اكثرية العرب في ميناء كراتشي فأسوأ حالا من جميع المهاجرين العرب في الهند وحالتهم العلمية والتجارية والمالية يرثى لها وقد بارح عدد كبير منهم الهند الى بلاده ولن يمضي وقت طويل الا ويمحى ذكرهم من كراتشي تماماً . ولا يزيد الآن عدد تجارهم على عشرة (وجلهم من البؤساء المساكين) وأما في بقية البلدان الهندية فلا يوجد عدد يذكر من التجار العرب اللهم الا بعض التجار اليهود العراقيين في كلكوتا وغيرها من العواصم الكبيرة وقد نجح البعض منهم نجاحاً لا بأس به .

مركز العرب فى الهند

كان أمراء ووجهاء وحكام ونبلاء الهنود في السنين الماضيات يحترمون العربي احتراماً عظيما اذا ما زار بلادهم وكانوا يقابلونه بالترحاب والاحترام أينما حل وسار والسبب في هذا التكريم والتبجيل أن نبي المسلمين صلى الله عليه وسلم

عربي . وكان اذا جاءهم علماء وفقراء الحجاز والعرب والعراق يساعدونهم بمساعدات طائلة . هذا ما كان منذ سنوات . أما اليوم وقد امتلأت الهند البريطانية والامارات الهندية بالنصابين والدجالين والحشاشين والجهلة من العرب فقد ضاعت مهابة العرب وأصبح أمراء وعظماء الهند ينظرون الى العربي نظرة احتقار وازدراء والعياذ بالله .

كان العربي يأتي الى الهند فقيراً معدماً لا يملك شروى نقير ولا تمضي عليه برهة قصيرة الا ويغمره كرام الهنود وأفاضلهم باحساناتهم الطائلة ومساعداتهم المتوالية فكان يأخذ أموالهم باليمين وينفقها بالشمال لا على أعمال البر والاحسان بل على الغيد والولدان والخمور والافيون والحشيش. فسقط العربي من نظرهم على أثر ما رأوه من متشردي العرب الذين أساءوا الى العرب بتلك الافعال الشائنة

هذا ما سمعته من أمراء وعظماء ووزراء وزعماء الهند في جميع الجهات التي زرتها واني أرويه باختصار مع مزيد الأسف على صفحات كتابي هذا ملفتاً نظر حكام البلاد العربية كي لا يسمحوا لأي كان السفر الى الهند وغيرها وعلى قناصل بريطانيا العظمى في بلاد العرب عدم التأشير على جواز أي شخص كان مالم يكن من أشراف القوم ونبلاء العرب . لأن هؤلاء الانذال لم يسيئوا الى أنفسهم بقدر ما أساءوا الى امتهم الكريمة ذات الماضي المجيد والجاه الطويل العريض خزاهم الله الى يوم الدين آمين .

التجارة في الهند

أما التجارة في الهند ففي كساد كسائر بلاد العالم إلا ان تجار الهند يمتازون عن الكثيرين من التجار في الممالك والبلدان الأخرى بميزة حميدة يحق لهم الافتخار بها وهي الشرف والامانة والنزاهة فلم أسمع قط أن تاجراً من التجار

أفلس وهضم الاموال الطائلة للتجار الآخرين كما يحصل في بلاد أخرى فان التاجر الهندي اذا أفلس فانه يخسر أمواله فقط ولكنه يخرج من الميدان شريفاً مرفوع الرأس موفور الكرامة ليس عليه ديون لأخد .

وتجار الهند حريصون جداً في معاملاتهم التجارية مع جميع البلدان الاجنبية القاصية منها والدانية فانهم لا يبيعون إلا بالنقد لذلك هم أحسن حالا من تجار أوروبا ومصر وغيرها من الممالك الشرقية الذين أضاعوا ثرواتهم في تلك الازمة بسبب تفاليس التجار وسوء الحالة الاقتصادية .

والثروة في الهند بيد التجار الهنود لا بيد التجار الاجانب كما هو الحال في مصر وأغلب البلدان الشرقية مما يدل على اقتدار التاجر الهندي واستقامته في عمله ونزاهته في معاملاته التجارية كما بينا في بدء المقال .

الزواج

أما الزواج عند الهنود فاضراره بليغة ويكفي ان تعلم أن أغلبية الشبان والفتيات يتزوجون في الثانية عشر والثالثة عشرة من أعمارهم ومنهم من يزوج ابنه أو ابنته في سن التاسعة أو العاشرة .

وقد تعرفت اثناء رحلتي الاخيرة بشاب من لاهور لم يتجاوز الحادية والثلاثين من عمره وقد علمت منه انه جد أسرة ولما سألته كيف ذلك أجاب لقد زوجني والدي وأنا في الثالثة عشر من عمري وفي سن الخامسة عشر أنجبت لي قرينتي فتاة زوجتها من عامين وهي في الرابعة عشر من عمرها وقد أنجبت ذكراً وهو الآن في الشهر السابع من عمره . واني على ما أظن ان لهذا الزواج المبكر تأثيراً كبيراً في سوء صحة الشبان والشابات الهنود .

رخص المعيشة

أما ضروريات الحياه فرخيصة جداً في الهند فرطل اللحم الضاني لا يزيد ثمنه على قرش صاغ ونصف مصري والسمن البلدي لا يتجاوز ثمن الرطل قرش ونصف كذلك وثمن أقة الرز ثمانية عشر مليما وقس على ذلك بقية الحاجيات الضرورية للمعيشة .

أما الكماليات فغالية جداً كالسجاير الانجليزية والاقمشة الحريرية والروائح العطرية ولوازم الزينة والتواليت . حيث أن حكومة الهند رفعت الضرائب الجركية على تلك الكماليات الى ضعفي ما كانت عليه منذ بضع سنوات .

الزراعة والفلاح الهندى

أما الفلاح الهندي فهو كأخيه الفلاح المصري يقنع بما يسد رمقه صبور نشيط ليس عليه الا ما يستر عورته ويكدح ويكد مع حريمه وفتياته وأولاده بهمة لا تعرف الملل في سبيل القليل من الرزق وقد علمت أن يومية الفلاح الهندي لا تزيد في بعض المناطق الهندية على قرش صاغ مصري فقط .

ولما أراضي الهند الزراعية فطيبة جداً وأهم حاصلاتهم الرز والشاي والشعير والاذره والسكر وجوز الهند والقطن وغير ذلك من المحاصيل وأما الفواكه فمنتشرة بكثرة في جميع أنحاء الامبراطورية ولا سيما المنجه والموز وأسعارها رخيصة جداً وهي على عدة أصناف ويرسل منها سنوياً الى الخليج الفارسي والعراق وافغانستان وعدن وانجلترا وغيرها من الممالك الشرقية والأوروبية حيث تباع بأثمان باهظة . وبالاجمال فان الزراعة أوسع أبواب الرزق للهنود كما هو الحال في القطن المصري . وقد تضرروا كغيرهم في هذه الازمة كثيراً من جراء هبوط الأسعار أصلح الله الأحوال .

الملاهي في الهند

أما المـلاهي كمحال الرقص ودور السينما فمنتشرة في البـلدان الـكبيرة فقط وأسعار الدخول غالية جـداً تزيد على ثلاثة أضعاف الاسعار في مصر . وأما البلدان الصغيرة وأغلب الامارات الهندية فانها محرومة منها تماماً .

وقد أعجبتني النهضة السينمائية الوطنية في العواصم الـكبيرة والجمهور يقبل على التمثيل السينمائي الهندي اقبالا عظيماً مع ارتفاع الأسعار بحيث لا يجـد الانسان موضعاً الا اذا جاء مبكراً أو حجز لنفسه مكاناً قبل الموعـد مما يدل على تقدير الهنود لتلك الفنون الجميلة ومجهودات اخوانهم الممثلين الهنود الذين أصبح منهم عدد غير قليل من النوابغ المشهورين في التمثيلين الناطق والصامت .

الفلاسفة والشعراء في الهند

وفي الهند عدد كبير من الفلاسفة والشعراء والادباء ونوابغ الـكتاب . الا أن أشهرهم الفيلسوف تاغور والسر محمد اقبال شاعر البنجاب الشهير والأول هندوكي والثاني مسلم وكلاهما تفتخر بهما الهند وتعتز .

أما الأول فأشهر من نار على علم يعد من كبار الفلاسـفة ليس في الهنـد وحدها بل في العالم بأسره وقد حاز على جائزة نوبل منذ ثلاثة أعوام وله مكانة سامية ومقام عظيم لدى الهنود والانجليز على السواء يحج اليه سنوياً عـدد كبير من المعجبين به الاغتراف من منهله العذب .

وأما الثاني فهو علم من أعلام الفضل وشاعر عظيم له عدد كبير من المعجبين وقد قدرت بريطانيا العظمى علمه وفضله وساحريته في شعره فانعمت عليه بلقب سير وداره في لاهـور مقصد الشعراء والأدباء والعلماء وكبار الـكتاب وهو محامي

نابغ وكاتب قدير ومقامه كشاعر يعادل مقام المرحوم احمد شوقي بك في مصر وقد تشرفت بزيارته ثلاث مرات فأعجبت بذكائه وتواضعه وأدبه الجم .

العملة فى الهند

أما العملة الرسمية الدارجة في جميع أنحاء الامبراطورية الهندية فهي الروبية الهندية وتساوي سبعة قروش صاغ ونصف قرش مصري تقريباً أما الجنيه الانجليزي فلا يعمل به في الاسواق الا اذا أبدل من البنوك وعند الصرافين بالروبيات الهندية .

وجميع الامارات الهندية تستعمل كعملة رسمية لها الروبية الهندية ما عدا امارة حيدر أباد الدكن أكبر الامارات الهندية فان لها عملة خاصة وهي الروبيه النظامية من فضة وأوراق بنكنوت نقش عليها رسم حضرة صاحب العظمة نظام حيدر أباد الدكن وتساوي الروبية النظامية ستة قروش صاغ ونصف قرش مصري ولا تستعمل تلك الروبيات الا في بلاد النظام فقط .

ولا يوجد في الهند روبيات من الذهب بل يوجد عند الكثير من الامراء والأعيان الجنيهات الانجليزية الذهبية وقد ارتفع سعرها في الهند كثيراً كما ارتفعت في جميع بلدان العالم .

طوابع البريد

وطوابع البريد هندية وعليها رسم حضرة صاحب الجلالة الملك جورج الخامس أمبراطور الهند وهي تستعمل في جميع أنحاء البلاد للخطابات الداخلية والخارجية ما عدا أربع أو خمس امارات هندية كبيرة كحيدر أباد الدكن وباتيالا وجوالبور وغيرها فلامراء تلك الامارات الحق بوضع اسم اماراتهم

على طوابع البريد ولهم ضريبة سنوية على الخطابات الخاصة بامارتهم ولا تستعمل تلك الطوابع الا للداخلية .

عجائب فقراء الهند

لفقراء الهند أسرار مدهشة والفقير هناك هو من يقوم بأعمال والعاب خارقة للطبيعة ويقولون ان لهم مجامع يقضون فيها سنوات في تقشف واعمال وخضوع حتى يباح لهم السر وأعمالهم هذه تكاد تكون سحرية اذ هي فوق طاقة البشر .

وقد حللها البعض من العلماء فقالوا انها راجعة الى حالة نفسية أو الى تأثير مغنطيسي في النظارة بحيث يخيل اليهم ما يقال لهم وافع وانه قد وقع حقيقة . ومن أغرب ما رأيناه أخيراً ان شيخاً هندياً مكفوف البصر من الفقراء طبعاً يعرض نفسه في اليوم مرتين ليكسب عيشه وطريقته هي أن يحمل ثقل ٢٦ كيلو جراماً من الارض بأهداب عينيه ولا يظهر ألماً لهذا الحمل الثقيل ومن المعلوم ان أهداب العين هذه الشعرة الصغيرة الدقيقة قد تسقط من جراء اللمس .

زعماء المسلمين فى الهند

ويعد حضرة صاحب العظمة نظام حيدر أباد الدكن أكبر أميروزعيم مسلم في الامبراطورية الهندية ويقدر العارفون ثروته بمئتي مليون جنيه انجليزي وريعه السنوي بستة ملايين جنيه علاوة على ما يملكه من المجوهرات النادرة الوجود والتي لا تقع تحت حصر وعد ويقدر ثمنها بعشرات الملايين من الجنيهات كما أن كثيرين من عظماء الاجانب يقولون أنه أغنى أغنياء العالم قاطبة والله أعلم .

ويلي النظام في الثروة والنفوذ والجاه عدد كبير من أمراء وزعماء المسلمين

أصحاب الملايين منهم نواب بهوبال السر حميد خان ونواب بهاولبور السر محمد صادق خان العباسي ونواب رامبور علي رضا خان والأمير أغا خان زعيم الاسماعيلية ومولانا طاهر سيف الدين زعيم البهري وغيرهم من كبار رجالات الهند كالسر ابراهيم رحمت الله والسر محمد اقبال والسر سردار قاسم ميتا كبير أعيان بومباي والدكتور أنصاري والسر نواب لياقت حيات خان وغيرهم من كبار المفكرين والزعماء المشهورين الذين يشار اليهم بالبنان ويفتخر بهم جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

مصر وملكها في نظر المسلمين الهنود

وجميع اخواننا المسلمين الهنود يعتبرون مصر زعيمة الممالك الاسلامية ويدعون من صميم الفؤاد لحضرة صاحب الجلالة مليكنا المحبوب أحمد فؤاد الأول ملك مصر المعظم بالعز والتأييد بصفه أعظم ملوك الاسلام في هذا العصر والأوان ويفتخرون بمصر المحروسه التي تتقدم نحو المدنية والرقي تقدماً عظيماً في ظل جلالته الظليل .

وقد أثنى على جلالته وسعة اطلاعه ومعلوماته ونشاطه واقتداره وكرمه ومكارم أخلاقه عدد كبير من امراء الهند الممتازين من هندوكيين ومسلمين الذين تشرفوا بمقابلة جلالته والتحدث اليه . ومن هؤلاء الامراء حضرات أصحاب العظمة مهراجا بارودا ومهراجا اندور ومهراجا كابورتالا ونواب بهاولبور والأمير أغا خان وغيرهم من زعماء واعيان الهند . بارك الله في جلالته واطال في حياته الثمينة ذخراً لمصر وفخراً للشرق .

عظماء مصر الذين زاروا الهند

ومن عظماء المصريين الذين زاروا الهند للصيد والقنص ومشاهدة آثارها

وعظمتها حضرة صاحب السمو البرنس يوسف كمال باشا وبمعيته حضرة صاحب الفضيلة الشيخ الوقور ابو الوفا الشرقاوي وسكرتير سموه الخاص وذلك منذ خمس سنوات حيث قضوا شهراً ونصف شهر في الغابات والبراري .

وقد اقتنص الامير عدداً من الوحوش الكاسرة وتعرف على عدد كبير من امراء وزعماء البلاد وكان موضع الاجلال والاحترام مدة اقامته في الهند .

وقد زار الهند ايضاً للمشاهدة والاطلاع المغفور له حضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين وحضرة صاحبة السمو الأميرة الجليلة نعمت كمال الدين حرمه وقضوا في تلك البلاد مدة ثلاثة شهور تنقلوا في اثنائها في البلدان الهامة والامارات الواسعة . وكانوا كذلك موضع الاكرام من كبار الهنود والأجانب نظراً لمقامهم السامي . هذان الاميران المصريان فقط من جميع امراء البيت المالك وعظماء مصر الذين زاروا الهند للاطلاع على احوالها ومشاهدة آثارها وعظائمها بينما يقصدها سنوياً الالوف من امراء ونبلاء وعظماء اوروبا وامريكا من نساء ورجال للعلم والالمام بأحوال الهنود وأديانهم وعاداتهم وحين عودتهم الى اوطانهم ينشرون المؤلفات العديدة عن تلك الامبراطورية الشرقية العظيمة في بلادهم وغيرها فيتحمون الأخطار خدمة للاوطان وهكذا يكون النبلاء

مجاملة الملك فؤاد لأمراء الهند

وبما أن مصر صلة بين الشرق والغرب وقد اشتهرت بآثارها الثمينة النادرة فكثيراً ما يزورها أمراء الهند في طريقهم الى أوروبا حيث يقضون وقتاً طيباً على الرحب والسعة ويلاقون منتهى الاكرام من جلالة الملك الجالس على عرش مصر وكبار رجالات الدولة وأعيانها

ومن الامراء الذين يزورون وادي النيل سنوياً بلا انقطاع حضرة صاحب

العظمة مهراجا كابورتالا الذي حاز على رضاء واكرام جلالة الملك فؤاد وقد أقام له ولولي عهده في شهر مارس من عام ١٩٣٣ مأدبة فاخرة في سراي عابدين العامرة .

وقد حاز كذلك على عطف جلالته السامي ومجاملته الأمير أغا خان الزعيم الديني المشهور ومهراجا بارودا ونواب بهاولبور وغيرهم من أمراء الهند الممتازين الذين يحفظون لجلالته أطيب الذكرى .

الألقاب والأوسمه في الهند

وينعم حضرة صاحب الجلالة الملك والأمبراطور سنوياً في المناسبات الهامة بألقاب وأوسمة بريطانية على الامراء والعظماء وكبار التجار والوجهاء في أنحاء الامبراطورية . وأغلب كبار الأمراء الهنود يحملون لقب سر . أما لقب لورد فلم ينعم جلالته به الا على عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من كبار الرجالات الذين خدموا الامبراطورية خدمات عظيمة جداً .

وكذلك لنائب الملك وحاكم الهند العام الحق في الانعام بالقاب شرف وأوسمة مختلفة على الوجهاء والوزراء والنبلاء كلقب سردار ولقب خان بهادر ولقب نواب ولقب مهراجا ولقب راجا وغير ذلك من الالقاب الهندية المنتشرة في تلك البلاد .

وحامل لقب مهراجا وراجا ونواب شرف من حكومة الهند لا يلقبون كامراء الامارات بلقب حضرة صاحب العظمة بل هم غالباً من الزعماء وذوي الحيثيات وكبار الموظفين ويلقبون بصاحب السعادة . وما هذه الالقاب التي خلعت عليهم الا ألقاب شرف كلقب الباشوية والبيكوية في مصر وهي مثلها على درجات مختلفة .

المسيح دفن في الهند

ومن الحكايات المضحكة ما يقوله بشير الدين محمود أحمد القادياني الذي ادعى انه المسيح الموعود . فقد حدثني هذا الرجل كما يحدث صحبه والذين يؤمنون بنبوته أن عيسى ابن مريم أو يسوع المسيح دفن بجوار كشمير في الهند وأن لا صحة لما يدعيه النصارى من أن المسيح عليه السلام دفن في القدس الشريف وانه يثق من ذلك تماماً لأن ما يقوله ليس منه بل من الله عز وجل الذي حدثه بذلك . ومن الغريب أن المؤمنين بنبوة هذا الرجل يصدقون ذلك ويروون ما يقوله لهم في الانـدية والمجتمعات . ومن يكذب أقوال مسيحهم الموعود فهو كافر ابن كافر ينال غضب الباري جلت قدرته في الدنيا والآخرة . فما أشد تأثير هذا الرجل على السليمي النية والبسطاء من عامة المسلمين في الهند .

قناصل الدول في الهند

ولجميع الدول الغربية الكبيرة وأغلب الممالك الشرقية المستقلة قناصل في جميع الموانيء الهندية الهامة كما ان لكل دولة قنصل جنرال في نيودلهي عاصمة الامبراطورية الهندية ليكون بالقرب من الدوائر الحكومية .

وقد تعرفت على عدد كبير من قناصل الدول الشرقية كأفغانستان وايران وتركيا واليابان ولكني بالأسف لم أجد لمملكتنا المصرية قنصلا في تلك البلاد . وقد علمت ان مملكة العراق الحديثة ستعين قنصلا لها . أما جلالة الملك ابن السعود ملك الحجاز ونجد فيمثله تمثيلا غير رسمي في الوقت الحاضر أحد وجهاء العرب ولكنه سيعين قريباً قنصلا رسمياً أسوة بباقي الدول الشرقية المستقلة ونظراً للروابط العديدة التي تربطه بالمسلمين الهنود . أما الحبشة فمع أنها دولة شرقية مستقلة فاني لم أجد لها ممثلا سياسياً وكذلك مملكة اليمن العربية .

ماذا يقول الهنود عن الملك ابن السعود ؟

أما الحجاج الهنود الذين حجوا في الاعوام الاخيرة في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن السعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها فانهم يثنون على ما رأوه في عهد جلالته من التقدم والرقي والنهضة العلمية الحديثة والامن المستتب في جميع انحاء المملكة وحسن المعاملة من جانب الحكومة الحجازية النجدية لراحة الحجاج ورفاهيتهم . وقد روى لي أحد اعيان المسلمين في بومباي الحادث التالي امام جمع حافل من زعماء الهنود قال : انه سمعت من الحجاج الهنود والعرب وغيرهم وانا في مكة المكرمة في العام الماضي ان الامن مستتب تماماً في انحاء البلاد وان الانسان اذا فقد شيئاً مهما بلغت قيمته يرد اليه بلا تعب ولا مشقة فلم اصدق واردت التثبت بنفسي من ذلك فقذفت في الطريق العام محفظتي وكان بها مئة وعشرين روبية هندية اي ثمانية جنيهات ونصف مصرية وبعد مضي ثلاثة ايام علمت ان البوليس الحجازي اصدر نشرة يسأل فيها الحجاج هل اضاع احدهم محفظة نقوده ؟ فذهبت اليه واستلمتها فوجدت الدراهم فيها كاملة .

وما يرويه هذا الوجيه يرويه الالوف غيره من الزعماء والاعيان والعامة الذين زاروا الحجاز في عهده الاخير في ظلال الحكم السعودي العادل الذي اصبح مضرب المثل في مشارق الارض ومغاربها .

ولقد سرني وسر كل عربي وفي مخلص ما نسمعه من افواه امراء وزعماء الهند من آيات المديح والثناء على الملك ابن السعود وقد وصفوه نابوليون العرب في الشجاعة وحاتم في الكرم وسحبان في البلاغة وقس في الفصاحة مما يدل على تعلق المسلمين بجلالته واخلاصهم لشخصه العظيم وثقتهم به كحامي للديار الاسلامية المقدسة وحارس للحرمين الشريفين .

وبالرغم من الضائقة المالية المستحكمة في البلاد فان عدد الحجاج الهنود آخذ بالازدياد عاماً فعاما نظراً لتلك المكانة السامية التي حازها ملك جزيرة العرب وبطلها المغوار قبلة الاسلام في هذا الزمان .

المواصلات في الهند

وترتبط الامبراطورية الهندية الواسعة بقطارات السكك الحديدية وخطوطها متصلة بمعظم انحاء الهند القاصية والدانية . واغلب الخطوط الحديدية تابع لحكومة الهند والباقي للشركات الانجليزية الهندية وبعض الامارات الكبيرة المستقلة كحيدر اباد الدكن وغيرها .

واما الاجور فمعدلة جداً وهي ارخص من اجور سكك حديد مصر وفلسطين كما انها نظيفة ومريحة للغاية في الدرجتين الاولى والثانية . اما الدرجات المتوسطة والثالثة فانها قذرة جداً والزحام فيها يبلغ اشده والفقراء المساكين يتكدسون فيها تكديساً كأنهم في يوم الحشر .

والمواصلات في داخل المدن الكبيرة منتشرة كالسيارات والعربات والترام الكهربائي والسيارات النافلة وهي على احدث طراز عصري وأسعارها زهيدة . وفي المدن الصغيرة والامارات الهندية فالعربات منتشرة وتجرها الخيل وهي على الطراز القديم .

امراء الامارات

ومن حسن الحظ ان الباري عز وجل قد انعم على الهنود في الامارات الهندية المستقلة بأمراء يعدون بلا جدال من اذكى امراء الشرق ونبلائهم . مثقفين تثقيفاً تاماً ومتخرجين من ارقى الجامعات الهندية والانجليزية وقد نبغوا

في السياسة والعلوم والآداب ويعدوا من الاقطاب والافذاذ في العالمين الشرقي والغربي .

واذا استثنينا بعض الامراء الجهلة الاغبياء وعددهم ولله الحمد والشكر قليل جداً إذ لا يتجاوز عشرة في المئة من مجموع الامراء فاننا معشر الشرقيين نفتخر بهؤلاء الزعماء وقادة الرأي الذين يحكمون بالعدل والانصاف في تلك البلاد الشقيقة بمعاونة الدولة الفخمة البريطانية نصرها المولى .

عادات الهنود

اما عادات وصفات العامة من الهنود فهي اشبه لعادات اخوانهم المصريين والعرب والسوريين وغيرهم من ابناء الامم الشرقية . فهم يتشابهون في اللباس والاخلاق كما ان طريقتهم في تناول الطعام والشراب هي نفس الطريقة العربية المصرية ولولا اختلاف اللغات والمذاهب لقلت ابناء وطن واحد .

وهم يؤمنون بالسحر وحسن الطالع والادعاء بمعرفة الغيب ويقصدون الدجالين ليكشفون لهم عن المستقبل بالورق او بالكف وغيرها من وسائل الدجل ويصدقون كل ما يقال لهم عن حسن نية وسلامة طوية ويعتقدون ان الدعوات الصالحات من رجال الدين والاولياء الصالحين تجلب لهم خيراً عظيما وحظا وفيراً ويجزلون العطاء لكل من تظاهر بالقوى والصلاح وادعى القربى من الله جلت قدرته .

الملوك الذين زاروا الهند

زار صاحبا الجلالة الامبراطورية الملك جورج الخامس والملكه ماري بلاد الهند على اثر جلوسهما على العرش البريطاني لمبايعتهما في العرش الامبراطوري

الهندي كالعادة المتبعة عند ملوك الانجليز من قديم الزمان . وقد زارها كذلك حضرة صاحب السمو الملكي البرنس أوف ويلس زيارة رسمية في عام ١٩٢١ .

وزار الهند كذلك العدد الكبير من ملوك الغرب والشرق الحاليين والسابقين منهم الملك البير ملك البلجيك وولي عهده وقرينته والملك الفونسو ملك اسبانيا السابق والمرحوم الملك ايمانوبل ملك البرتغال السابق . والملك محمد نادر شاه ملك الافغان الحالي والمرحوم الشاه احمد آل قاجار شاه ايران السابق والمرحوم الملك فيصل ملك العراق السابق . والملك أمان الله ملك الافغان السابق . والسلطان تيمور بن فيصل سلطان مسقط وعمان السابق ونجله السلطان سعيد بن تيمور السلطان الحالي . وسلطان زنجبار وسلطان المكلا وسلطان لحج وغيرهم من امراء العائلات المالكة في الغرب والشرق .

مراقبة الاجانب في الهند

والحكومات الهندية البريطانية والامارات الهندية المستقلة تراقب الاجانب مراقبة تامة في جميع تنقلاتهم واسفارهم في انحاء البلدان والامارات الهندية وبتعقبهم الجواسيس في رحلاتهم بمهارة تامة بحيث لا يشعروا بتاتاً انهم مراقبين من السلطات الهندية مما يدل على مهارة ونشاط وذكاء وحسن سياسة البوليس السري في تلك البلاد .

فالبوليس يطلع اطلاعاً تاماً على أحوال السائح الاجنبي بدون ازعاجه بأية كلمة او اشارة وكثيراً ما يأخذ له الصور الفوتوغرافية المختلفة في تنقلاته وزياراته بدون أن يشعر . وانها لميزة تسجل بالثناء والاطناب للبوليس الهندي النشيط رأيت واجباً علي تسجيلها على صفحات هذا الكتاب .

مقتطفات من آراء وأقوال

بعض الأمراء والزعماء فى الهند

اني امقت التعصب الديني وعندي ان الناس كلهم اخوان لا يفضل أحدهم على الآخر الا بأعماله المجيدة وما يقوم به من الخدمات نحو بلاده وقومه وعلى الامير ان يحكم بلاده وشعبه بالعدل والانصاف بغض النظر عن عقائد القوم واديانهم لأن الدين لله الواحد القهار . مهراجا باتيالا

أتعجب كيف يقبل المسلم على نفسه ان تكون له زوجة او ابنة او شقيقة ممثلة او راقصة. ومما يؤلمني ان في العالم حكومات اسلامية تسمح لفتاة مسلمة ان تعتلي خشبة المسرح . نظام حيدر أباد الدكن

يجب على امراء وزعماء المسلمين ان يتبرعوا بالمال الوفير لنشر الكتب الدينية اظهاراً لفضائل الدين الاسلامي الحنيف ونشرها في مشارق الارض ومغاربها واني ارى هذه الطريقة افضل دعاية للاسلام .

نيجوم والدة نواب بهوبال

اني كأمير من امراء المسلمين في الهند افتخر بتسمية انجالي بأسماء ملوك العرب السابقين الذين خلدوا ذكر العرب والاسلام بأفعالهم العظيمة ومناقبهم السامية وقد اطلقت على ولي عهدي اسم هرون الرشيد تيمنا باسم ذلك الملك العباسي العظيم . نواب بهاولبور

لقد تركت زيارتي لمصر السعيدة في نفسي اثراً طيباً لا يمحى . وشعرت بغبطة وسرور لتقدمها ورقيها في عهد فؤادها المحبوب وان تلك البلاد الاسلامية الجميلة تعد بحق في مقدمة الممالك الشرقية الراقية . نواب بالمبور

على الأمير النبيل اصلاح بلاده وخدمة شعبه والتفاني في سبيل اسعاده . وإذا وجد نفسه مقصراً نحو أمته وجب عليه التنازل عن عرشه عن طيبة خاطر لمن هو أشد اخلاصاً وغيرة منه . **نواب طالات**

بلا جدال أن القرآن الكريم أفضل الكتب السماوية المنزلة . اذا عمل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بما جاء فيه واتبعوا أوامر الله عز وجل لكانت الدولة الاسلامية اليوم أقوى الدول في العالم أجمع وان ما أقوله الآن يقر به الكثيرين من الأوروبيين أنفسهم **نواب جنجيره**

يجب على الأمير أن يكون كريماً محسناً الى درجة الاسراف والتبذير لينال صيتاً حسناً واسماً مجيداً . فانفاق المال هو الطريق الوحيد للشهرة والعظمة في عصرنا الحاضر كما اختبرت بنفسي . **أمير خيربور**

من أقدس واجبات أمراء الهند ان يكونوا مخلصين للعرش البريطاني المفدى ملتفين حوله التفاف الهالة بالقمر . وعلى الامراء الهنود أن يدخلوا المدنية الغربية في قصورهم وبلادهم فهي الملائمة للقرن العشرين .

مهراجا كابورتالا

اني أنصح اخواني المسلمين أن يتخذوا من المدنية الغربية ما يوافق الروح الاسلامية وأن يأخذوا عن الفرنجة ما يرونه صالحاً لدينهم ودنياهم ويتركوا جانبا التهتك والفساد والكفر والالحاد . **شاعر الهند السر محمد اقبال**

من أقدس واجباتنا أن نسعى لاعادة الخلافة ثانية . والخليفة هو الراعي الصالح الذي يجب على المسلمين اختياره من بين ملوكهم وأمرائهم ليرعى مصالحهم

شوكت على

وجد الخلاف والنزاع بين الناس منذ فجر الخليقة . وقد تفوقت بعض الجماعات على بعضها بمحض المصادفة ومجرد الاتفاق فأخذت تستفيد من ضعف وبؤس البؤساء وتتجنى عليهم وتتكبر عنتا وجورا وطغيانا . وتلك عادة قديمة صحبت الانسان في جميع العصور ولكننا على رغم قدمها نجزم بانها ليست من الانسانية في شيء وليس لأمة متحضرة تبني قصور مجدها وعظمتها على ذل الذين ارغموا على ان يتركوا أرواحهم في الظلا .

تاغور فيلسوف الهند

اني أشعر بالسعادة والسرور ما دمت واثقًا تمام الثقة اني اخدم أميري وبلادي باخلاص وأقوم بواجبي نحو الرعية خير قيام واستطيع أن انام مستريح الضمير لقيامي بالواجب المفروض علي كرئيس للحكومة .

رئيس وزارة بهاولبور

اننا معشر المسلمين اذا اتبعنا القرآن الكريم في كل ما يأمر به وينهي عنه لأصبحنا في مقدمة العالم علمًا ورقيًا وقوة ونشاطًا . الدكتور أنصارى

اني أزن المرء بأعماله وأقواله لا بلباسه وهندامه والدين عندي المعاملة (وان شاء ربكم لجعل الناس أمة واحدة) وأكره شيء الي التعصب الديني وأحب شيء الي التسامح وحسن المعاملة . سردار سر قاسم مبنا

ان المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وسار في طريق الهدى وعمل الصالحات .

مقبول حسن

وزير البلاط في بهاولبور

عبدة الشمس والنار

ان دين زردشت هو دين عبدة الشمس والنار والمجوس هم أتباع زردشت ذلك النبي العظيم الذي ظهر في بلاد فارس منذ ٢٥٠٠ سنة ووضع لمريديه كتاباً دنياً مقدساً اسمه (الزندافسنا) وهو يعد من أرقى الكتب الدينية القديمة

وقد ذكر النبي زردشت في كتابه الكريم ان الله عز وجل هو خالق الخلق رب السموات والارض وقد دعى الباري (اهورامزدا)وقد ذكر النبي المذكور ان الله أوجد هذا الكون في ستة أيام وارتاح في اليوم السابع كما جاء في الكتب السماوية المنزلة .

ويقول زردشت ان الله لما خلق الانسان نصب له العداء اله الشر ودارت بين اهورامزدا وبين اله الشر معارك حامية الوطيس انتصر الله في نهايتها فالقى اله الشر في الجحيم وأصبح الجحيم منذ ذلك الحين مأوى لكل ضال يتبع اله الشر وينصرف عن طرق الخير وعبادة الباري عز وجل الى طرق الضلال والفساد .

ويقول زردشت في كتابه المقدس عند الفرس ان الله علت كامته وجلت قدرته امرهم بأن يسيروا في حياتهم في طريق النزاهة والاستقامة والشرف وان تكون أفكارهم دائماً منصرفة الى الاعمال الصالحة لكي ينعموا في الآخرة بجنات الخلد .

وقد انتشر دين زردشت في جميع بلاد فارس وكان الدين الرسمي لجميع الفرس إلى أن فتح المسلمون بلاد العجم وحطموا هياكلهم وسلطوا السيف في عنق كل كافر لا يتبع الاسلام فاضطرت الاغلبية اعتناق الدين الاسلامي وفر الباقون الى بلاد الهند .

ومع الزمان والايام تضاءل عدد المجوس أو الزردشتيين حتى أصبحوا الآن لا يزيدوا على مئة وعشرين الف نسمة منهم مئة الف في بلاد الهند والعشرة آلاف الباقية في مملكة ايران .

وأول مبدأ من مبادىء النبي زردشت عمل البر والاحسان ومساعدة الفقراء والمحتاجين ولذلك يحبون بعضهم حباً جماً ويساعد غنيهم فقيرهم كل على قدر طاقته ولا يوجد شحاذاً منهم اذ وجود سائل يرجو الاحسان يعد في نظرهم فضيحة وإهانة لهم جميعاً .

ويعد عبدة الشمس والنار أو المجوس من أنشط وأذكى التجار في الهند وكثير منهم حازوا المناصب السامية والمراكز العالية في الامبراطورية وفيهم عدد كبير من النوابغ الذين حازوا أرفع الاوسمة والرتب الانجليزية كالسر دينشو باتت والسر جيجيبوي والسر تاتا المحسن الكبير الذي أنشأ أعظم معهد هندي للابحاث العلمية .

والزردشتيون قوم متمدنون اقتبسوا كثيراً من المدنية الغربية وأولادهم مثقفون تثقيفاً تاماً ويسافر سنوياً لطلب العلم في أرقى الجامعات الانجليزية في لندن عدد كبير من أبناء الاغنياء والمتوسطي الحال منهم .

ويحاول رجال الدين من المجوس ادخال ما يطابق العصر الحديث على كتبهم الدينية المقدسة بمعاونة رجالهم المفكرين البارزين المتبحرين في العلوم الدنيوية والدينية الحائزين على ثقة القوم ورضائهم .

وفي مجلس العموم البريطاني عضوان عن عبدة الشمس والنار وهذان العضوان هما العضوان الوحيدان في هذا المجلس كما ان فيهم العدد الكبير من أساطين السياسة والأدب في الهند .

وقد اشتهر المجوس بجمال الخلق ورشاقة القوام والعيون الساخنة كما انهم احتفظوا بالجمال الايراني القديم الذي كان مضرب المثل في العهود السابقة وهم لم يختلطوا بالاجانب ولم تمتزج دماؤهم بدماء غيرهم من باقي الملل والنحل .

وتعتبر النار رمزا للالوهية عند عبدة الشمس والنار ولذلك لا يقيمون الصلاة الا في هيا كل النار ويكون في صدر الهيكل مذبحاً تشتعل فيه النار ليلا ونهاراً ولا تخمد ابداً . كما انهم يقيمون الصلاة دائماً للشمس كذلك .

ولنساء المجوس قسط وافر من الحرية وهن يظهرن في الأندية والمجتمعات سافرات الوجوه عاريات الصدور كالغربيين تماماً كما انهن يرقصن في المجتمعات مع رجالهن وأقاربهن وأصدقاء العائلة الاعزاء .

ويولد المجوس في الطبقة الارضية من المنزل إذ ان من تعاليم دينهم ان يبدأ الانسان حياته في ذل وهوان ولا يرتفع في حياته وينهض ويرقى الى الدرجات العليا في الدنيا والآخرة الا بالافكار الصالحة والاعمال الطيبة

ومتى بلغ المولود اليوم السابع من عمره جيء باحد العرافين ليقرر طالع الطفل ويختار له اسما ، فيطرح على والديه عدة أسماء ليختاروا منها اسما لولدهما ، ثم يأتي بلوح عريض من الخشب ويرسم عليه نقوشاً رمزية وعلامات مبهمة بالطباشير ، ويحسب نجم الطفل وطالعه والكوكب الذي ولد تحت تأثيره ويكتب بياناً بما يأتي للطفل بالسعد والنحس وما يجب عليه تلافيه أو اتباعه

ويحفظ والدا الطفل هذا اللوح ليكون دليلا ومرشداً لولدهما طول حياته ، يتبع ما جاء فيه لينجو من الشر ويفوز بالخير

ومتى بلغ الطفل السنة السابعة من عمره احتفل بتطهيره فيأتي الكاهن ويغسله بالنيرانج (بول البقر) ويضع حول وسطه الكوستي وهو حبل تفتله نساء الكهنة من اثنين وسبعين خيطاً تمثل الآيات الاثنتين والسبعين في سورة « الياسنا » احدى سور الكتاب المقدس « الزندافستا »

وعندما يشد الكاهن هذا الحبل حول خصر الصبي بتلو آيات من الكتاب المقدس وينثر فوق رأسه قطعاً من الفاكهة والبزور والعطور

ومتى تم هذا العمل اعتبر الصبي مجوسياً يدين بدين زردشت وأصبح مسؤولا عن أعماله أمام الله يحاسب عليها ، واما اذا مات الطفل قبل ذلك فانه يدخل الجنة دون حساب لانه لم يصل الى السن التي يجازى فيها عن أعماله

زيارتي للامارات الهندية المستقلة

رأيت من واجباتي زيارة الامارات الهندية المستقلة الكبيرة للوقوف على أحوال تلك البلاد ونظام الحكم فيها بصفتها جزء لا يتجزأ من الامبراطورية الهندية الواسعة ونظراً للشهرة العظيمة التي حازها في جميع انحاء العالم المهارجة والامراء الهنود الذين اشتهروا بالثروة الطائلة والبذخ والاسراف والذين يعيشون معيشة تفوق حد الوصف ولم نسمع عنها الا في كتاب الف ليلة وليلة .

وقبل أن أبدأ بوصف زياراتي للامارات الهندية المستقلة أرى من واجبي تقديم فائق شكري وامتناني لحضرة أخي الكريم وصديقي النبيل القديم صاحب السعادة جمال باشا الغزي وكيل وزارة حربية الحجاز ونجد سابقاً والذي قام بدعاية واسعة للملك ابن السعود في بلاد الهند في العام الماضي . فرفع رأس العرب عالياً عند أمراء الامارات وزعماء الهند من مسلمين وغيرهم بأعماله الشريفة وصفاته النبيلة .

فقد تفضل هذا الخل الوفي فقدمني بخطابات خصوصية الى بعض كبار الامراء والزعماء والعظماء وتلطف حفظه الله فذكر خدمات المرحوم والدي وخدماتي السابقة والحالية للعرب والمسلمين فقوبلت منهم مقابلة ودية للغاية واحتفوا بي احتفاء منعدم النظير بارك الله فيهم وفيه ووفقني لخدمة الشرق والشرقيين بحوله ومنه .

وبعد اقد ابتدأت بزيارة امارة حيدر أباد الدكن الشهيرة وهي اعظم الامارات الهندية المستقلة وتبلغ مساحتها مساحة القطر المصري وعدد سكانها أربعة عشر مليونا من النفوس وأميرها هو حضرة صاحب العظمة السر عثمان خان نظام حيدر أباد الدكن وبلغ الثامنة والاربعين من عمره السعيد متوسط القامة جميل المنظر ويحكم البلاد بواسطة وزرائه وأعوانه حكماً داخلياً مطلقاً .

وهو يعد من أغنى اغنياء الهند ويقدر العارفون ثروته بمئتي مليون جنيه انجليزي وريعه السنوي بستة ملايين جنيه ويملك مجموعة من المجوهرات النادرة الوجود تقدر قيمتها بالعشرات الملايين من الاصفر الرنان .

وهومسلم حنفي متعصب للدين الاسلامي تعصباً عظيما . و ٧٥ ٪ من أفراد شعبه من الهندوكيين و ٢٥ ٪ فقط من المسلمين وهو ينفق الاموال الطائلة سنوياً في سبيل المسلمين وله أياد بيضاء على العلماء وكبار رجال الدين من المسلمين من عرب وهنود وأفغانيين وغيرهم .

وعظمته محبوب جداً من المسلمين نظراً لتمسكه الشديد بالدين الاسلامي الحنيف وتبرعاته الطائلة للمساجد ونشر الكتب الاسلامية الدينية ليس في بلاده فقط بل في جميع انحاء الهند وغيرها من الممالك الأجنبية . كما أنه سبق وتبرع بستين الف جنيه انجليزي للمسجد الاسلامي في لندن .

ويساعده في حكم البلاد ستة من الوزراء وهم : الرئيس ووزراء الداخلية والخارجية والمالية والمعارف والمواصلات والزراعة والشئون الدينية حيث ان شيخ الاسلام هناك يعتبر كالوزير تماماً .

ورئيس الوزراء هندوكي المذهب واسمه السر كيشن برشاد وبقية الوزراء من المسلمين . ولا يستطيع النظام تبديل الوزراء الا بعد موافقة حكومة دلهي التي يمثلها مندوب انجليزي في حيدر أباد الدكن . ويتناول رئيس الوزراء مرتباً سنوياً قدره خمسة آلاف جنيه استرليني والوزير ثلاثة آلاف جنيه تقريباً . فمرتباتهم تعادل مرتبات رئيس الوزراء والوزراء الانجليز وتفوق مرتبات الوزراء في كثير من الممالك والبلدان الاجنبية .

أما الحالة الاقتصادية فتعيسة للغاية والأهالي في فقر مدقع . وقد أثرت تلك الأزمة العالمية فيهم تأثيراً عظيماً . انما يساعدهم معيشة التقشف والزهد التي اعتادوا عليها .

وأما البلاد فتشبه أرياف مصر ولم تدخل اليها المدنية الحديثة بعد ولا يوجد في عاصمتها الترام الكهربائي. وأراضيها زراعية ينبت فيها القطن والأرز والشعير والفواكه كالموز والمنجه وغيرها .

وفي الامارة سكك حديد وادارات بريد منظمة وتليفونات وتلغرافات لداخلية البلاد وكلها ملك خاص للامارة وتعود ارباحها الى البلاد . وأما المعاملات مع خارج امارة حيدر أباد الدكن فتكون مع حكومة الهند الانجليزية وأرباحها للحكومة المذكورة .

وللنظام عدة أولاد وبنات أهمهم ولي عهد الامارة نواب أعظام وهو يقطن في قصر خاص بجوار قصر عظمة والده ويتناول مرتباً سنوياً يقرب من العشرة آلاف جنيه من خزينة الدولة .

وأما بنات النظام فسافرات أسوة بالغربيات ولباسهن هندي وطني . ويقطن في قصر والدهن وهن بكارى الى الآن وقد خصص لكل واحدة منهن مرتباً سنوياً من خزينة الدولة كذلك .

والنظام متزوج من أربعة زوجات شرعيات منهن التركية والهندية والفارسية كما ان في قصره عدة محظيات شركسيات وهنديات وغيرهن من أجمل النساء الشرقيات على ما علمت من بعض المقربين اليه .

ويلي النظام في العظمة والسؤدد والمقام ثمانية من كبار الأمراء الهندوكيين وهم حضرات أصحاب العظمة مهارجة : نيبال وميسور وكشمير وبارودا وباتيالا وجواليور وترافنكور وبيكانير وهؤلاء الأمراء يعدون من كبار الحكام الممتازين ومن أصحاب الثروات الطائلة والنفوذ الكبير في ممالكهم الواسعة والأمبراطورية الهندية .

أما مهراجا نيبال فيعد من كبار الامراء المستقلين ويحكم مقاطعة واسعة

يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمة ويتمتع بشبه استقلال تام ويبلغ ريع الامارة نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه سنوياً.

وهو كغيره من كبار الامراء مرتبط مع الدولة الانجليزية بمعاهدات سياسية وكنت أرغب التشرف بزيارته في عاصمته لولا صعوبة المواصلات اذ يضطر السائح للوصول اليه الى قضاء خمسة أو ستة أيام في الصحراء حيث ان بلاده لم تتصل بالهند البريطانية بالسكك الحديدية أو السيارات المنتظمة.

ومهراجا ميسور يحكم امارة من أغنى الامارات الهندية وأرقاها . أخذت كثيراً من المدنية الغربية وأنفق المبالغ الطائلة في اصلاح بلاده وترقيتها حتى أصبحت بلا جدال من أجمل الأمارات وأنظمها بفضل مساعيه الطيبة وخدماته الواسعة لبلاده ورعيته التي يخدمها باخلاص ونشاط وحسن روية .

ويبلغ ريع امارته ثلاثة ملايين جنيه سنوياً ويحكم بلاده بواسطة وزرائه. وهو هندوكي المذهب الا ان رئيس وزارته من أذكياء المسلمين المتنورين وقد حاز على رضاء الرعية وحسن ظنها به .

ويلي مهراجا ميسور حضرة صاحب العظمة مهراجا كشمير وهو شاب جميل الخلق والخلق يحكم مقاطعة تعد أجمل بقعة في الهند ويسميها الاجانب والهنود (فردوس الهند) . كما انها تعد أجمل مصيف في الامبراطورية يؤمها سنوياً لقضاء فصل الصيف عدد عظيم من امراء وزعماء وأعيان الاجانب والهنود

ويبلغ ريع امارة كشمير السنوي أكثر من مليوني جنيه انجليزي ينفقها المهراجا في تحسين بلاده الجميلة وترقيتها واصلاح حالها . كما ان له أيادي بيضاء على معاهد العلم والادب تذكر له بالشكر والثناء .

وعظمته هندوكي المذهب وأما أغلبية رعاياه فانهم من المسلمين اذ يزيد عددهم على ٩٠ ٪ من مجموع الأمة . وهو يعامل الجميع بلا تفضيل ولا محاباة يحكمهم بالعدل والانصاف والعدل أساس الملك .

وهو لا يتجاوز الاربعين من عمره السعيد كثير اللطف والتواضع طيب القلب لطيف الحديث كريم الاخلاق وقد تزوج من أربعة سنوات بسيدة هندوكية من عامة الشعب من امارة بالمبور وهي على جانب عظيم من الجمال والكمال حائزة على محبة الرعية واجلالها لشخصها الكريم .

ويلي مهراجا كشمير حضرة صاحب العظمة مهراجا بارودا وهو شيخ يبلغ الرابعة والسبعين من عمره السعيد يحكم مقاطعة غنية واسعة تبعد سبعة ساعات بالسكة الحديدية عن ميناء بومباي . ويبلغ ريعها السنوي ما يقرب من مليوني جنيه . وقد سبق وتعرفنا بعظمته والأميرة قرينته في القاهرة في عام سنة ١٩٣١

وقد زرت بلاده فوجدتها راقية تتقدم نحو المدنية في ظل عظمته تقدماً كبيراً وقد انجب عظمته عدة انجال تثقفوا تثقيفاً عالياً في أرقى الجامعات الانجليزية والفرنسية منهم ولي العهد وأخوته واخواته النبلاء .

وأما كريمته أميرة كوش بهار فقد حازت قسطاً وافراً من الادب والعلم تتقن من اللغات الانجليزية والفرنسية وهي بارعة الحديث لها المام التام في السياسة والأدب والشعر . وقد رزقت ولداً هو المهراجا الحالي لامارة كوش بهار وثلاث أميرات يعدون اليوم في مقدمة أمراء الهند وأميراتها علماً وأدباً وتمدنا ورقياً .

أما عظمة مهراجا ترافنكور فانه يعد من فطاحل الادباء والاذكياء في الهند ويحكم مقاطعة واسعة يبلغ ريعها السنوي نحو المليون جنيه وهومحبوب من افراد رعيه حباً جماً وحائز على احترام واجلال الحكام البريطانيين ويدير دفة الحكم بمهارة واقتدار . وبلاده زراعية جميلة يرجى لهـا المستقبل الباهر بفضل حكمته ونشاطه وفقه الله .

أما مهراجا باتيالا فيعد في طليعة أمراء الهند علماً وفضلا وكمالا ورقياً اشتهر بكرمه الحاتمي وعطفه على أفراد رعيته فهو يعاملهم معاملة الأب لأولاده ويهتم اهتماماً كبيراً بشئونهم . وينفق جميع واردات الامارة التي تبلغ مليون ونصف مليون جنيه على امته التي يخدمها بوفاء واخلاص فهو مثال الملك الرؤوف العادل . وقد انتخبه أمراء الهند أخيراً مستشاراً لمجلس الامراء نظراً لتفنهم به .

وقد قضيت في ضيافه في باتيالا عشرة أيام رأيت من عطفه وكرمه مالا أستطيع وصفه وكان يتفضل يومياً بدعوتي لتناول الغداء معه على مائدته الخاصة وهو مطلع تمام الاطلاع على أحوال العالم الأوروبي والشرقي ويعلم الكثير عن جلالة ملك مصر وغيره من ملوك وزعماء الاقطار العربية .

وهو مع علو مركزه كثير التواضع يتلطف بالكبير والصغير ويخاطب الجميع بحنان واذا أراد التحدث في أي موضوع مع أي شخص كان في حضرته يقول له عند كل جملة (يا صديقي العزيز) بخلاف الكثيرين غيره من أمراء الهند المنعجرفين الذين هم دونه بمراحل مقاماً وثروة ونفوذا وجاها .

ويحكم مهراجا باتيالا بلاده بمساعدة وزرائه ورئيسهم مسلم فاضل حازم اسمه نواب سر لياقت حيات خان ووزير خارجيته كذلك مسلم ووزير ماليته انجليزي وباقي الوزراء من الهندوكيين والسيك وعظمته الأمير الوحيد الكبير الذي ينتمي الى طائفة السيك في الهند .

وقد كلف عظمة المهراجا وزير خارجيته الهمام لمرافقتي الى دار الآثار النفيسة ودور العلم والمستشفيات وغيرها وقد سررت جداً لملك النهضة الراقية التي رأيتها في باتيالا . واني واثق ان البلاد ستتقدم كثيراً في ظل هذا المهراجا النبيل الرحيم الذي يحق لأفراد رعيته المباهاة به .

وقد قدمني حضرة صاحب العظمة المهراجا لحضرة صاحب السمو ولي عهده الكريم الشاب النابغة النجيب الأمير شري ياد فندرسنج وهو في الثالثة

والعشرين من عمره السعيد جميل المنظر لطيف العشر فكه الحديث متخلق بأخلاق والده العظيم ومن شابه أباه ما ظلم .

وقد احتفل بقرانه السعيد في شهر مارس من عام ١٩٣٢ احتفالا باهراً منعدم النظير حضره أكثر من مئة ألف نسمة من أمراء الامارات الحاكمين وكبار الزعماء والحكام والموظفين والاعيان والاهالي من جميع الطبقات والملل وقد كلفت نفقات هذا الزفاف الملوكي المبارك مئة وخمسين ألف جنيه . بارك الله في الولد والوالد وجميع أفراد العائلة المالكة في تلك الامارة الراقية .

وأما مهراجا جواليور فمقامه ومقام مهراجا باتيالا سواء بسواء وكذلك يبلغ ريع امارة كل منهما كالآخر وهو أمير شاب لا يتجاوز الثامنة عشر من ربيع حياته وسيحتفل في العام القادم بتتويجه على العرش احتفالا رسمياً اذ أنه ما زال قاصراً . وبلاده تعد من أرقى وأجمل الامارات الهندية . وقد كان المرحوم والده من خيرة أمراء الهند المستقلين الذين نالوا صيتاً حسناً فعاش معززاً مكرماً ومات مأسوفاً عليه من افراد شعبه وكبار الساسة الانجليز وزملائه أمراء الهند وقد كانت وفاته منذ ثلاثة أعوام في مدينة لندن وجيء بجثمانه الطاهر على باخرة خاصة الى بومباي حيث دفن في مدفن العائلة الخاص في عاصمة امارته . وأما وارث العرش الامير الشاب فانه يعد من الامراء الهنود النجباء وفقه الله لخدمة بلاده وجعل عهده السعيد عهد يسر ورخاء لشعبه النبيل .

ويلي مهراجا جواليور مهراجا بيكانير وهو من الامراء المشهورين بالادب الجم والعلم الغزير وبعد النظر وحسن السياسة ويحكم عظمته مقاطعة واسعة غنية يبلغ ريعها السنوي نحو المليون جنيه انجليزي وهو في الثامنة والاربعين من عمره ويرتبط بفخامة نائب الملك والحاكم العام للهند برابطة الولاء والصداقة التامة .

ويلي هؤلاء الامراء المتازين عشرة من كبار الامراء المستقلين من مسلمين وهندوكيين وهؤلاء الامراء هم : نواب بهوبال و نواب بهاولبور و نواب رامبور ومهراجا اندور ومهراجا بنارس ومهراجا كولهابور ومهراجا نوانجر ومهراجا جيبور ومهراجا جودبور ومهراجا كابورتالا .

أما عظمة نواب بهوبال فيعد من النوابغ المعدودين ليس بين الامراء الهنود فقط بل في جميع أنحاء الامبراطورية وقد أثنى عليه كثيراً حضرة صاحب العظمة مهراجا باتيالا في حديث لعظمه معي .

ويسمى عظمته أعزه الله السر حميدالدين خان وهو شاب لا يتجاوز الثانية والثلاثين من ربيع حياته وقد تولى العرش على أثر وفاة المرحومة والدته التي حكمت البلاد ردحاً من الزمن بالعدل والانصاف .

ويحكم عظمته مقاطعة واسعة يزيد ريعها السنوي على سبع مئة الف جنيه وينفق الكثير من ريع الامارة في سبيل ترقيتها . كما انه انشأ المدارس العالية ليغذي شعبه بلبان العلوم والمعارف . فأمير هذه أعماله يحق للشرقيين عموماً والهنود خصوصاً التشرف به والثناء عليه ليكون قدوة لغيره من أمراء الشرق وزعمائه . وللدلالة على حسن تقدير الامراء الهنود لعظمته انتخبوه منذ عامين مستشاراً لمجلس الامراء .

أما نواب بهاولبور فهو حضرة النبيل صاحب العظمة السر محمد صادق العباسي خان ينتمي الى أصل عربي شريف وهم ملوك بني العباس الذي حكموا العرب وتركوا آثاراً طيبة لا تمحى من الاذهان مهما طال الزمان .

وهذا الامير العباسي الشاب العظيم هو سليل أولئك الأبطال الاماجد . وقد حباه الله بخلق عظيم وصفات نبيلة ورثها عن الاجداد الصناديد الكرام الذين خلدوا ذكر العرب الامجاد باعمالهم الخالدة .

وهو شاب لا يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره طيب القلب عالي النفس كثير التواضع يساعده في أحكامه العادلة رئيس وزرائه المحبوب السر نبي بخش خان ووزير بلاطه النشيط مقبول حسن خان وكلاهما من الشبيبة الهندية الراقية .

ولفرط حبه للعرب وتمجيده لذكرى أجداده العظام ملوك بني العباس أسمى أنجاله الكرام بالأسماء العربية الجميلة وتيمنا بذكرهرون الرشيد أعطى لولي عهده النبيل اسم هذا الخليفة الخالد بآثاره الباهرة .

وقد قضيت في ضيافة هذا النواب الكبير خمسة عشر يوماً كنت في خلالها موضع الاكرام وحسن العناية والرعاية من جانب عظمته ورجال حكومته الكرام بارك الله فيهم وأكثر من أمثالهم .

أما حضرة صاحب العظمة النواب على رضا صاحب أمير رامبور الشاب فقد سمعت عن علمه وفضله كثيراً قبل أن احظى برؤياه ولما رأيته زاد اعجابي به نظراً لسعة معلوماته وبعد نظره مع انه لم يتجاوز بعد الثامنة والعشرين من عمره . وقد اعتنى عظمة النواب بامارته الجميلة اعتناء كثيراً فأصبحت بلاده كأنها جنة من جنات الخلد شوارعها نظيفة للغاية يرى السائح نفسه كأنه في شوارع باريس عروس الدنيا .

وقد شاد القصور الفخمه على أحدث طراز ويعد قصره الخاص الذي تشرفت بقضاء ثمانية أيام فيه في ضيافة سيده العظيم من أجمل القصور في العالم وقد كلفه على ما علمت نصف مليون جنيه انجليزي .

وهبني عظمته قطاراً خاصاً لتنقلاته وأسفاره في انحاء الامبراطورية ويعد هذا القطار من أجمل القطارات الملكية الخصوصية التي وقع نظري عليها في تنقلاتي وأسفاري العديدة في الممالك والامارات الشرقية .

ويبلغ ربع امارته السنوي نحو نصف مليون جنيه وهو ينتمي الى أسرة من

الاسر الملكية القديمة في أفغانستان . وعظمته مسلم شيعي ويعد رأس الطائفة الاسلامية الشيعية في الامبراطورية الهندية .

ويساعده في حكم بلاده رئيس وزرائه ووزراء كلهم من المسلمين الا واحد منهم هندوكى وهو وزير المالية . وقد عين اماماً مسلماً شيعياً من علماء العراق ونوابغه واسمه السيد رضا الطباطبائي إماماً لعظمته وشيخاً للمسلمين في امارته السنية وهو حائز على ثقة النواب ومحبة الرعية .

وأما عظمة مهراجا اندور فانه يحكم مقاطعة واسعة بالقرب من إمارة بارودا وتبعد تسعة ساعات فقط عن ميناء بومباي ويبلغ ريع امارته أكثر من سبع مئة الف جنيه انجليزي سنوياً .

وهو شاب لا يتجاوز الثانية والثلاثين من عمره تولى العرش على أثر خلع والده الذي ينتقل الآن بين الهند وأوروبا مع زوجته الأميركية ويملك قصراً فخماً في ضواحي باريس .

وقد سبق وزار عظمة مهراجا أندور الحالي مصر في طريقه الى أوروبا وقد أعجب بها وبآثارها النادرة الوجود وتقدمها نحو المدنية والعمران في ظل جلالة ملكنا المعظم أحمد فؤاد الأول الذي حظي عظمته بمقابلته السنية في سراي عابدين العامرة .

وعظمة مهراجا بنارس أحد أمراء الهند المستقلين العاملين على ترقية بلاده ورفاهية شعبه وقد سمعت عنه ثناء كثيراً من أعيان الهنود وكبار الانجليز وهو يحكم مقاطعة كبيرة يبلغ ريعها السنوي مليون جنيه ويعد من السياسيين البارعين والدهاة المشهورين في الامبراطورية .

وهو أديب فاضل وعالم جليل علامة له الكعب المعلى في الادب والسياسة ويحق ان يقال عن عظمته حامل السيف والقلم وله المام تام في الآداب الهندية ومتبحر في الانجليزية تبحراً عميقاً .

أما مهراجا كولهابور فيعد من أمهر الامراء الرياضيين وقد نبغ في السياسة والرياضة نبوغاً عظيماً قل ان يجاريه فيه أمير شرقي آخر . وله ولع تام في سباق الخيل ويملك اليوم أعظم اسطبل للخيول في الشرق ان لم يكن في العالم باجمعه . وخيوله غالباً السابقة في ميادين بومباي وبونا وكلكوتا . وقد حازت شهرة واسعة في جميع الممالك الهندية . وفي حيازته عدد غير قليل من الخيول العربية الأصيلة ذات الحسب والنسب والشهرة الموروثة عن آبائها واجدادها . وقد أحضر من اوروبا عدد كبير من الجوكي المشهورين في تربية الخيول وخدمتها وهم يتناولوا المرتبات الضخمة من عظمة المهراجا النبيل .

واما عظمة مهراجا نوانجر الحالي فقد حكم بلاده حديثاً أي من ابتداء شهر مارس سنة ١٩٣٣ على اثر وفاة المرحوم عمه العظيم جام صاحب اوف نوانجر المستشار السابق لمجلس الامراء في الهند .

وعظمته شاب ذكي كريم ببلغ الثانية والثلاثين من عمره السعيد وقد كان ضابطاً في الجيش الانجليزي مدة الحرب العظمى ونال اعلى الأوسمة والرتب الانجليزية نظراً لبساله وشجاعته وخدماته العظيمة للدولة البريطانية والحلفاء اثناء الحرب .

وقد بايعه الشعب في عرش آبائه واجداده العظام وهم يستبشرون خيراً بحكمه السعيد . واما مقاطعته فتعد من اغنى المقاطعات الهندية المستقلة ويقرب ريعها السنوي من سبع مئة وخمسين الف جنيه .

وفي الهند اميران من كبار الامراء المستقلين يعدن من اشهر لاعبي البولو في العالم ولهما عدة مباريات في البلدان الأوروبية كتب الفوز فيها لهما . وهما شابان على جانب عظيم من جمال الخلق والخلق وقد حبتهما الطبيعة قوة وصحة ومجداً وجاهاً وملكاً واسعاً عظيماً . وهما صديقان حميمان يعطف كل منهما على الآخر عطف الأخ الرحيم على اخيه البار .

أما الاول فهو حضرة صاحب العظمة مهراجاجيبور والثاني حضرة صاحب العظمة مهراجا جودبور ومن محاسن الصدف ان يكون اسم الامارتين متشابه كما انهما متجاورتين ومرتبطه الاولى بالثانيه بالسكك الحديدية .

والامارتان غنيتان اذ لا يقل ريع كل منها على ست مئة الف من الجنيهات. وكل من الاميرين بار رحيم بالرعية يساعد الفقير ويعضد الاديب ولهما أياد بيضاء على الوطن الذي يقدرهما حق قدرهما . ويرجو لهما دوام المجد والجاه وطول العمر والبقاء .

اما مهراجا كابورتالا فهو شيخ يبلغ الخامسة والستين من عمره ويحكم مقاطعة واسعة في البنجاب يبلغ ريعها السنوي ربع مليون جنيه . وهو امير راقي متمدن متشرب بالروح الغربيه والمدنية الحديثة .

وقد شاد قصوره الفخمة في كابورتالا على الطراز الباريسي واسماها باسماء فرنسية جميلة كقصر الشانزليزه وغيرها وهو يعشق باريس ويقضي سنوياً اكثر من ستة شهور في قصره الجميل في ضواحيها وقد اسماه قصر كابورتالا

وهو معروف عند الباريسيين بالظرف واللطف ومكارم الاخلاق وله في اوروبا اصدقاء اعزاء منهم الملك الفونسو ملك اسبانيا السابق وغيره من الملوك وكبار رجال السياسة والعلم والاختراع من مشاهير الغربيين .

وقد ساح مراراً في انحاء العالمين الغربي والشرقي فزار مصر واوروبا وامريكا والهند الصينية. ومعروف في الهند انه الامير المتفرنج في عاداته وصفاته ومعيشته وفي بيته وبين افراد عائلته ويتكلم عظمته اللغة الفرنسية بطلاقة لسان كأنه باريسي .

ويساعده في حكم امارته رئيس وزرائه وهو شاب مسلم فاضل اسمه السر عبد الحميد خان حائز على رضاء الامير وثقة الاهالي نظراً لعدله في احكامه وتبحره في العلوم والآداب وهو كعظمة المهراجا يتكلم الفرنسية كأحد ابنائها.

ويتولى رئاسة بلاط المهراجا ويرافقه في جميع اسفاره ورحلاته شاب كريم ونابغة كبير اسمه جيا نيداس صاحب ويحبه عظمته حباً جماً نظراً لاخلاصه الشديد وتفانيه في خدمته بهمة وبعد روية .

وقد زرت امارة كابورتالا وقضيت فيها خمسة أيام ضيفاً على عظمة المهراجا في دار الضيافة الملكية العامرة وكنت موضع الاكرام من عظمته ورئيس وزارته ووزير بلاطه وكبار رجال القصر الأميري العالي وقد اعجبت هناك بالمسجد الاسلامي الفخم الذي شاده المهراجا لرعيته من المسلمين وهم ٥٣ ٪ من مجموع الامة . وقد كلف عظمته ثلاثين الف جنيه انجليزي تبرع بها من جيبه الخاص .

وقد اقترح عليَّ بعضهم زيارة امارة خيربور في السند فزرتها وحللت ضيفاً على أميرها وهو رجل بدين جداً الى درجة انه لا يستطيع الجلوس إلا على سرير طويل عريض ومن ورائه السنادات . وهذا الامير مسلم شيعي لم يستطع حكم بلاده فكانت في اضطرابات دائمة اضطرته ان يلجأ الانجليز الذين أرسلوا وزيراً يدير دفة الأمور بمهارة ونشاط كما ان مالية الدولة على عهده كانت خاوية نظراً لتبذيره . ولما جاء الوزير الانجليزي أصلح الحال وأعاد الى البلاد يسرها المالي .

وقد علمت ان الذنب لم يكن ذنب الامير وحده بل يشاركه رجال حاشيته كذلك الذين لم يحسنوا تدبير أمورهم وخدمة وطنهم وأميرهم وأساءوا اليه والى أنفسهم والى بلادهم ولو لم ينقذهم الانجليز بالوزير النشيط الحازم لاختلت أمور الدولة وهاجت الرعية .

وقد حظيت بزيارة أمير مسلم شيعي همام يعد من أذكياء الشبان المتنورين في الامبراطورية وهو نواب قمباي الشاب الذي لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره السعيد . وقد أعجبت بذكائه المتوقد ومشروعاته الطيبة في سبيل تقدم الامارة .

وبلاده جميلة وقريبة من ميناء بومباي ولا يزيد ريعها السنوي على سبعين ألف جنيه . وعظمته سليل دوحة عريقة في الحسب والنسب أصلها من بلاد فارس وقد حكمت امارة قمباي منذمئات السنين ولها في الهند مقام عظيم ومركز خطير وذكرى طيبة .

وتمتاز امارة قمباي عن باقي الامارات الهندية بالقرود المنتشرة في جميع انحاء الامارة ومن جميع الاصناف . وان السائح ليعجب حينما يرى في الطرقات العامة وعلى خطوط السكك الحديد وفي الحقول والمزارع وعلى الاشجار والارصفة المئات من القردة تختلط بالاهالي ولا تؤذيهم . وقد اعتاد القوم هناك رؤيتها كما اعتاد القوم عندنا رؤية القطط والكلاب المنتشرة في بلادنا .

ولولا ضيق الوقت واشتداد الحر كنت أرغب زيارة امارات جونجد و بالمبور وجاورا وتونك وشاترال ومالير كوتلا وماناودر وكالات ومنغرول وجنجيره وساشين نظراً لشهرة امرائها وخدماتهم العظيمة للاسلام وتفانيهم في خدمة بلادهم باخلاص كما سمعت عنهم من المحتكين بهم المعجبين باخلاقهم العالية ومناقبهم السامية ولكنني لن اتأخر باذن الله من زيارتهم في رحلتي القادمة .

وامارة جونجد تعد من أهم الامارات الاسلاميه في كاتياوار ويبلغ ريعها السنوي أكثر من مئة وخمسين الف جنيه ويملك أميرها مجموعة من أثمن الجواهر وله أياد بيضاء على كثير من المشروعات العلمية والخيرية في امارته وغيرها من البلدان الاسلامية في العالم الاسلامي وهو شاب لا يتجاوز الخامسة والاربعين من عمره له جاذبية في أحاديثه ومحبوب جداً في الهند .

وامارة بالمبور من الامارات الشهيرة في البنجاب و يبلغ ريعها السنوي مئة ألف جنيه . وأميرها شاب عصري لا يتجاوز الاربعين متوقد الذهن كريم الاخلاق وقد سبق وزار مصر واعجب بنهضتها وتقدمها .

وامارة تونك امارة راقيــة يحكمها أمير مسلم راقي متنور اشتهر بالبسالة والشجاعة والاقدام والثبات في جميع أعمـاله . ويزيد ريعها السنوي على مئة وخمسين ألف جنيه . والبلاد تتقدم كثيراً نحو المدنية والعمران في ظل هذا النواب الحـكيم .

وامارة شاترال من الامارات المهمة في البـلاد الهندية نظراً لوقوعها على حدود افغانستان والهند . وهي من الامارات المشهورة بشجاعة رجالهـا وقوة بأسها ويحكمها نواب عظيم وأمير جليل يطيعه رجاله وأفراد رعيته طـاعة عمياء نظراً لـكرمه الحاتمي وتواضعه وشدة تدينه لدينه الاسلامي الحنيف ويبلغ ريـع امارته أكثر من أربعين ألف جنيه سنوياً والوصول اليه متعب نظراً لوعورة الطريق من بشاور الى حدود حكمه وعدم امتداد الخطوط الحديدية الى امارته .

وامارة ماليركوتلا من الامارات القريبة من لاهورعاصمة البنجاب وأميرها أحمد علي خان من خيرة الامراء المسلمين وقد علمت انه ينتمي الى أصل عربي شريف . وهو نواب حازم طيب القلب كثير الجود والاحسان ويبلغ ريعه السنوي نحو ثمانين الف جنيه انجليزي ينفقها كلها على الامارة .

وامارة ماناودر من الامارات الاسلامية الراقية في كاتياوار وأميرها رجل صالح تقي محب للعرب يحتفي بكل عربي يزور امارته وللدلالة على شدة حبه للعرب قد عين حرسه الخاص من عرب حضر موت . ويبلغ ريع امارته أكثر من ستين الف جنيه سنوياً وهو من الامراء الذين يفتخر بهم الشرق ويعتز بحكمهم السعيد على بلاد شرقية شقيقة .

ونواب جاورا من أمراء الهند المسلمين ويحكم مقاطعة واسعة يبلغ ريعهـا السنوي نحو مئة وعشرين الف جنيه وهو مع عظمة ملـكه وعلو مركزه كثير التواضع والتسامح له جاذبية تجعله محبوباً لدي كل من يتشرف بمعرفته والتحدث

اليه . وقد ربى أنجاله تربية صالحة وجعل منهم رجالا يستطيعون أن يؤدوا لبلادهم أشرف الخدم ولا سيا ولي العهد الذي تخرج منذ عامين من أرقى الكليات البريطانية وعاد الى بلاده مع عروسه الانجليزية الحسناء ليخدم عظمة والده وامارته بعلمه الغزير وأدبه الجم .

وأما نواب كالات الحالي فهو حضرة صاحب العظمة أحمد يار خان وقد تولى العرش في شهر سبتمبر من هذا العام ١٩٣٣ على أثر وفاة رجل التقى والصلاح المغفور له والده العظيم خان صاحب الذي خدم بلاده باخلاص وشرف وانتقل الى السماء مأسوفاً عليه من عارفي فضله .

وعظمة الامير الجديد شاب لا يتجاوز التاسعة والعشرين من ربيع عمره وعلى جانب عظيم من الذكاء والدهاء والسياسة والكياسة ومتخرج من أرقى الكليات الهندية والانجليزية وقد كان يشغل وظيفة ضابط برتبة ادجوتنت جنرال في جيش الامارة قبل جلوسه على عرش آبائه وأجداده العظام .

وأمارة كالات تقع في منطقة بلوخستان وهي على حدود ايران والهند ويبلغ عدد سكان الامارة مع قبائلها وعشائرها اكثر من مئة وخمسين الف نسمة ويزيد ريعها السنوي على خمسين الف جنيه .

وفي امارة منغرول أمير عريق في المجد والجاه ينتهي نسبه الى سيد الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . فعظمته والحالة هذه من أجداد عرب قرشيين عليهم رضوان الله .

ويسمى عظمة نواب منغرول جهانكير محمد خان ويحكم مقاطعة جميلة في كاتياوار أراضيها من أجود الاراضي الزراعية في الهند ويزرع فيها بكثرة أحسن انواع الموز والمنجه وغيرها من الاخر أصناف الفواكه وهي تصدر الى جميع أنحاء الهند ولاسيا الى السند لقربها من الامارة التي يبلغ ريعها نحو العشرين الف جنيه سنوياً ويزيد عدد سكانها على الخمسين الف نسمة .

ولهذا الامير العظيم ولدكريم السجايا والصفات يكاد اهالي منغرول يعبدونه لشدة تدينه واخلاصه لبلاده وأفراد رعيته وشدة اهتمامه بمصالحهم اما هذا الأمير فهو حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الخالق ولي عهد الامارة المحمية وهو لم يتجاوز بعد الخامسة والثلاثين من ربيع حياته المملوءة بجلائل الاعمال .

ويساعد نواب منغرول في أحكامه عالم علامة جليل ورئيس ديني رفيع الشأن هو شمس الفقهاء وتاج العلماء الشيخ محمد جميل مفتي الامارة والذراع اليمنى لعظمة أميرها الذي يجله ويحترمه نظراً لتبحره في العلوم الدينية والدنيوية ومساعيه الطيبة لخير البلاد والعباد وله المام تـام في اللغة العربية ويحفظ القرآن الشريف على ظهر قلب ويعد إماماً من أئمة الدين وقطباً من أقطاب الشرق .

واما امارة جنجيره فهي بالقرب من ميناء بومباي اذ لا تبعد أكثر من ساعتين بحراً وهي امارة صغيرة لا يزيد ربعها السنوي على عشرين الف جنيه وكانت فيما مضى تحت اشراف سيدة مسلمة تقية كان قصرها مقراً لرجال الدين من عرب وهنود وعجم يأتون زرافات ووحدانا ويخرجون من لدنها حاملين الهبات الوفيرة والهدايا الثمينة حيث كانت تغدق عليهم الكثير من نعمها ثمناً لدعواتهم الصالحة . وكانت تدعو لقصرها كل عربي أنعم الله عليه بصوت رخيم لتلاوة القرآن الكريم التي كانت مغرمة به غراماً شديداً .

وقد بلغت أخيراً من العمر أرذله فتنازلت عن عرش جنجيره لولدها الكريم وهو شاب همام لا يتجاوز السادسة والعشرين من عمره ورث عن والدته التقوى والصلاح وهو حائز على ثقة الاهالي ومحبتهم .

وفي بلاد الهند الجميلة أمير نبيل فاضل هو حضرة صاحب العظمة نواب ساشين من كرام الامراء المحبوبين من مواطنيهم المسلمين والهندوكيين على السواء لحسن سيرته وطهارة سريرته ونبله وعلو مكانته . وهو محترم عند الحكام الانجليز وذوي الحيثيات في جميع انحاء البلاد .

وهو شاب مهذب متعلم سخي الكف كريم النفس يحكم بلاده وشعبه حكما ديمقراطياً ويشاور العقلاء والشيوخ من أفراد رعيته في أحكامه عملا بقوله تعالى في كتابه الكريم وتشاوروا في الحكم .

وعظمة النواب يحكم مقاطعة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها ثلاثين الف نسمة ولا يزيد ريعها السنوي على ثلاثين الف جنيه انجليزي وقد علمت انه من أصل عربي شريف .

ذكرنا الى الآن نبذاً عن البعض من كبار الامراء والمتوسطين من الامراء في الامبراطورية الهندية العظيمة ونرجو في كتابنا المقبل أن ننشر صورهم جميعاً ونكتب عنهم جميعاً فرداً فرداً باذن الله تعالى .

وفي بلاد الهند عدد كبير من أمراء الدرجة الثالثة أمثال حضرات اصحاب العظمة أمراء بالاسينور ولوهارو وغيرهم فهؤلاء الكرام من صغار الامراء المسلمين الذين يحكمون مقاطعات صغيرة ولا يزيد ريع كل منهم على عشرين الف جنيه انجليزي سنوياً ولكنهم حائزين على احترام حكومة دلهي واجلالها لاشخاصهم السامية ويطلق لكل منهم من خمسة الى سبعة مدافع في زياراتهم الرسمية للهند البريطانية ويلقبون كغيرهم بلقب حضرة صاحب العظمة واماراتهم وراثية ويحضرون مع بقية امراء الهند اجتماعات مجلس الامراء في نيودلهي عاصمة الامبراطورية .

ومن صغار الامراء الهندوكيين المسنفاين أمراء جند وماندي وغيرهم وهؤلاء هم كزملائهم صغار الامراء المسلمين ولهم كذلك مالزملائهم الامراء من الحقوق وتطلق لهم المدافع في زياراتهم الرسمية للهند البريطانية ويعاملون معاملة الامراء ويلقبون كذلك بلقب صاحب العظمة ويبلغ ريع كل منهم من العشرين الى الاربعين الف جنيه سنوياً وسنذكر كذلك مفصلا عنهم فرداً فرداً مع نشر صورهم الكريمة في كتابنا المقبل بحوله وكرمه .

ويوجد في الهند عدد كبير من صغار الامراء الراجات ويعدون بالمئات وهم لا يلقبون بلقب صاحب العظمة بل يطلق على الواحد منهم اسم راجا صاحب فقط وكذلك لا يحضرون اجتماعات مجلس الامراء ولا تطلق لهم المدافع مطلقاً . ومن هؤلاء الراجات من يبلغ ريعه السنوي الف جنيه ومنهم خمس مئة جنيه ومنهم مئة جنيه فقط ومنهم اقل من ذلك وتحترمهم حكومة دلهي ويجاملهم نائب الملك في مقابلاتهم لفخامته .

كما ان في الامبراطورية الهندية عدد كبير من رؤساء القبائل وزعماء العشائر ويسميهم الهنود هناك (تعلقدار) وهم يحكمون مقاطعاتهم الصغيرة وعشائرهم حكماً داخلياً تحت اشراف الحكومة الانجليزية ولهم السطوة التي كانت في الزمن الماضي للعمد في مصر وشيوخ العشائر وزعماء البدو في البلاد العربية .

وهؤلاء التعلقدار أو الرؤساء فيهم من هو أغنى من أمراء الامارات بمراحل وقد علمت أن بينهم من يملك اكثر من خمسة ملايين وعشرة ملايين من الجنيهات الانجليزية بل فيهم من يملك اكثر من ذلك . وقد علمت أن بعضهم في جهات كلكوتا وجهات الولايات المتحدة الهندية من يزيد ريعه السنوي على نصف مليون جنيه علاوة على الملايين الجنيهات التي يملكها بين ذهب وعاج واوراق نقد مالية ومجوهرات كريمة نادرة الوجود وغيرها من النفائس والذخائر التي تشتهيها النفس وتطلبها العين فسبحان الوهاب العظيم .

وقد دعاني بعض كبار هؤلاء الزعماء (التعلقدار) لزيارتهم في مقاطعاتهم رسمياً وقد وعدتهم باجابة طلبهم في سياحتي المقبلة . واني خدمة للشرق والشرقيين ولكي اقرب الشعوب الشرقية من بعضها بالتعارف ولو بواسطة المؤلفات سأعتني في رحلتي القادمة بأخذ الصور الفوتوغرافية العديدة والمناظر التي تلفت النظر وتستوجب الاهتمام لهؤلاء الزعماء وغيرهم في تلك البلاد العظيمة لنشرها في الطبعة الثانية من كتابي التي ستكون باذن الله وافية بالمرام وباللغتين العربية والانجليزية وكل آت قريب .

أحاديثي مع بعض زعماء الهند

رأيت مرة أن استطلع رأي حضرة صاحب العظمة مهراجا باتيالا النبيل وأنا في ضيافته الملكية في ملوك الشرق وزعماء العرب فتفضل عظمته أطال الله في حياته الثمينة وحدثني بالحديث التالي وقد رأيت أن أسجله على صفحات كتابي هذا ليحفظ على الدوام في بطون الأوراق بصفته صادر من ملك شرقي عظيم وأمير حاكم نبيل كثير الذكاء والاطلاع قال :

ان حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم يعد اليوم في مقدمة ملوك الاسلام والشرق الذين يفتخر بهم الشرقيون نظراً لسعة معلوماته واقتداره وقد سمعت مراراً من كبار الشرقيين ثناء كثيراً على مواهبه السامية ونشاطه العجيب في حكم بلاده . وفي زيارتي المقبلة لمصر ساحظي بزيارة جلالته حتماً لأرى بالعين ما سمعته عنه بالاذن وما راء كمن سمع .

واني معجب كثير الاعجاب بجلالة الملك عبد العزيز بن السعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها الحالي وأعده من الافذاذ والنوابغ المعدودين في العالم وقد حدثني عن دهائه ونبوغه الكثيرون من كبار المسلمين الذين زاروه وتحدثوا اليه ولكنني أخشى أن يزول حكم العائلة السعودية لتلك البلاد بعد وفاته وأن لا يكون في أنجاله من يستطيع أن يقوم مقامه ويسد فراغه لأن الدهر قل أن يجود بأمثال هؤلاء الدهاة المعدودين .

وجلالة الملك فيصل بن الحسين ملك العراق يعد كذلك مفخرة للعراق اذ تقدمت في ظل حكمه السعيد تقدماً محسوساً وأصبحت بفضل نباهته وحسن سياسته من الممالك الشرقية الراقية المستقلة .

وأما رضا شاه بهلوي شاه ايران ومصطفى كمال باشا رئيس جمهورية تركيا ومحمد نادرشاه ملك أفغانستان فيعدون حقيقة من اقطاب الشرق وادهى الدهاة

في القرن العشرين . وكفى رضا شاه فخراً انه بعد أن كان جندياً بسيطاً استولى على عرش الأكاسرة العظام الذين دوخوا العالم وخدم ايران خدمات عظيمة ستذكر على الدوام باحرف من نور على صحائف من ذهب . وما ذكرته عن رضا شاه يمكن تطبيقه على زميليه النابغين العظيمين رئيس جمهورية تركيا وملك أفغانستان . فهؤلاء الملوك وصلوا الى اعظم منصب تصبو اليه النفس باجتهادهم ووطنيتهم ونبوغهم وشجاعتهم .

وعندنا في الهند كثير من نوابغ الامراء الاذكياء « وهنا امتدح عظمته كثيراً عظمة نواب بهوبال وعظمة نواب بهاولبور وغيرهم من امراء المقاطعات » واني اقر بان مهراجا باتيالا يعد في الشجاعة والذكاء والنبوغ والكرم من الافراد المعدودين الذين تفتخر بهم الامبراطورية الهندية والشرق بأسره .

وقد حدثني السر محمد اقبال شاعر البنجاب الكبير والمحامي الشهير عن زعماء الشرق وعن النهضة الحديثة وعن زيارته لمصر وغيرها من الاقطار الشرقية التي زارها في رحلته الاخيرة قال :

ان مصر حقاً بلاد جميلة الا اني لم اعجب بما وصلت اليه حالة النساء المسلمات المصريات من التقليد الأعمى للغربيات في المودة واللباس كما ان الشبان المصريين مع الاسف الشديد لم يقلدوا الغربيين الا في المودة وما يسمونه المدنية الحديثة وكان الاجدر بهم ان يقلدوهم في الاختراعات والعلوم ويأخذون عنهم ما يرونه صالحاً وموافقاً للروح الاسلامية الشرقية . كما اني استأت كثيراً حينما وجدت في المشارب والبارات واماكن اللهو انتشار الخمور والذين يتداولونها بكثرة هم من الشبان المصريين .

وقد تعرفت في مصر على عدد كبير من زعماء المصريين وكبار مفكريهم وتحدثت اليهم وتحدثوا الي فعجبت بعلمهم الغزير وأدبهم الجم وتمنيت ان يكثر الله من امثالهم المتنورين في الممالك الشرقية .

وقد اقترحت على بعض كبار المصريين والمتعلمين ارسال بعثة من الشبيبة المتعلمة الى الهند للاجتماع بكبار المسلمين والاطلاع على حالة اخوانهم هنالك وطريقة معيشتهم فياحبذا إجابة اقتراحي .

وقد ساءني كثيراً في زيارتي لصعيد مصر حينما وجدت الفلاح المصري كأخيه الفلاح الهندي ما زال على البداوة . والجهل منتشراً بين هؤلاء المساكين انتشاراً هائلا نرجو ان يزول قريباً .

واما السر تاغور فيلسوف الهند وشاعرها العظيم والذي فاز بجائزة نوبل يقول ان المرحوم سعد باشا زغلول أعظم شخصية أنجبتها مصر في القرن العشرين وانه سياسي كبير وخطيب قدير له شخصية جذابة ممتازة . وان المرحوم أحمد شوقي بك أمير الشعراء من الافراد القلائل الذين انس بهم وسر بمعرفتهم في رحلته الاخيرة لمصر . وقد سر الفيلسوف من مناخ مصر وكرم وأخلاق المصريين وحفاوتهم بالضيف .

وقد دعاني حضرة الدكتور انصاري من زعماء المسلمين في الهند وأكبر طبيب في دلهي عاصمة البلاد في قصره الفخم لتناول الشاي على مائدته مع جماعة من الشباب الهندي الراقي .

وقد كان الدكتور يثني على مصر والمصريين ويذكر بالخير الجزيل أصدقاءه وفي مقدمتهم الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطني والدكتور عبد الحميد سعيد وكيل الحزب وغيره من نبلاء المصريين .

وهو يفتخر بمصر كزعيمة للاقطار الاسلامية ويتمنى لها مستقبلا سعيداً وتقدماً باهراً في ظل مليكها . وقد قال لنا ان المرحوم سعد باشا زغلول اعظم زعيم أنجبته مصر في عهدها الأخير وهو لا يرى بين عظماء المصريين من يعادله ويقول الدكتور ان البون شاسع بين سعد زغلول باشا وغيره من الزعماء الخالبين ورؤساء الاحزاب

وقد امتدح الدكتور انصارى أمراء بهوبال ورامبور في الهند وذكر الكثير عن خدماتهم الجليلة للاسلام وما اتصفوا به من الصفات الحميده والاخلاق السامية وهو طبيبهم الخاص وصلته بهم متينة لا يمكن ان تتزعزع .

واجتمعت أكثر من ساعة مع حضرة صاحب السعادة نبي بخش خان رئيس وزارة بهاولبور في البنجاب في دار الحكومة فوجدت نفسي في حضرة رئيس متوقد الذهن ذكي الفؤاد .

حدثني الرئيس عن الامارة فقال ان حكومتنا تنفق ريع الدولة فيما يعود على البلاد والعباد باليسر والرخاء وأميرنا راع صالح يخدم رعيته باخلاص وهو لا يتناول من وزارة المالية إلا مرتباً سنوياً زهيداً أقل مما يتناوله غيره من أمراء الهند الذين هم دونه مقاماً وجاها ويسرا .

وهو يقول ان الهند تتقدم كثيراً نحو المدنية الحقيقية لا الزائفة بمعاونة الدولة الفخمة البريطانية نصرها الله . وان الأزمة العالمية لم تؤثر في الهنود كما أثرت في غيرهم من أبناء الأمم الاخرى بفضل تقشفهم وزهدهم في حياة الترف والرفاهية .

وقد حددلي ثلاثة مواعيد لمقابلة مولانا طاهر سيف الدين زعيم البهري وهو شاب فاضل متعلم وبعد من كبار أغنياء المسلمين في الهند وقد قابلته ثلاث مرات مدة اقامتي في بومباي وسورات .

وقد أخبرني الرجل انه مبتعد عن السياسة كل الابتعاد ووظيفته دينية وهي اعلاء كلمة الله وان المذهب الذي يتشرف برئاسته هو البهره وقد جاء به جده الأعلى من بلاد اليمن منذ ٤٠٠ سنة وانتشر بين عدد كبير من المسلمين في الهند وهذا المذهب يقرب من الشيعه وهو يقول انه مع الايام سيزداد عدد البهري في بلاد الهند .

واخبرني ان صلته بالانجليز صلة ود وصداقة والاحترام والاجلال متبادل بينه وبين الحكام الانجليز . وزياراته في الاحتفالات الرسمية لحاكم بومباي لا تنقطع وقد أنعمت عليه الحومة البريطانية بعدة أوسمة والقاب شرف .

وأما علاقاته بزملائه الرؤساء الدينيين فهي على أحسن ما يكون من الصفاء وهو وأغا خان يتزاوران في الرسميات . الا انه لا يؤمن بنبوة القادياني ولا يعتبره كرئيس ديني جليل .

وقد دعاني السيد ابراهيم الكيلاني المعتبر عند عدد كبير من المسلمين الهنود أحد سلالة الاولياء الصالحين المقربين لله عز وجل لزيارته وهو يقول ان المسلمين في الهند أخذوا يتقدمون كثيراً نحو المدنية الحدبثة وهو يخشى أن التمدن يلهيهم عن التمسك بالدين الحنيف وانفاق أموالهم في طرق ما أنزل الله بها من سلطان بدلا من مساعدة الاولياء الصالحين . وهو يشكو من الشكوى من الدجالين العرب الذين يقصدون الهند زرافات ووحدانا سنوياً ويدعون زوراً انهم من سلالة سيدي عبد القادر الكيلاني ويجمعون من عامة الهنود المبالغ الطائلة باسم جده الكبير وهو احق منهم بها .

واجتمعت مراراً وتكراراً بمولانا عرفان وكيل جمعية الخلافة الاسلامية في بومباي تارة في دار قنصل الافغان وطوراً في جمعية الخلافة وهو شاب متعلم نشيط يخدم مصالح المسلمين في الهند بغيرة وحمية .

وهو يقول انه لا يمكن أن يعود للاسلام مجده القديم ونفوذه العظيم إلا باعادة الخلافة الاسلامية ثانية وهو يرى انه يوجد في الملوك المسلمين من يصلح للخلافة وهو من المتحمسين لحضرة صاحب الجلالة ملك الأفغان الحالي محمد نادر شاه وبعده من أصلح الملوك المسلمين للخلافة الاسلامية في هذا الزمان .

ومولانا عرفان يمتدح نظام حيدر أباد الدكن كثيراً نظراً لخدماته الجمه

للمسلمين في الهند وخارج الهند وأياديه البيضاء على جميع المشروعات والاعمال الخيرية التي تعود بالخير الوفير على المسلمين . وقد تحمس كثيراً حينما ذكرت له ان النظام مشهور بتعصبه الديني وقال هكذا يجب أن يكون المسلم المخلص لدينه ويا حبذا لو كان جميع الملوك المسلمين في مثل هذا التعصب .

وجمعتني الصدف في القطار ما بين دلهي ولاهور بزعيم الطائفة الشيعية في البنجاب وهو شيخ بلغ الخامسة والستين من عمره وقد قطعنا المسافة وهي اثنى عشر ساعة في الحديث والحديث ذو شجون .

أخبرني الرجل انه ولد ونشأ في الهند الا ان والده من طهران عاصمة ايران وهو لا ينسى فضل الانجليز عليه لعطفهم وحسن رعايتهم نحوه وهو يجلهم كثيراً لأنهم يحترمون جميع الاديان ويعاملون الرؤساء الدينيين معاملة طيبة ويقابلونهم بالتجلة والترحاب اينما حلوا وساروا .

وقد أثنى ثناء جميلا على حاكم البنجاب الجديد الذي عين في هذا العام ١٩٣٣ ويقول انه من أكفأ الموظفين الانجليز ومن الحكام والساسة الحكماء العادلين وصلته به قديمة العهد .

وقد أثنى علي أمير رامبور أكبر الأمراء والزعماء الشيعيين في بلاد الهند نظراً لتوجهاته السامية وما يقوم به من الخدمات العظيمة للطائفة الشيعية وأخبرني انه تبرع أخيراً بسبعة آلاف وخمس مئة جنيه لمدارس الشيعة وجمعياتها الخيرية في البلدان المتحدة الهندية (U.P.)

وهو رجل متعصب رجعي وقد أظهر لي استياء شديداً لما رآه في طهران عاصمة فارس في زيارته الأخيرة لها من آثار المدنية الحديثة وهو يتمنى أن يموت ولا يرى سيدات أسرته سافرات كبنات ايران وكان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بعد كل جملة ينطق بها . ويتعجب كيف يسمح الآباء لبناتهم بالخروج سافرات ومصاحبة الشبان والرقص في المنتديات وارتياد دور الملاهي والمتنزهات العامة

وقضيت عشرة أيام في امارة باتيالا وكان يصحبني في جميع تنقلاتي وزياراتي المستر برشاد وزير المعارف ووزير الخارجية بالنيابة بناء على أمر حضرة صاحب العظمة المهراجا وهو شيخ يبلغ الستين من عمره ورث الاخلاص لعائلة المهراجا عن آبائه وأجداده الذين خدموا هذا البيت الكريم .

والرجل يقول ان المهراجا يكره شيئاً اسمه التعصب الديني ويزن كبار رجاله بأعمالهم وهو مع أنه من طائفة السيك يقدر خدمات رئيس وزرائه المسلم ويفضله على جميع وزرائه وكبار موظفي بلاطه ونفحه سنوياً علاوة على مرتبه الضخم مبلغاً لا يقل على الخمسة آلاف جنيه من جيبه الخاص .

وكان الوزير المذكور يقنعني دائماً بأن المستر غاندي لا يعد من البشر بل أسمى من البشر وانه من أنبياء الله المقربين اليه وهو يفضله على الكثيرين من الانبياء والاولياء الصالحين .

ويثني الوزير على الخدمات الجليلة التي يؤديها نواب سر لياقت حيات خان رئيس الوزراء لامارة باتيالا والذي رفع رأس البلاد عالياً في مؤتمر لندن حيث مثل الامارة أحسن تمثيل .

وقد جاء لزيارتي وأنا في قاديان في البنجاب أحد رؤساء الدين المسلمين في امارة كشمير وبصحبته فضيلة مفتي قاديان الذي كان واسطة التعارف بيننا .

ومما آلمني أن الرجل يكره مهراجا كشمير لا لسبب الا انه أمير هندوكي .

ومن رأيه ان الامارة الهندية التي تكون غالبية أهاليها من المسلمين يجب أن يكون أميرها مسلم وان في كشمير ٩٥ ٪ من الاهالي مسلمين و ٥ ٪ فقط من الهندوكيين .

فأجبته ولكن عظمة أمير كشمير رجل فاضل متعلم كريم وعلاوة على ذلك محبوب لرقة خصاله وكرم أخلاقه فأجاب بما أنه هندوكي المذهب ضاعت جميع حسناته التي ذكرتها لي .

هذا مثال مما شاهدته بنفسي من التعصب الديني الممقوت المغروس في نفوس اكثرية اخواننا الهنود ولله الحمد اننا لا نجد له أثراً في جميع أنحاء مصر وتركيا وسوريا .

وقد حدثني السر نواب نظامت يارجنك وزير خارجية امارة حيدر أباد الدكن سابقاً ومن نبلاء تلك البلاد وكبار أعيانها قال :

ان نظام حيدر أباد الدكن من كبار الأغنياء في العالم وهو يملك من النقود الذهبية والأوراق المالية والمجوهرات النادرة الوجود مالا يقع تحت عد وحصر ولا عيب فيه إلا حبه الشديد لجمع المال مع كثرة ما عنده وهو شديد الاخلاص للاسلام والمسلمين وبذل جهده لخدمة الدين وإعلاء كلمة الله .

وهو يعتبر نفسه ملكاً من الملوك الشرقيين ويحب ان يعامل كغيره من كبار ملوك الشرق الحاكمين وبلاده مستقلة استقلالا داخلياً تاماً ولا يحضر كغيره من امراء الهند اجتماعات مجلس الامراء السنوية في نيودلهي لأنه يعتبر نفسه أسمى مكانة منهم وأعظمهم جاها وثروة .

والعادة المتبعة في بلاطه لمقابلة زائريه هي نفس العادة المتبعة في جميع القصور الملكية في العالم ولا فرق بينه وبين باقي الملوك العالميين مطلقاً . هذا ما صرح به السر نواب نظامت يارجنك عن عظمة أميره في جلسة خاصة لي معه في قصره الجميل .

وأعطاني صديقي جمال باشا الغزي ياور أنور باشا سابقاً ومن كبار رجال العهد الجديد في الحكومة الحجازية النجدية عدة معلومات عن مشاهداته في سياحته في داخلية الهند قال :

ان العربي يلاقي في الهند منتهى الاكرام والاحترام من امراء الهند وكبار الهنود وصغارهم على السواء فهم يحترموننا احتراماً منعدم النظير لأننا عرب ونبينا

صلى الله عليه وسلم عربي فكل ما يأتينا من اكرام واجلال هو من فضل النبي العربي الكريم وبركته وأنظاره .

فقد قصدت ضاحية راندبر من أعمال سوارت في أحد أيام رمضان المبارك وعقب انهائي من الصلاة في المسجد جاءني نفر من الهنود لا أعرفهم وقدموا لي مبلغاً من المال هبة وكرما ظناً منهم اني عربي فقير فأعدت اليهم الدراهم شاكراً لهم عطفهم وكرمهم .

وكنت في زياراتي للامارات الهندية وأنا اقوم بالدعاية لموسم الحج يقدم لي الامراء والعظماء الأموال الطائلة والهدايا الفاخرة فأعيدها اليهم شاكراً مما دلني على اخلاص القوم للعرب وعطفهم عليهم الا انه مع الأسف الشديد ان عددا كبيرا من الدجالين والنصابين والشحاذين العرب اساءوا التصرف مع كرام الهنود بسوء تدبيرهم وتصرفهم وجشعهم كما علمت من كبار القوم وافاضلهم مما كان له اسوأ وقع في نفسي .

ومما سرني اني وجدت عدداً كبيراً من امراء الهند ووزراء وزعماء المسلمين والهندوكيين متنورين متعلمين حازوا قسطاً وافراً من المدنية الحديثة يمكننا الافتخار والمباهاة بهم ومقارنتهم بدهاة الغرب ونوابغهم وانهم يخدمون بلادهم بثقافتهم ودهائهم بهمة ونشاط .

المسيح الثاني

ذكرت في هذا الكتاب نبذاً عن مدعي النبوة أو المسيح الموعود بشير الدين أحمد القادياني والآن أذكر نبذة أخري اتماماً للفائدة عن المسيح الثاني زميل المسيح الأول المسمى كريشنا مورتي الذي صرح أخيراً إنه كان كاذباً مدع على أثر وفاة زعيمة المتصوفين السيدة الانجليزية أنا بيزانت .

كانت بيزانت زعيمة المتصوفين تدعي أن كريشنا مورتي هو المسيح الجديد الذي جاء لهداية البشر وقد صدق دعواها هذه الملايين من الناس ليس في الهند فقط بل في جميع أنحاء العالم المتمدن وكانت تسخر بعقولهم كما يسخر بعقول بعض المسلمين في الهند المدعو بشير الدين القادياني ولما ماتت تلك السيدة لم يستطع المسيح الثاني كريشنا ان يثبت في دعواه الباطلة فأقر وأعترف انه لم يكن إلا مسيحاً دجالا وقال ان الدعوى بأنه المسيح ليست إلا خرافة لقد آن لها أن تزول .

وقد صرح هذا المسيح انه لم يكن بدر بخلده قط ان يدعي انه المسيح ولكن السيدة انا بيزانت هي التي شجعته على ذلك وقدمته للعالم بهذه الصفة فوافقها على طلبها نظراً لما يراه من صنوف الاكرام والاجلال مالم يكن يحلم به يوماً من الأيام . وهو يتعجب كيف انه لم يزل الى اليوم في الهند الألوف من الناس يسجدون لصورته ويعتبرونه انه حقاً المسيح .

وهو يعيش الآن من الاحسانات والتبرعات العديدة التي ترسل اليه من مريديه والمؤمنين به من أوروبا والهند وقد عرض عليه أن يعمل في هوليوود بأجر اسبوعي قدره ٢٠٠٠ جنيه ولكنه رفض . أما السيده أنا بيزانت فلم تكتب له شيئاً في وصيتها وقد تركت ثروة لا بأس بها .

هذا ما حصل للمسيح الثاني واني واثق انه بعد وفاة المسيح الأول أو المدعي بالنبوة بشير الدين القادياني سيظهر ورنه دجله وتمويهه . وكل نبوة كاذبة بنيت على الجشع والطمع وجمع المال آخرها الهدم وكل خفي سيظهر يوماً ما مهما طال الزمان

معلومات متفرقة عن الهند

الجيش — ان الجيش في الامبراطورية الهندية صغير اذ أنه مؤلف من مئة وخمسين الفاً من الهنود الوطنيين وستين الفاً من الانجليز ويكاد يكون كله محشوداً على الحدود الشمالية وهو المكلف بحفظ النظام والأمن العام في جميع انحاء الهند وهو كامل العدة وقوي للغاية وفيه العدد الكافي من الضباط والفرسان وقوة الطيران والمدفعية والسيارات المدرعة . و٦٣ ٪ من الجيش الهندي من مقاطعة البنجاب ومقاطعة الحدود الشمالية الغربية .

رجال السياسة الهنود — وأما معظم رجال السياسة الهنود فانهم متخرجون من إيالة البنغال .

البوليس — ويبلغ عدد البوليس الهندي ١٩٨ ألفاً كلهم من الهنود الوطنيين يستثنى منهم ست مئة ضابط بريطاني وثمان مئة صف ضابط وهم غير مسلحين ما عدا بعض البوليس الاحتياطي .

وفي مقاطعة بومباي وحدها يوجد عشرون الفاً من البوليس الهندي لحفظ النظام بين اثنين وعشرين مليون من النفوس مع ان مشاغل البوليس هناك كثيرة منها المحافظة على الحدود والضرب على أيدي العصابات المجرمين وتسكين الاحقاد بين أمم الهند المختلفة المذاهب والأديان ومكافحة عناصر الارهاب السياسي الخ . . .

الموظفون الانجليز — في بلاد الهند ماعدا الجيش مئة وأربعين ألف شخص من البيض . ثلاثة آلاف منهم في دوائر الحكومة والسكك الحديدية والمعارف وأقسام الهندسة وغيرها من الادارات المختلفة .

الأموال البريطانية في الهند — تبلغ الأموال البريطانية في الهند نحو تسع

مئة مليون جنيه انجليزي موزعة في السكك الحديدية ومشروعات الري وغيرها من الادارات والمصالح الحكومية . هذا عدا قيمة المشرعات الخصوصية التجارية والزراعية والصناعيـة في الجوت والفحم والشاي وأشباهها وهي تقدر بمليارات عديدة من الجنيهات .

المجالس البلدية — وفي جميع الايالات الهندية مجالس بلدية ونظن أن ادارة المجالس البلدية في البلاد الهندية غير منظمة حيث أنه في الأيام الأخيرة وقفت بلديتان أو اضطرتا إلى الانحلال .

منذ متى ابتدأ العداء بين المسلمين والهندوس ؟ — لقد بدأ العداء بين الفريقين منذ ١٢٠٠ سنة تقريباً والدستور الجديد الذي يراد ادخاله إلى الهند يقضي بأن تكون في كل ولاية من الولايات الهندية وعددها ١١ ولاية أكثرية دائمة من هؤلاء أو اولئك.

معاملة الهندوس للمنبوذين — ومع أن المنبوذين هم هندوس إسماً إلا أنهم لا يسمحون لهم بأن يتعلموا أو يدخلوا الهياكل لأنهم يعتبرونهم نجسين ولا يجوز لهم أن يتعاطوا إلا المهن القذرة الحقيرة مثل كنس الشوارع وازاحة القذارة من المراحيض والهندوسي لا يرحم المنبوذ ويحتقره احتقاراً شديداً . والمنبوذ يشعر بنفسه انه محتقر ذليل مهان .

السبب في إذلال المنبوذين — اما السبب كما يعتقد الهندوس هو نتيجة خطيئة ارتكبها المنبوذ في وجود سابق لهذا الوجود وهو يسام الاهانة والذل تكفيراً عن تلك الخطيئة . ومن أجل هؤلاء المنبوذين المساكين يصوم المهاتما غاندي.

العلم والجهل — المتعلمون من الرجال في الامبراطورية الهندية لا يتجاوزون ٨ ٪ من المجموع و ٩٢ ٪ جهلة لا يستطيعون حتى الكتابة والقراءة البسيطة وأما بين النساء فلا يعرف القراءة والكتابة سوى ٢ ٪ من المجموع

و٩٨ ٪ جاهلات يعتقدن بالخرافات الكثيرة ويقعن فرائس لعمال الاثم والسوء والوشايات .

الأرملة — وقد علمت مع مزيد الأسف أن كثيرات من الأرامل الهندوكيات تضحين بأنفسهن على قبر أزواجهن عملا بارشادات وأوامر بعض رجال الدين ويرتكب هذا العمل سراً لأن الحكومة حرّمت تلك العادة الشائنة .

الفقر المدقع — ومع أن الهند بلاد غنية فان الفقراء فيها يبلغون ٨٠ ٪ من مجموع الأمة الهندية ومتوسط نفقة الواحد منهم لا يزيد على ثلاثة جنيهات ونصف جنيه انجليزي في العام .

الأمراض — أما الأمراض والأوبئة في الهند فانها منتشرة انتشاراً هائلا وأهمها الملاريا والكوليرا والتيفوس والجدري وهي تفتك بالاهالي فتكا شديداً بالرغم من الاحتياطات الطائلة التي تتخذها الحكومة .

متوسط العمر — ومتوسط عمر الهندي ثلاثون سنة ويزيد عدد السكان ثلاثة ملايين نسمة في كل عام زيادة ثابتة .

الحدود — يبلغ طول الحدود البرية في الهند خمسة آلاف ميل وأشد قوم في هنود البدو هم أهالي الحدود الشمالية الغربية الذين اشتهروا بخشونة الطباع وهم على الدوام في قتال بعضهم مع بعض ولا عمل لهم إلا النهب والسلب . ومنطقتهم عبارة عن شبكة من الجبال الشامخة طولها ألف ميل.

الكليات الاسلامية — وفي بلاد الهند عدد كبير من الكليات العلمية مثل كلية ديوبند وهي أكبر كلية لتدريس اللغة العربية في وسط الهند وكلية كلكوتا والكلية العثمانية في حيدر أباد الدكن وكلية لكنو والكلية الاسلامية في دلهي وكلية عليكراه وأغلب الكتب العربية الموجودة في الهند مطبوعة في مصر.

انتشار اللغة العربية — أما اللغة العربية فيعرفها الكثير من المسلمين الهنود

لأنها لغة القرآن الشريف ويصلون بها ويوجد عدد كبير من الأئمة العرب في المقاطعات الاسلاميه الكبيرة .

المسلمون — والمسلمون في بلاد الهند طوائف وشيع عديدة متعصب كل منهم لطائفته تعصباً شديداً ولكن كل منهم يحافظ على شعور الملل الاخرى وتقاليدهم وأهم الشيع الاسلامية السنة والشيعة والاسماعيلية والبهرية .

تعدد الديانات — وأما الديانات فمتعددة في تلك البلاد وأهمها الهندوكية أو البراهمانية ويدين بها أكثر سكان الامبراطورية الهندية والبوذية في جهات الجنوب وسيلان ثم السيك والاسلام والمسيحية والبارسية ويعتنقها الفرس الذين هاجروا إلى الهند من بلاد إيران من قديم الزمان ونشرنا نبذة عنهم في هذا الكتاب .

جامعة حيدر أباد الدكن — وقد علمت من احد الوزراء المسلمين في حيدر اباد الدكن أن عظمة النظام يعد الآن مشروعاً لبناء جامعة كبيرة في بلاده قدرت تكاليفها بمليون جنيه انجليزي وواضع تصميم هذه الجامعة العظيمة هو المهندس الفرنساوي الذي خطط مدينة مصر الجديدة .

اللغات الهندية — وفي الهند عناصر مختلفة ولغات متعددة ولهجات كثيرة ويبلغ عدد اللغات ٢٢ لغة وعدد اللهجات ٢٠٠ لهجة مختلفة وأهم اللغات الاردية والهندية والجوجراتية والموارنية والبنغالية وغيرها .

اللغة الرسمية — أما اللغة الرسمية المعمول بها في دوائر الحكومة والامارات الهندية المستقلة والتي يتفاهم بها السواح والاجانب فهى اللغة الانجليزية وتتكلم بها عدد كبير من المتعلمين والتجار الهنود .

مصر في نظر الهنود — والهنود يقولون عن مصر انها سيدة الشرق ويحترمون المصريين احتراماً عظيماً .

النكات الهندية — وقد أعجبت كثيراً بالنكات الهندية المستملحة التي تتداولها ألسنة اخواننا الهنود في مجالسهم ومنتدياتهم وهي كثيرة الشبه بالنكات المصرية الظريفة التي يرويها أبناء البلد وشباننا الظرفاء في المقاهي والمجالس والمجتمعات .

هندو مسلمان — ان الغريب ليتعجب لأول وهلة ما يراه ويسمعه في الهند ولم يسمع به في ممالك العالم وهي كلمات هندو — مسلمان — أوروبيان — ففي جميع محطات السكك الحديدية وفي البواخر البحرية بل في جميع أنحاء الامبراطورية الهندية يجد السائح مطاعم ومقاهي وباعة يتجولون بالحليب والماء البارد والحلويات وخلافه وهذا مختص بالهندوكيين وذاك مطعم كتب عليه الاوروبين . ولا يباح للمسلم أن يتناول كوبة ماء من المكان المختص بالهندوكي وهكذا .

وفي قطارات السكك الحديدية الهندية مسلم مختص باعداد الطعام للمسلمين وآخر هندوكي مختص باعداد الطعام للهندوكيين وعربة أخرى لاعداد الطعام للاوروبيين . ويصيح خدم المطاعم في المحطات بنداءات مختلفة هذا يقول : الغذاء الغذاء للهندوكيين . وذاك يصيح : الغذاء الغذاء للمسلمين: وآخر يصيح بعلو صوته ماء بارد للهندوكيين وهكذا . . .

الحمامات الهندية — وفي العواصم الهندية الكبيره حمامات مختلطة معدة لاستحمام الجنسين اللطيف والخشن تحت إدارة جماعات من الاوروبيين والهنود حيث تذبح الفضيلة داخل تلك الحمامات . وتبلغ مصاريف الحمام للشخص الواحد جنيه انجليزي وأحيانًا أكثر من ذلك وهي منتشرة على الأخص في بومباي وكلكوتا ودلهي .

البقر — أما البقر فمقدس عند الهندوكيين وكثيراً مايجد السائح في الطرقات

العشرات من البقر تسير وحدها وبدون راعي يرعاها وتقتات مما يقدمه لها الأهالي ومحرم عند الهندوكيين ذبح البقر .

امتيازات الافرنج — وللأفرنج امتيازات كثيرة فلهم مقاهي خصوصية ولهم في الطرقات العامة بيوت خلاء خصوصية كتب عليها خصوصي الأوروبيين وفي عربات الدرجة الثالثة من السكك الحديدية كذلك أماكن خاصة للأفرنج وأخرى للهنود وغير ذلك من الامتيازات التي منحتها لهم حكومة الهند غير أن قيمتها أخذت تنقص عن ذي قبل وستزول نهائياً مع الأيام .

المجوهرات — وأظن أن أغنى بلاد العالم في المجوهرات النادرة الوجود هي بلاد الهند . وقد رأيت بعيني ثروات طائلة تقدر قيمتها بمئات الملايين من الجنيهات من المجوهرات البديعة النادرة الموجودة في حيازة امراء الهند وأصحاب الملايين فيها وهي موروثة عن الآباء والاجداد من قديم الزمان وهم يحافظون عليها محافظة تامة ويتحلون بها في حفلاتهم الرسمية الباهرة .

أثمن المجوهرات — وأثمن المجوهرات في الهند هي في حيازة حضرات أصحاب العظمة نظام حيدر أباد الدكن ومهراجا باتيالا ومهراجا كشمير ونواب بهوبال ونواب رامبور وغيرهم ويقدر العارفون قيمة المجوهرات التي في حيازة كل أمير من هؤلاء الامراء العظام بمالا يعد ولا يحصى وقد أطلعني حضرة صاحب العظمة مهراجا باتيالا على مجوهراته الثمينة فانبهرت لما رأت عيناي من أفخر أنواع الجواهر وأنقاها . ولا تفرط أمراء الهند بجواهرهم بل بالعكس يبتاعون سنوياً كميات طائلة من اللآلىء النادرة والماسات الفاخرة وانواع الياقوت والزمرد النادر الوجود ولهم غرام عجيب في اقتنائها .

نوادري مع الهنود

في اليوم الاول لوصولي لميناء كراتشي في الهند امتطيت عربة وقصدت السوق وهناك لمحت حانوتاً نظيفاً لمبيع أصناف الحلوى الهندية الفاخرة وهي معروضه عند واجهة الحانوت فاقتربت منها وكان البائع مشغولا بغيري من الزبائن ومددت اصبعي الى احدى الاصناف فلمحني صاحب المحل وقامت القيامة بيني وبينه وبين أحد الزبائن ولم أفهم سبب صياحهم وتهيجهم اذ يجهلون الانجليزية .

وبينما نحن على هذه الحال أقبل علينا شاباً عربياً من سكان كراتشي وبعد ان استفهم جلياً عما حدث أخبرني أن تلك الحلوى التي لمستها باصبعي أصبحت نجسه ولا يمكن لصاحب المحل الهندوكي ان يعرضها للبيع فاضطررت إلى دفع ثمنها واستلامها فانفض المشكل بعد ذلك .

وفي احدى محطات السكة الحديد ما بين بهاولبور ولاهور وجدت مكاناً معداً لشرب الماء وبينما أحد الهندوكيين يملأ كوبة ماء وقفت بجواره منتظراً دوري لملء زجاجة وبينما أتقدم بدي بالزجاجة الى الماء لمست كوبه فما كان منه الا انه قذف كوبة الماء بعيداً وتركني وسار ساخطاً لما حدث وقد علمت حينئذ السر وهو أن الكوبة تنجست بمجرد ما لمسنها بدي .

وتعرفت ذات يوماً في مولتان من أعمال البنجاب بشاب هندوكى جاهل وكنت البس القبعة الأوروبية فسألني من أين أنت ؟ فأجبته من مصر . فقال وما ديانتك فأجبته اني هندوكي فقال أو يوجد في مصر هندوكيين ؟ قلت نعم فسر الرجل لذلك كثيراً وكان يخدمني بهمة ونشاط ويعني بي اعتناء عظيما . وذات يوم تقابلنا مع صديق هندوكي له في الطريق فقدمه الي وعرفه باني من

اخوانه الهندوكين المصريين فضحكت وضحك صاحبه وقال له ياغبي لا يوجد في مصر هندوكيين مطلقاً فلم أر بعد هذا الحادث وجه الرجل .

واجتمعت يوماً مع جماعة من الهندوكيين في احدى ضواحي بومباي فسالوني الى أي دين انتمي فأجبتهم اني مسيحي فأخذوا يمجدون المسيحيين و يطعنون في غيرهم من أبناء الملل الأخرى فقلت لهم اني مسلم فبهتوا وخجلوا وأخذوا مني درساً قاسياً في وجوب احترام جميع الأديان .

وفي احدى قطارات السكك الحديدية الهندية تقابلت مع أربعة من الهنود من مسلمين وهندوسيين وكان على رأسي الطربوش المصرى فقال أحدهم وهو مسلم اننا نفتخر بك كمسلم عربي مؤمن وأخذ يطعن في الكفار الذين لا يؤمنون بالقرآن الكريم فأوقفته عند حده بعد أن أفهمته ان المسلم من سلم الناس من يده واسانه فأخجلته علناً وأخرسته في الحال .

وأراد أن يتملقني وجيه من وجهاء المسلمين في امارة باتيالا في البنجاب فقال : وإنما المؤمنون أخوة واننا نعتبرك كواحد منا وأخ لنا بصفتك مصري عربي مسلم . فقلت له وماذا تعتبر الهندي الهندوكي أجاب أعتبره عدواً لدوداً لنا قلت له ولكنه ابن وطنك قال مادام كافراً فاني أحتقره وأذله قلت له ولكن المصري المسلم يحب المصري المسيحي ويخلص له أكثر بمراحل من اخيه المسلم الهندي لانه ابن وطنه فبهت لكلامي وتعجب .

وقصدت مرة أحد أمراء الهند في بومباي لمحادثته فطلب سكرتيره الخاص مني الانتظار إلى أن يحصل لى على اذن خاص منه فمضى علي أكثر من ساعة في غرفة السكرتير وكنت مرتبطاً بموعد هام مع أحد كبار رجال الدين وكان الامير في غرفة بجوار غرفة سكرتيره فتوجهت رأساً إلى غرفة الامير بدون اذن ولا دستور فتقدم مني السكرتير ليمنعني من الدخول قبل الحصول على الاذن فتركته

برجلي فسقط ودخلت على الامير فوراً مبيناً عذري لدخولي عليه رأساً فقبل وقابلني بالاكرام والترحاب وحين خروجي من لدنه قلت للسكرتير الحمد لله ان وقعتك كانت سليمة ومع سلامة الله ياسيدي السكرتير فابتسم ابتسامة صفراء .

وبرحت دلهي مساء يوم كان فيه البرد قارصاً قاصداً بومباي في الدرجة الثانيه من قطار السكة الحديديه والمسافة ٢٤ ساعة وكان في القطار نفسه في الدرجه الثالثه أحد الشبان العرب النجباء . وقد رأيت ان أستدعيه اليّ للدرجه الثانيه للتسلية قتلا للوقت فقال ان تذكرتي بالدرجه الثالثة وأخشى أن يضبطني المفتش في الطريق فيطوقني فأجبته اني أتعهد بالغرامة اذا طوقت فجاء بامتعته الي وعند الفجر لحنا المفتش في العربه المجاورة فقلت للعربي اظهر نفسك كأنك نائم نوماً عميقاً ولا تستيقظ قط ففعل ولما جاء المفتش صاح تذاكر أيها الساده فأعطيته تذكرتي وبعد ان أشر عليها قال وزميلك فأجبته ان تذكرته في جيبه إلا انه مصاب بحمى شديده ونائم نوماً عميقاً ولا يمكنني ايقاظه فقال وما هو مرضه فأجبته حمى الملاريا (وهي منتشرة جداً في تلك البلاد) فقال مسكين انه غريب وانصرف راثياً لحاله آسفاً لما أصابه فشكرته على شعوره الشريف .

أخبرني جماعة من الهنود في احدى الامارات الاسلامية الهندية ان احد أولياء الله الصالحين شرف مدينتهم وانه ينتمي الى أشراف الحجاز فرغبت في زيارته وكم كانت دهشتي عظيمة حينما وجدت هذا الشريف الولي أحد الدجالين المطرودين من الحجاز ومعرفتي به منذ خمس سنوات فلما عرفني توسل لي أن لا أفضح أمره واقطع عيشه من تلك البلاد وأكرمني غاية الاكرام وكان حديثنا طبعاً بالعربية التي يجهلها أهالي تلك الامارة ولما انتهينا من الحديث سألني أحد المؤمنين بولاية الولي الصالح ما رأيك في هذا الرجل الشريف فأجبته على الفور انه اشد الأولياء الصالحين تقرباً الى الله عز وجل وله شهرة عالمية بالتقي والصلاح ووجهه ملائكي حقاً فسر الولي وسر الحاضرون المؤمنون .

وزارني يوماً في قاديان وفد من المسلمين المؤمنين بنبوة القادياني وأخذوا يلثمون يدي وملابسي فتعجبت لذلك وسألتهم لماذا يعاملونني تلك المعاملة فأجابوا بلغنا انك شريف من أشراف الحجاز وسليل من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت لهم عفواً ما أنا إلا كافر ابن كافر فاتركوني وشأني.

وكنت موضع الالتفات والاجلال من شيخ مسلم في كراتشي يظهر انه شديد التدين وكنت كلما أمر من أمام غرفه في الاوتيل يحييني بانحناء عظيم فتعجبت لمسلكه الى ان علمت منه ان ما يفعله نحوي أولى من الواجب لأني سيد من السادة الاجلاء فقلت له ومن أين علمت أني سيد قال لأن لون حذاءك اخضر والحذاء الأخضر لا يلبسه الا السادة وكنت اشتريت هذا الحذاء من الهند فابدلته فوراً بحذاء من لون آخر.

وقد الحقت بخدمتي برهة من الزمن هندياً وكان يقوم بواجباته خير قيام الى ان أمرته صباح يوم باحضار كوبة ماء بارد فامتثل وبعد ان احضر الماء عاد نحو الباب مسرعا ولما تبعته وجدته ينظر الى صرصار بعين الرحمة والعطف وكان هذا الصرصار مقلوباً فانحنى عليه وساعده على الخلاص ليتمكن من السير. وقد علمت بعدئذ ان هذا الرجل من عبدة الحشرات.

وناديت مرة بائع فول سوداني متجول فاستمهلني قليلا تاركا سلته على الأرض لقضاء حاجة ضرورية ولما عاد وجد بقرة تشرع في التهام الفول من السلة فلم يجسر على طردها بل تركها تلتهم كما تشاء ووقف أمامها بخضوع وخشوع واضعاً يداً على يد الى ان التهمت اكثر من نصف الفول وسارت الى حال سبيلها فأخذ سلته وجاء اليّ فسألته لماذا ترك سلته للبقره ووقف خاضعاً لها فأجاب لأنها مقدسة فطيبت خاطره بشيء من المال وصرفته.

زيارتي للاماكن الاثرية في الهند

رأيت ان ابدأ بزيارة القصر الأثري للأمبراطور المسلم الشهير (أكبر) الذي دخل الهند فاتحاً بصحبة أحد أفاضل الهنود المتنورين فوجدته آية في العظمة والبهاء وقد زين بنقوش بديعه من الذهب الوهاج والفضه ونوافذه من المرمر الشفاف . وحدثني صديقي الهندي عن هذا الأمبراطور العظيم الحادث التالي : ان الامبراطور (اكبر) أحد ملوك المسلمين الذين حكموا الهند لما دخل تلك البلاد فاتحاً واستتب له الحكم من اقصائها الى اقصائها رأى ان المسلمين فيها أقلية ضئيلة مضطهدة مكروهة من جميع السكان وقد رغب في توطيد عرشه وتثبيت اركانه وهو الملك المسلم الذي يحكم على مئات الملايين يدينون ديانات ومذاهب مختلفه .

وقد قدح الامبراطور اكبر زناد فكره علّه يهتدي الى فكرة مفيدة واخيراً هداه تفكيره الى الزواج من فتاة هندوكية تدين بديانة أغلبية الهنود فسر القوم منه وابتدأوا يلتفون حوله ويخلصون لذاته الملكية بتمام الاخلاص والولاء مادام قبل ان يصاهرهم ويتزوج احدى فتياتهم .

ثم رأى الأمبراطور ان يعقد مجلساً في سرايه سماه (مجلس الامبراطور) وقد جمع في هـذا المجلس من كل ديانة رئيساً دينياً فاذا عرضت به مشكلة دعا هـذا المجلس الامبراطوري الى الاجتماع وقال لهم أرجـو ان تحلوا لي المشكلة التالية وهي كيت وكيت

فكان رؤساء الاديان ينظر كل منهم الى زميله متعجباً اذ كل منهم على دين مختلف ولكن نزولا على ارادة الامبراطور كانوا يتشاورون وأخيراً يتفقون على رأي يقولونه لجلالته فيعلنه هو بدوره على افراد رعيته وبهذه الطريقة مالت قلوب الشعب اليه .

وفي بلاد الهند امارات شبه مستقلة كان يحكم احداها في عهد الأمبراطور اكبر مهراجا عظيم الجاه وافر العزة والقوة يخشاه الامبراطور ويحسب

له حسابا كبيراً ولم ير طريقة غير تزويج ولده من ابنة هذا المهراجا . فلما طلب يدها من ابيها فرح فرحاً شديداً لأن ابنته ستصبح يوماً ماأمبراطوره على الهند .

ومن العادات المتبعة عند الهنود أن يذهب العريس الى عروسه خاطباً ممتطيا صهوة جواد يكون بجانبه خادم يحمل مظلة سيده والواجب المتبع ان يهدي والد العروس الى ذلك الخادم هدية ثمينة .

ولما وصل موكب العريس الى مملكة المهراجا وامتطى ابن الامبراطور اكبر الفرس دعا ياوره لحمل المظلة ولكن والده الأمبراطور تقدم امام الجمع بنفسه وحمل المظلة وسار الى جانب ابنه العريس الى أن دخل قصر المهراجا واعلنت الخطوبة رسميا .

اندهش المهراجا لتصرف الأمبراطور العظيم واحتار أي هدية تليق أن يقدمها الى (أكبر) وأخيراً بعد تفكير طويل رأي أن يقدم له نصف مملكته وبذلك اطمأن الأمبراطور على عرشه وأمن شر هذا المهراجا العظيم .

وقد زرت قبر تاج محل في مدينة اجرا في الهند فوجدته آية من الآيات في الفخامة والأبهة والعظمة وهو بعد في مقدمة الأماكن الاثرية التى يقصدها السياح في تلك البلاد .

وقد اطلعت في دار الآثار في امارة باتيالا على عدد كبير من السيوف الاثرية المرصعة بالجواهر الكريمة والبنادق والخناجر والمصاحف النادرة والكتب القديمة الثمينة وغيرها من الآثار النادرة الوجود من عهد ملوك المغول وغيرهم من ملوك الهند القدماء وهي تعد من انفس الذخائر والآثار التي يحتفظ بها ويحافظ عليها محافظة تامة حضرة صاحب العظمة مهراجا باتيالا .

وقد دعاني يوماً أحد رجال الدين المسلمين في امارة كشمير لزيارة مكان أثري نفيس في ضاحية من ضواحي الامارة حيث يعتقد بعض المسلمين الهنود أن سيدنا عيسى ابن مريم (المسيح) عليه السلام دفن في هذا المكان وهم يقدسونه ويحجون اليه سنوياً زرافات ووحدانا .

المسلمون الهنود أجانب عن الهند

وقد سمعت في اثناء اقامتي الاخيرة في الهند من أفواه الكثيرين من اخواننا الهندوس نغمة سيئة ضارة لصالح الهند والهنود وهي أن المسلمين الهنود اجانب عن الهند ولا يعدون من الهنود الوطنيين وحجتهم في ذلك أن جميع المسلمين الهنود اما من اصل عربي أو تركي أو مغولى أو افغاني أو اجنبي. ومن انصار هذا الرأي عدد كبير من النبلاء والزعماء والوجهاء وكبار المفكرين والحكام من الهندوس. وهم يقولون جهاراً أن الهند للهندوكيين فقط.

الا أن في الدستور الهندي الجديد الذي سينشر في عام ١٩٣٥ والذي وضع أساسه في مدينة لندن برئاسة وزير الهند وأقطاب مجلسي اللوردات والنواب الانجليزيين وحضور عدد كبير من زعماء الهند وكبار رجالها ما يضمن حقوق الهنود جميعاً على اختلاف الملل والمذاهب.

وقد علمت من أحد كبار المسلمين الهنود أن من أهم مباديء الدستور الهندي الجديد المباديء الثلاثة التالية:

أولا – ايجاد اتحاد عام للهند تدخل فيه الامارات الهندية جميعها التي يحكمها الامراء الهنود المستقلين من هندوكيين ومسلمين ومساحة هذه الامارات تبلغ نحو ثلث مساحة الامبراطورية الهندية كلها ويبلغ عددها ستمائة وخمسين امارة تقريباً وهي الآن بعيدة عن متناول دستور عام ١٩٢١.

ثانياً – تقرير الحكم الذاتي للاقاليم الهندية.

ثالثاً – ايجاد نوع من انواع المسئولية الوزارية في الهيئة التنفيذية لنائب الملك والحاكم العام للهند.

هذا بعض ماجاء في الدستور الجديد لعام ١٩٣٥ مما يدل على حسن نية الانجليز وسعيهم المتواصل لترقية الهند وتقدمها رويدا رويدا نحو المدنية والرقي لتضاهي يوما ما الممالك الاوروبية الراقية.

الامراء المخلوعون في الهند

وقد خلعت حكومة الهند العدد الكبير من الامراء في الماضي القديم والقريب واني واثق انه سيلحقهم غيرهم من امراء الهند الحاليين ان لم يكن اليوم فغداً وان غداً لناظره قريب .

واما الامراء الذين خلعوا من اماراتهم فانهم لم يحسنوا التدبير وساءت احكامهم في الرعية بل انهم لم يخلقوا ليكونوا امراء يتحكمون في عباد الله دون خبرة وروية أو بغطرسة وجبروت .

وعدا الامراء المخلوعين السابقين يوجد عدة امراء في الوقت الحاضر لايستطيعون حكم البلاد بنزاهة وشرف وامانة واخلاص كما سمعت عنهم في رحلتي الاخيرة للامبراطورية الهنديه وهؤلاء سيخلعون حتما عن عروشهم في المستقبل القريب لأن دولة الظلم والاستبداد لاتدوم .

أما عدد هؤلاء الامراء المتغطرسين المستبدين فلا يتجاوزولله الحمد والشكر أصابع اليد الواحدة وهذا ليس بعدد يذكربالنسبة لمجموع امراء الهند الحاكمين العادلين الذين يعدون مفخره للممالك الشرقية الراقية في هذا العصر .

أما حكومة الهند فقد احسنت صنعاً في خلع كل امير لا يصلح للامارة ولا يسعي لخير بلاده ورقي شعبه و ينفق اموال امارته في طرق ما انزل الله بها من سلطان لأن في هذا العصر يجب بقاء الامير المصلح لبلاده واقصاء الأمير الظالم المستبد برعيته .

وقد خجلت اشد الخجل حينما تعرفت بأحد الامراء الهنود في ايالة السند ووجدته جاهلا غبياً يكاد يكون امياً وهو في واد ورعيته في واد آخر لايعرف الا قبض مرتبه الكبير في أول يوم من كل شهر وانفاقه على ملذاته ومسراته .

فهل يحق لمثل هذا الامير الجاهل أن يحكم امارة و يتحكم بشعب باسره كما شاء ؟ طبعاً لا .

القبائل المتوحشة في الهند

وما زال الى يومنا هذا في البراري والقفار الهندية قبائل وعشائر رجالها في غاية الهمجية عراة الاجسام يقتاتون على لحوم الحيوانات ومنهم من يأكل لحوم البشر وهم في أعمالهم الوحشية أقرب الى الحيوان من الانسان .

وقد حدثني أحد أصدقائي الهنود في دلهي انه اذا مرض فيهم مريض ذبحوه وقطعوه أرباً أرباً وأكلوه وهم يعرفون المريض بمجرد عدم قدرته على العمل وانفراده بعيداً عن خلانه .

وقد رغبت بزيارة بعض القبائل الهندية المتوحشة للاطلاع على حالتهم ودراسة طباعهم وعاداتهم واخذ عدة صور فوتوغرافية لهم لنشرها في كتابي هذا إلا أن صديقي الهندي حذرني منهم خوفاً من بطشهم بي لأنهم كثيراً ما يغدرون بالاجنبي وينتقمون منه اذا وصل الى حظيرتهم .

وأما نساء تلك القبائل المتوحشه فانهن يعشن مثل رجالها عراة الأجسام تماماً ففيهن من هن على جانب عظيم من الجمال كما علمت . ولا يوجد عندهم زواج شرعي وللرجل الحق في التمتع بما طاب له من النساء واينما شاء ومتى شاء والمرأة تنقاد للرجل انقياداً أعمى وتضع جسمها ونفسها تحت تصرفه في أي وقت يطلبها ولا تستطيع أن ترفض اجابة طلبه الا اذا كانت مريضه وعندئذ يحل له ذبحها ويشترك مع زملائه في أكلها .

واني معتقد ان في هؤلاء المتوحشين استعداداً كافياً للتمدن والرقي حيث قد روى لي أحد الايطاليين المقيمين في خدمة أحد مهارجة الهند الحادث التالي وهو يثبت اعتقادي فيهم قال :

كنت في جهات جبلية نائية في انحاء الأمبراطورية الهندية واذ توغلت

مرة في الجبال في سيارتي التقيت بفتاة صغيرة لاتتجاوز الخمس سنوات تائهة في تلك الجهات فصحبتها في سيارتي وعدت بها الى احدى المدن الهندية . وكانت الفتاة تتكلم بلغة لا أفهمها مع اني اتكلم وأفهم الكثير من اللغات الهندية المختلفة . وقد تبين لي بعدئذ أن لهم لغتهم الخاصة التي يتفاهمون بها .

وقد أخذت أعتني بتلك الفتاة اعتناء عظيماً وأدخلتها احدى مدارس الراهبات المسيحية لتتلقى علومها على نفقتي فيها وقد أخذت على مر الأعوام تتقدم في العلوم والآداب بل تقدمت نحو المدنية والرقي تقدماً محسوساً وهي تجيد العزف على البيانو والرقص كما انها على جانب كبير من الذكاء الفطري . وقد نالت الشهادة الثانوية وخرجت من المدرسة فتاة متعلمة متهذبة راقية متمدنة على الطراز الحديث ولما بلغت الثامنة عشر من عمرها زوجتها الى شاب هندي مسيحي متعلم وموظف في وظيفة حكومية في البنجاب وهو معجب بها اعجاباً شديداً وقد أنجبت له أخيراً مولوداً كثير الشبه لها وقد أسمته باسمي اعترافاً بفضلي عليها وهي تناديني دائماً بابا واني لم أتزوج الى الآن اكراماً لخاطرها وأحبها حباً جماً وقد كتبت لها ولزوجها وذريتها كل ما أملك من متاع الدنيا .



مستقبل الهند

اني أرى للامبراطورية الهندية مستقبلا باهراً سعيداً وتقدماً محسوساً بفضل معونة الانجليز واخلاص الوطنيين ودأب الشبيبة الهندية الراقية على العلم والعمل بنشاط وثبات. وسعي زعماء البلاد وقادة الرأي فيها وكبار مفكريها على خدمة الوطن العزيز واعلاء شأنه بالعمل المتواصل لرفعته لا بالثرثرة والكلام وشقشقة اللسان.

وللزعماء والحكام الانجليز الذين تولوا الحكم في الهند فضل كبير على تلك النهضة المباركة التي ظهرت آثارها وتبشرنا بالخير الوفير والمستقبل السعيد بفضل معونتهم ومساعداتهم وسعيهم الحثيث لخدمة الهند وعطفهم المتناهي على اخوانهم الهنود.

وموقع الهند بديع جداً فهي قلب الشرق النابض وصلة بين الشرقين الأقصى والأوسط وموقعها الجغرافي والتجاري عظيم. فهي تتصل براً بممالك أفغانستان وبلوخستان وروسيا وايران والعراق وسوريا والحجاز ونجد ولبنان الكبير وفلسطين وشرق الاردن ومصر وبحراً بموانيء خليج فارس الشهيرة كما انها في موقع متوسط ما بين ممالك اليابان والصين واستراليا وجاوى وسنغفوره وغيرها وما بين المملكة المصرية. كما انها طريق مواصلات هام للطيران ما بين أوروبا وأفريقيا وأسيا وأستراليا وغيرها من ممالك الشرق والغرب.

وأهاليها على استعداد تام للتقدم والرقي نظراً لذكائهم المطري ومن حسن حظهم مساعدة الدولة الانجليزية العظيمة لهم واهتمامها بأمرهم وعطفها عليهم وهم يسيرون تحت رعايتها واستشارتها وهي تحنو عليهم حنو الام على ولدها البار.

والبلاد غنية بتربتها الخصبة وخيراتها الوافيرة ومعادنها ومحاصيلها وجودة

أقطانها وصناعاتها ورواج تجارتها في جميع انحاء العالم في الممالك القاصية والدانية سواء كان في صادراتها أو وارداتها كما خبرت ذلك عيانا .

وبالجملة انى على يقين ان لتلك البلاد الواسعة العظيمة مستقبلا طيباً وستضاهي اليابان يوماً ما بالصناعة والتجارة وهذا اليوم ليس بالبعيد وان غداً لناظره قريب.

ملك الأفغان وشعبه في نظر الهنود

وللمغفور له الملك محمد نادر شاه ملك الافغان السابق وحضرة صاحب الجلالة الملك زاهر شاه ملك الأفغان الحالي وجميع أمراء الأسرة المالكة الأفغانية وزعماء الافغان وكبارها مكانة سامية في نظر الهنود ولا سيما المسلمين . وهم يقدرونهم نظراً لما امتازوا به من البسالة والاقدام والشجاعة والثبات والكرم والوفاء ومكارم الأخلاق وشرف الخصال .

وكلما زار الهند الامراء أو الزعماء الافغانيون احتفى القوم بهم احتفاء منعدم النظير حتى ليحسب الضيف نفسه في بلاده وبين أهله وقومه وقد تجلى لي هذا العطف بأبهى مظاهره يوم تشريف بومباي حضرة صاحب السمو شاه ولي خان شقيق المرحوم الملك محمد نادر شاه لأول مرة بعد اعتلاء جلالة شقيقه العرش الافغاني وتعيينه سفيراً للافغان في روسيا .

ولعلماء الدين الافغانيين الممتازين المقام الجليل الجدير بهم في نفوس اخوانهم المسلمين الهنود على اختلاف مذاهبهم وهم يلاقون من علماء الهند الأعلام وزعمائها وأمرائها ووزرائها وحكامها وكبارها منتهى التكبير والتعظيم والاحترام والاجلال كما شهدت ذلك بنفسي في سياحاتي المتعددة لتلك الامبراطورة الشرقية العظيمة .

ومما سرني وترك في نفسي أثراً طيباً المكانة السامية التي نالها حضرة صاحب السعادة العالم المفضال والتقي الورع المغوار ، حضرة صاحب السعادة السيد محمد صادق المجددي خان وزير الافغان المفوض بمصر وأفراد أسرته الكريمة في نفوس علماء الأفغان والهند وكبار الزعماء في هاتين المملكتين

ويلاقي قناصل الافغان في نيو دلهى وكلكوتا وبومباي وكراتشى وغيرها منتهى الاكرام والمودة من اخوانهم الهنود الذين يعطفون عليهم عطفاً عظيما ويبادلوهم المحبة والولاء .

تماثيل الملوك والعظماء في الهند

وقد شاهدت في الهند عدة تماثيل للملوك والأمراء والعظماء والحكام من انجليز وهنود نصبت في ميادين بومباي وكراتشي ودلهى وكلكوتا وغيرها من العواصم والامارات الكبيرة المستقلة كحيدر أباد الدكن وخلافها .

ومن تماثيل العظماء تمثال لحضرة صاحب الجلالة الملك والامبراطور جورج الخامس وآخر للمرحومة الملكة فكتوريا والمغفورله الملك ادوار وسمو البرنس أوف ويلس ولي عهد الامبراطورية ونظام حيدر أباد الدكن وعدة تماثيل للحكام الانجليز الذين حكموا الامبراطورية الهندية كاللورد ريدنج واللورد ارون وغيرهم وتماثيل أخرى لعظماء من الانجليز وأمراء وزعماء من الهنود خدموا الهند خدمات عظيمة استحقوا من اجلها تخليد ذكرهم مدى الدهر .

المبشرون فى الهند

وللمبشرين في الهند طرق مختلفة للتبشير بالدين المسيحي : فالبروتستانت يقومون بدعاية واسعة في التبشير بدينهم بتوزيع كتب مختلفة مجاناً مطبوعة

بلغات مختلفة . والوعظ في الكنائس والمجالس العامة وفي الطرقات والاندية المختلفة وقد أفلحوا في تغيير عقائد عدد كبير من الهنود ربما تجاوزوا الاربعة ملايين نسمة .

وللكاثوليك عدد كبير من رجال الدين منتشرين في أنحاء الامبراطورية وقد أفلحوا في تغيير عقائد عدد كبير من الهنود ربما تجاوزوا الثلاثة ملايين نسمة . وقد رسموا قساوسة بعضاً من الهنود من أصل هندوكى وهؤلاء ينشرون الديانة الكاثوليكية في انحاء البلاد ومرجعهم الأعلى المندوب الباباوي .

أما الارثوذكس فعددهم ضئيل جداً بالنسبة لاخوانهم البروتستانت والكاثوليك وهم كذلك من أصل هندي وتنصروا من عهد قريب ولا يوجد لهم مبشرون .

هندي محسن عظيم

ومن أفاضل الهنود المحسنين الذين يخدمون الانسانية المعذبة بأموالهم الطائلة واحساناتهم المتوالية رجل عصامي كبير يعدمن أصحاب الملايين في الامبراطورية الهندية واسمه الحاج اسماعيل سيت متعهد الخمور الكبير في جميع الاقطار الهندية وصاحب ثروة طائلة تعد بالملايين من الجنيهات .

فقد رأيت ان أثنى على هذا الرجل العظيم في كتابي هذا ليكون قدوة لغيره من أصحاب الملايين في الهند نظراً لما سمعته عنه من المديح المستطاب في جميع الاقطار التي زرتها في سياحتي الاخيرة .

فما من جمعية خيرية إلا ويمد لها يد المساعدة ومامن عائلة شريفة أخنى عليها الزمان الا ويتعهدها ببره واحسانه وما من عمل خيري إلا ويكون أول المعضدين المساعدين حتى أصبح مقصد القصاد في تلك البلاد وداره مفتوحة للشارد والوارد من المساكين والبؤساء .

ومما يؤسف له ان جماعة من علماء المسلمين لم يقدروه حق قدره فقد سبق وتبرع هـذا المحسن العظيم بمبلغ خمسين ألف جنيه انجليزي لبناء مسجد في كلكوتا فرفض العلماء تبرعه بحجة أنه جمع ثروته من تجارة الخمور . وبعد مدة ندم العلماء على ما فرطمنهم نحو سيد عظيم ومحسن كبير فتشاوروا فيما بينهم وافتوا فتوى لقبول تلك الهبة الطائلة وعادوا اليه ثانية يعتذرون ويطلبون المال فرفض إجابة طلبهم بإباء وشمم . وقرر توزيع تلك المبالغ الجسيمة على الجمعيات الخيرية وأعمال البر والاحسان التي يتعهدها دائماً برعايته السامية .

هذا هو المحسن العظيم والمليونير الشرقي الكبير الذي أقدمه بافتخار الى اخواني الشرقيين والزعماء الغربيين في مشارق الأرض ومغاربها تخليداً لذكره العطر ومناقبه السامية النادرة في هذا العصر .

عظماء لهم تاريخ مجيد

ومن عظماء الهنود المشهورين الذين خدموا بلادهم أشرف الخدم ماديا وأدبياً حضرة صاحب السعادة نواب شيتاري الكبتن أحمد سعيدخان الذي اشتهر في انحاء الامبراطورية بمواهبه السامية وذكائه الكثير ودهائه وحسن سياسته وهو من الافراد المعدودين في تلك البلاد ويعد بلا جدال في مقدمة المسلمين في السياسة والعلم والأدب والفضل .

ومن النوابغ المعدودين والافاضل المشهورين كذلك في تلك الامبراطورية العظيمة نواب رأس مسعود خان نائب رئيس جامعة أليجار الشهيرة ولوالده فضل كبير على تلك الجامعة العلمية العظيمة إذ تبرع بأكثر من مئة الف جنيه انجليزي نفقات تأسيسها . ويعد نجله نواب رأس مسعود من فطاحل الهند ونوابغ رجالها .

ومن كبار المسلمين المتعلمين الذين يعدون فخرا للاسلام وذخراً للشرق سعادة غزنوي خان وزير كلكوتا الشهير الذي حاز أعلى مكانة في نفوس مواطنيه والدولة الحاكمة الانجليزية في تلك البلاد وهو نافذ الكلمة محبوب لدي الجميع .

ومن كبار رجال المال والأعمال في كلكوتا العاصمة القديمة للهند حضرة الوجيه الكبير أدمجي حاجي داود وهذا الرجل يعد من أصحاب الملايين في تلك البلاد ويملك عدة فاوريقات للقطن والنسيج وهو محسن كريم يتبرع بالمبالغ الطائلة سنويا لأعمال البر والاحسان وله أياد بيضاء على مواطنيه وغيرهم من المحتاجين .

وفي مدينة مدراس العظيمة ثلاثة من العظماء حازوا صيتا طيباً ومقاماً عظيما يحسدون عليه ويعدون في مقدمة أهل مدراس علماً وأدبا وفضلا وكرما أولهم جمال محمد خان أكبر تاجر في مدراس وثانيهم عبد الحكيم خان شريف مدراس ومن كبار تجارها وثالثهم جمال عبد الكريم خان من كبار التجار كذلك فلهؤلاء الثلاثة شهرة اقتصادية واسعة ومكانة لا تدانيها مكانة وفضل يذكره الخاص والعام في المجالس والمنتديات حتى أصبحوا مضرب المثل في الكرم والجاه والاستقامة والنزاهة .

وفي بنجلور رجل عظيم فاضل ووجيه كبير يعد علماً من أعلام الفضل وهو حاجي سر اسماعيل من زعماء المسلمين وكبار أشرافهم ونبلائهم في الهند .

وفي مدينة نامبور رجل من الوجهاء المحترمين والمحسنين المشهورين اسمه كاكا اسماعيل خان يعد عين الاعيان في تلك المدينة ومقصد القصاد فيها يحبه الكبير والصغير ويجله الأجانب والوطنيين على السواء .

وفي كولومبو زعيم البهرى الكبير غلام حسين بن ملا أدمجي لوكانجي وولده الذكي النشيط محمد علي من كبار تجار وأعيان كولومبو وقد تبرعا في العام الماضي بمبلغ أربعين الف جنيه انجليزي لبناء مسجد للبهرى في ميناء

كراتشي وقد زرت المسجد فوجدته آية في الفخامة والعظمة وحسن التنسيق كما سبق وتبرعا بالاموال الطائلة للأعمال الخيرية المختلفة في الهند وهما اليوم محط الآمال وموضع الاجلال .

هؤلاء بعض من العظماء والأعيان في الامبراطورية الهندية الذين أدوا الخدمات العظيمة لوطنهم ومواطينهم فكانوا أبناء بررة يستحقون رضاء الله وثناء الناس أكثر الباري من أمثالهم في الشرق إنه سميع مجيب .

قبائل الحكم فيها للنساء

وفي بلاد الهند الصينية الفرنسية قبائل تدعى قبائل جاراي وفي جهات أخرى من تلك الأصقاع قبائل كذلك المقام فيها للمرأة والارادة إرادة المرأة وعلى الرجل أن يطيع المرأة في كلما تأمره به في هذه الحياة الدنيا أمراً نافذاً مطاعاً. فنساء قبيلة جاراي هن الرجال والرجال فيها هن النساء فعندما تبلغ الفتاة سن الرشد وتكون صالحة للزواج تطوف بنفسها على شبان القبيلة وتختار لها منهم الزوج الذي يعجبها ولا يستطيع الشاب أن يرفض طلبها بل يرضخ لارادتها وبتزوجها . وإذا وقع اختيار الزوجة على الزوج وجب عليه أن برضى بحظه ويعيش خاضعاً لها مطيعاً . بل يعد نفسه سعيداً إذ وقع اختيار احدى فتيات القبيلة عليه ليكون زوجاً لها .

وبعد أن تتم معدات الزواج تكون الزوجة هي الرجل الآمر الحاكم ويكون الزوج هو الزوجة ولا يقال في قبيلة جاراي السيدة زوجة فلان بل يقال عن الرجل زوج فلانة كما أن الابناء يعرفون باسم والدتهم لاباسم والدهم

وعند ما تتزوج الفتاة رجلا من قبيلتها ينتقل الزوج عقب الزواج مباشرة من دار والديه الى دار عروسه ويصبح فرداً من أفراد أسرة العروس الجديدة ويقطع جميع صلاته بأهله وذويه .

واذا ماتت الزوجة فان زوجها يطرد فوراً من بيت أهلها إذا كان مقيماً عندهم ومن بيتها اذا كان يقطن في دار خاصة لها وبصبح البيت بما فيه ملكاً لابنته الكبرى اذا كان عندها بنات أو ترثه أختها أو ابنة أختها أو عمتها أو خالتها وهكذا الى الاقرب لها من النساء اذا كانت لم ترزق ابنة .

والزوج المطرود ليس له الحق في العودة إلى دار والديه لأنه أصبح غريباً عنهم بل عليه أن يشتغل خادماً في المنازل وينتظر الى أن يقع عليه اختيار فتاة أخرى ليتزوجها .

ونساء قبيلة الجاراي ماهرات جداً في صيد الحيوانات المتوحشة في الغابات فيشتغل الرجل في حرث الارض وخدمة الاولاد وتخرج النساء زرافات ووحداناً للصيد والقنص باقواسهن ونبالهن وتعدن في المساء ومع كل واحدة منهن عدد كبير من النمور والثعالب والخنازير البرية والغزلان وغيرها .

واذا مات الزوج فان المرأة تهلل وتطبل وتزمر وتقيم حفلات الابتهاج والسرور اعتقاداً منها ان الارواح اختارت زوجها قبلا منها رضاء عنه وعن زوجته . وانّ الله في خلقه شئون .

شكر وامتنان

أقدم وافر شكري وامتناني لحضرات الافاضل الوجهاء من اخواني المصريين والسوريين والعراقيين والعرب في الحجاز وسنغفوره وجاوى وخليج فارس وتونس والجزائر ومراكش وأمريكا والبرازيل وغيرها الذين تفضلوا على أثر اطلاعهم في الجرائد المصرية عن قرب صدور كتابي فابتاعوا نسخاً منه وهو لم يزل تحت الطبع وأرسلوا القيمة مقدماً فلهم مني الشكر والثناء على أريحيتهم وتقديرهم للأدب والادباء بارك الله فيهم ووفقني لخدمة الشرق والشرقيين بكل ما أوتيت من قوة وشباب بحوله وكرمه .

A Closing Word of Thanks

Before taking leave of my readers I feel that it is my duty to express my grateful thanks to those kind friends Egyptians, Syrians, Irakians and Arabs - in Hedjaz, Singapore, Java, the Persian Gulf, Tunis, Algiers, Morocco, the United States of America, Brazil and in other parts, who upon reading notices in the Egyptian press about the expected appearance of my book, have purchased copies of it, while it was still in the press and have forwarded the price in advance. To them, one and all, I express my thanks for their generosity, appreciation and encouragement. May God bless them and enable me to redouble my efforts for the service of the Orient and Orientals.

wise, they pass to the wife's sister, her sister's daughter, her aunt (maternal or paternal) and so forth according to the degree of female relationship along the female side.

The expelled husband is not allowed to return to his parent's home as he had forfeited his rights when he was married, but must roam as a stranger and wanderer, until he should find someone who would employ him as a domestic servant, or attract the pity or admiration of another damsel, who would select him as a husband.

The women of the Jaray tribe are skilful in hunting wild game. While the men are left at home to till the soil and mind the children, the women go out singly or in groups, armed with bows and arrows and hatchets, to the forests, to hunt wild beasts, and they generally return when the day's sport is overloaded with the carcasses or skins of leopards, foxes, wild boars, gazelles or other game beasts which they had killed.

If the husband dies before his wife, she rejoices and celebrates the event with beating of drums and blowing of horns, because the spirits have selected her husband by way of ransom for her, showing thereby their good pleasure both towards the husband and the wife.

has to be humbly obedient to her every behest. Really the women of this tribe have usurped the position that men occupy in other tribes. When a maiden reaches the age of puberty and thinks that she is fit for marriage, she goes about to see the eligible young men of the tribe and select a husband. The young man upon whom her choice falls is bound to bow to her will and marry her. He must consider himself very lucky that a maiden should choose him for a husband, and must accept his lot and live with her as her obedient spouse.

When the wedding preparations and ceremonies are over, the husband leaves the home of his parents and moves to that of his bride, where he becomes a member of her family and cuts off all his former relations with his own people. In other words, the relative positions of husband and wife among the tribe of Jaray are transposed, and are just the opposite of what they are among other tribes and races. The reversal of relations does not apply only to domicile and obedience, but to all other relations. The woman is not referred to as the wife of such or such man, but the man is referred to as the husband of such or such lady! and the children of the marriage receive not the name of their father but that of the mother!

If the wife dies, the husband is at once driven out of the house of her family - if they had been living with them or of the wife's house, if the couple had been living in a home of their own. In this latter case, the house and its contents pass at once to the eldest daughter - if they have a daughter. Other-

the Shereef of Madras and one of its leading merchants. The third is Jamal Abdul-Karim Khan, another leading merchant of that city. All three enjoy wide fame and high respect for their commercial ability, generosity, integrity and wide - spread influence.

The city of Bangalore rightly boasts of a great leader and prominent notable in the person of Hajji Sir Ismail Khan, the chief notable of the city, who is popular among all classes of the population and is highly esteemed by foreigners and natives alike.

Colombo, the chief city of Ceylon, is the home of the great Behari leader, Gholam Hussein, the son of Mulla Adamgji Lokmanji, who shares with his enterprising son, Mohammed Ali, one of Colombo's leading merchants and notables - a position of eminence and high esteem. The illustrions father and son contributed last year the sum of £. 40,000 stg. towards the erection of a mosque for the Behari sect at the port of Karachi, This mosque I visited when I was in Karachi and was greatly impressed by its grandeur and elegance. They have also given large sums of money for various charitable causes in India.

Tribes Ruled by Women.

In French Indo-China and other remote regions there are tribes - known as the Jaray Tribes - among which women have precedence over men. The woman's will is obeyed and man

The Roman Catholics have also a large number of missionaries scattered all over the Empire and have succeeded in gaining to their faith no less than three million souls. They have ordained priests of Hindu origin, who are active in spreading the Catholic faith throughout the country. They are all subject, in religious matters, to the authority of the Pope in Rome.

The Greek Orthodox are very few in Comparison with their brethren, the Protestants and the Catholics. They are also of Hindu origin, but have no orthodox missionaries working among them.

A Great Indian Philanthropist

Among the most noted Indian philanthropists, mention must be made of Hajj Ismail Set, the great wine merchant whose trade reaches all parts of India. He has a fortune estimated at several million pounds, and is one of the most generous philanthropists.

I consider it my duty to make special mention of this gentleman's name in my book, in order to hold him out as an example to others among India's millionaires, as I have heard his praises sounded so highly and extensively in all the places that I visited in my last tour. There is hardly a philanthropic society or enterprise that has not received tokens of his munificence - hardly an impoverished respectable family who has not been the recipient of his charity. He is the refuge of

The Afghan Consuls in New Delhi, Calcutta, Bombay Karachi and other cities of India are always received with great, affection and honour by their Indian brethren, who show them great sympathy and loyal friendship.

Statues of Royalties and Great Men In India

I saw in India many statues that have been erected in honour of Kings, Princes, Chiefs and Rulers - both British and Indian - which adorn the public squares of Bombay, Karachi, Delhi, Calcutta and other great cities both in British India and the independent and autonomous native states - such as Haidarabad, Deccan. Among the most important of these statues I may mention those of His Majesty the King-Emperor George V, the late Queen Victoria, the late King Edward VII, His Royal Highness the Prince of Wales, and the Nizam of Haidarabad. There are also statues erected in honour of distinguished British Viceroys, as those of Lord Reading and Lord Irwin, and of other British dignitaries, as well as Indian princes and chiefs who have rendered India valuable services in acknowledgement of which their names have been immortalized in sculpture.

Missionaries In India.

Christian Missionaries follow various methods in their religious propaganda. The Protestant Missionaries are the most active, and distribute numerous books printed in various lang-auages. Besides educational and medical agencies, they preach in churches, public gatherings and sometimes even in the streets, and have gained a large number of proselytes - estimated by some at four millions.

The Indian's Estimate of the King of the Afghans and his People.

The late Mohammed Nadir Shah, former King of Afghanistan had, and the present king His Majesty Zahir Shah, together with the princes of the Afghan Royal Family and the Afghan Chiefs, have the highest esteem in the minds of Indians particularly Mohammedan Indians. They esteem them highly for their intrepid courage, resoluteness, generosity, loyalty and noble traits of character.

Every time an Afghan Prince or Chief has visited India, he has been accorded the most cordial welcome from all classes of the population. I was an eye-witness to this demonstration of esteem on the part of Indians to Afghan princes when His Highness Shah Wali Khan, the brother of the late King Mohamed Nadir Shah, visited Bombay for the first time after the accession of his brother to the throne, when the Prince was appointed Ambassador to Russia.

Distinguished religious scholars are held with the highest respect by their brethern, the Indian Moslems. During my travels in the vast Indian Empire, I have had many opportunities to witness the manner in which Indian scholars, releigious leaders, princes, ministers and other prominent people show their veneration to the Afghan religious scholars.

Among the events which have left a deep impression on my mind and caused me great gratification is the high esteem accorded to His Excellency Seyyid Mohammed Sadik el-Mujaddidi Khan, the Afghan Minister Plenipotentiary in Cairo, and to the members of his famity, both by Afghan and Indian Ulema and leaders.

To the British rulers who have been in charge of the administration of India's affairs, great credit is due for the progressive movement which is so evident and so promising of greater progress in the future. So great progress could not have been achieved were it not for their sympathetic assistance and encouragement.

The geographical position of India is an important factor in its progress. India may be called the throbbing heart of the East, as it stands as a bridge between the Middle and the Far East. Its position is also of great advantage commercially. It is connected by land with Afghanistan, Baluchistan, Russia, Persia, Irak, Syria, Hedjaz, Nejd, Lebanon, Palestine, Trans-Jordan, and Egypt. By sea it is connected with the principal ports of the Persian gulf, as well as the seaports of Japan, China, Australia, Java, Singapore and Egypt. It is also an important connecting link for the aerial routes between Europe Africa, Asia and Australia.

The people of India have great aptitude for progress, being richly endowed with natural mental gifts. They have been very fortunate to have the assistance of Great Britain, and under her sympathetic guidance and paternal advice, they have made big strides in the way of progress.

India is rich in natural resources. Her fertile soil, mineral wealth, abundant crops, agricultural products have helped her industries and extend her trade to all parts of the world - as is witnessed by her immense exports and imports.

Considering all of these facts, therefore, is it unreasonable to anticipate a great future for that vast Empire and to hope that the day will come when it will compete with Japan in industry and commerce?

that she belonged to one of those savage tribes, who have a language of their own.

"I took interest in that girl and placed her in one of the schools of the Christian nuns, to be educated at my expense, She began to make good progress both in her studies and in the ways of civilized life. She had much intelligence, and soon learned dancing and music, becoming quite a proficient piano player. She passed her examinations for the secondary diploma, and turned out a cultured modern girl. When she was eighteen years I gave her in marriage to an Indian young man, who is a Christian and a government official in the Punjap. He is very fond of her and admires her very highly. She has lately brought forth a boy, who resembles her very much and whom she has named after me, in acknowledgement of my paternal interest in her she always calls me 'Papa". I have not married, and out of my love to her, I have made my will bequeathing to her her husband, and their progeny all my possessions."

The Future of India.

I have no doubt that the Indian Empire has a glorious and prosperous future before it. My belief in the great future of India is not based on blind guessing, but upon my knowledge of the various factors that are at work to bring it about The effective assistance of the British, the sincere loyalty of natives, the energetic efforts of the enlightened and progressive Indian Young Manhood, the cooperation of the chiefs and leaders of public opinion. the devoted services of India's thinkers and writers - all of these forces are working together for the advancement of the country by continuous, patient activity, not merely by words.

that a man is sick when they find that he is not able to go about and egage in his ordinary pursuits, but seeks a lonely place to hide in.

I expressed a desire to visit some of these savage tribes, study their life and customs and take photographs for publication in this book But my Indian friend warned me against, them, saying that they were treacherous and bloodthirsty, and it was not at all safe for a stranger to go in their midst.

The women of these tribes, like their men, go about totally naked. some of them are very beautiful. There is no such thing as a legal marriage among them A man has the right to enjoy any woman and as many women as he pleases, whenever and wherever he desires The woman obeys the man blindly and places her body and soul under his disposal at any time he asks her. She is not supposed to refuse him except when she is sick, and then, she is liable to be slain by him and eaten up by that man and his friends.

But notwithstanding the savage nature of these people and their bestiality, they are capable of being civilized, as may be inferred from the following instance related to me by an Italian employed in the service of one of the Indian Maharajahs. He said: " Once I was in one of the remote mountain regions in the outskirts of the Empire. I was driving my car into the depths of a forest in that mountainous region. when I saw a little girl about five years old, who seemed to be lost in the forest. I was not able to search for her people, not had the heart to leave her alone in the forest to be devoured by wild beasts; so I took her into my car and carried her with me to the nearest city. I tried to speak to her, but found that her language was different from all the languages that I knew, and I knew many of the languages spoken in India. I knew later

The Government of India has been perfectly justifiable in every case when, compelled by considerations of justice and the welfare of the people, it had to depose a ruling prince who proved to be unfit for his post and unable or unwilling to work for the good of his country and people, or who would dissipate the revenues of his state in foolish and wasteful manner. In the present age only a prince·who benefits his country can be tolerated on the throne. Unjust and tyrannical princes must go.

Once I met in the Province of Sind one of those minor princes, and I cannot say I had the honour to make his acquaintance. On the contrary, I felt ashamed of it. He was very ignorant, almost illiterate. He knew nothing, and seemed to care less, about his subjects. All that he cared for was to get his princely allowance on the first of the month and to spend it on his pleasures and amusements. Has such an ignorant man the right to rule over a state or to be entrusted with the destinies of a nation? No indeed.

The Savage Tribes of India.

In spite of the fact that India has a very ancient civilization, there are still within its borders, roaming in its desert and wild places, whole tribes of people who are in a very primitive state of existence. They go about naked, and feed on the flesh of the animals that they hunt, and sometimes on human flesh. In short, they are more like wild beasts than human beings.

I was told by an Indian friend in Delhi that it is the custom among these savages, if one of their number should fall sick, to kill him, cut up his body and eat it. They decide

2. Granting self - Government to the Indian Provinces.

3. Making the Executive body responsible to the Viceroy and Governor General.

These are some of the provisions of the new constitution which indicate the good will of the British and their unremitting efforts to advance India gradually in the path of civilization and progress until it reaches the level of advanced European countries.

Deposed Princes in India.

The Government of India has found it necessary in the distant and immediate past, to depose quite a number of the ruling princes. I am sure that some of the present ruling princes will be similarly dealt with sooner or later.

The princes who have been deposed were those who proved themselves unable to rule properly and mismanaged the affairs of themselves and their subjects. Such men were not born to be rulers fit to be entrusted with the destinies of people.

Besides the already deposed princes there are a number of princes at present who, as I have been informed during my last tour, are not able to rule their states with integrity, honour or faithfulness. These will undoubtedly be made to vacate their thrones before long. For the reign of injustice and despotism cannot endure long. Fortunately, the number of these unsatisfactory princes does not exceed the number of the fingers of one hand, which is very insignificant in comparison with the number of those just and noble princes who fill the princely thrones of India's large and petty states, and who are an honour to their class as well as to the Orient.

Indian Moslems Aliens in India

During my last visit to India I heard, from the mouths of many of our Hindu brethren, remarks that are pernicious to the interests of India and Indians. These were to the effect that the Indian Mohammedans were aliens to India and should not be considered as natives of India. The argument they aduced for this position was that the Mohammedans in India were of foreign origin either Arab, Turk, Mongol, Afghan, or some other foreign race. This view is upheld by a number of Hindu notables, leaders, rulers and thinkers They declare that India is for the Hindus alone.

The new Indian constitution, however, which will be promulgated in 1935, and which has been prepared in London under the direction of the Secretary of State for India and with the cooperation of representatives of the House of Lords and House of Commons and a large number of the leaders and representatives of India, - this new constitution will guarantee the rights of all Indians, whatever their origin or religion may be.

I understand from one of the prominent Indian Mohammedans that the chief provisions of the new constitution are the three following :-

1. The creation of a general federation which will include all the Indian States ruled by semi-independent Indian Princes, both Hindus and Mohammedans The total area of these states is about one third of the area of the Indian Empire. There are nearly 650 of these states. The 1921 constitution did not apply to them.

was not some prompting or suggestion to help the thinking?), he came to the conclusion that nothing less than half of his kingdom would be a worthy present which he could venture to make to the Emperor who had thus honoured his daughter. The present was graciously accepted by Akbar, who then felt more sure about his throne and the future welfare of his son, and more at ease about any trouble coming from the Maharajah.

Among the most famous monuments in India there is none more beautiful or better known than the Taj Mahal, the tomb mosque in Aggra. I visited this wonderful monument, and no words of mine can adequately describe its beauty and exquisiteness. No wonder that tourists visit India specially to see this beautiful monument of love raised by a faithful monarch to his beloved spouse.

In the Museum at Patiala state, I saw a number of beautifully ornamented swords, rifles and daggers, studdied with precious stones, as well as rare illuminated copies of the Koran and other old books. Some of these relics date from the time of the Mogul conquest, and some are of older date. They are considered among the most valuable historical relics in any museum, and are carefully treasured by His Highness the Maharajah Saheb of Patiala.

In one of the districts of the State of Kashmere, there is a famous shrine, which some of the Indian Moslems believe to be the tomb of our Lord Jesus (Issa Ibn Mariam). It is held by them sacred, and they make pilgrimages to it at stated times every year. I received an invitation to visit this monument from a Mohammedan religious chief at Kashmere.

decision to the people, who would be pleased with it. In this way the wise monarch gained the love and confidence of his subjects

In those days, as now, there were a number of semi-independent states. One of these was ruled over by a great Maharajah who was rich and powerful. and about whose loyalty Akbar Khan was not sure. He came to the conclusion that the best way to make that Maharajah safe, as far as the interests of the Empire were concerned, would be to get his son married to the Maharajah's daughter. He proposed the marriage to the Maharajah and the latter was delighted with the proposal, for he realised that it meant that his daughter would one day become empress of all India. And so, preparations for the marriage were soon set afoot.

It was the custom in those days that when the bridegroom came to ask for the hand of his bride, he would arrive on horse back accompanied by a court official carrying an umbrella over his master's head It was also expected that the bride's father would give this umbrella-bearer a valuable present.

Now when the procession of the Imperial prince arrived near the palace of the Maharajah, the Prince called his aide-de-camp to carry his umbrella for him, but instead of that, the Emperor himself dismounted, carried the umbrella and walked by the side of the bridegroom into the palace, where the the betrothal was formally announced.

Now the Maharajah was amazed at the condescension of the Emperor, and was at a loss how he could carry on the traditional custom of making a present to the Emperor, and what valuable present that he could give would be worthy of the Emperor After much thinking (and who knows if there

friend, who related to me the following story about the great Emperor who has left this palace as a monument of his glory.

Akbar Khan, said my friend, entered India as a conqueror. And when he had completed the conquest of the country, and was the acknowledged ruler from one frontier to the other, he realized that the Mohammedans were a small minority hated by the rest of the population. He was anxious to establish his throne permanently as a Mohammedan sovereign ruling over hundreds of millions of people of different religious beliefs. He pondered long and profoundly to find out a way which would help him to secure his throne. He at last came to the conclusion that marriage would be his best means to that end. And so he married a Hindu maiden who belonged to the religion held by the overwhelming majority of the population. The step proved to be a wise one It pleased the people, who began to show him their loyalty in different ways, seeing that he became as one of them by marrying one of their daughters. A further step to consolidate his empire was taken by this emperor. He instituted what was named the "Emperor's Council" - an assembly which included in its membership a representative religious chief from every religious sect. Whenever a difficult problem came up, he would call the Council together and present the problem to them asking for their opinion about the best way in which to dispose of it.

Then the religious chiefs would look at each other somewhat puzzled, as they knew that they looked upon matters in general from different points of view. But, in order to please their monarch, they would discuss it amicably until at last they would arrive at a solution that all agreed upon, and submit it to His Majesty. Thereupon, he would announce the Council's

was, and there I found him standing in a most sympathetic attitude, looking at a cockroach which had somehow got upset and was lying on its back with its feet kicking in the air. Then I saw my man bend down and put the insect back on its feet, when to his delight he saw it crawling happily away to safety. I learned afterwards that this man was a member of a Hindu sect that made a specialty of worshipping insects.

Once I hailed a pedlar who was selling peanuts to come over to where I was standing. He asked me to wait until he discharged an urgent errand. He left his basket on the ground and went away. When he came back, he saw a cow helping herself to the contents of his basket. He dared not drive her off, but allowed her to proceed with her free meal, standing in the meantime aside in a respectful attitude, until her ladyship had made away with half the contents of the basket, and went away of her own accord. Then he lifted the basket and came over to me, I asked him why he had allowed the cow to devour his nuts without offering any objection. His reply was that the cow was sacred. I pitied him both for his loss and for his ridiculous belief, and made up part of his loss. by giving him a few annas.

My Visits to Indian Monuments

The first monument which I visted was the grand palace built by the famours Mohammedan Eimperor, Akbar Khan, who had entered India as a conqueror. I found it a marvel of beauty and grandeur, with its exquisite ornaments and elaborate designs worked out in gold and silver, its windows being of transparent marble. I was accompanied on this visit by an Indian

One day when I was in Kadian, I was visited by a deputation of the followers of the false Messiah, Ahmed el- Kadiani, who started kissing my hands and my garments. Upon asking them for an explanation of their strange conduct, I was informed that they had learned that I was one of the Shereefs of Hidjaz and a descendent of the Prophet, prayers and peace be upon him. I told them; "No. I am only a kafir (infidel), the son of a Kafir. Leave me alone".

At the hotel in which I was staying at Karashi, there was a Mohammedan sheikh, who seemd to be very religious. Every time I passed in front of his room at the hotel, or passed by him elsewhere, he used to bow down in reverence before me and salute me with profound respect. I was curious to know why I was the object of such great veneration by him. My curiosity was satisfied when I was told by him, in reply to my question, that the respect he showed me as even less than due to me in honour of my noble descent, as I was a descendent of the Prophet. Still more amazed, I asked him how he had learned that I was a seyyid. He said; « I have found it out by inference, noticing that the colour of your shoes is green, and this colour is worn only by seyyid ". I told him that I had bought those shoes in india without knowing anything about the high honour associated with them. And I made haste to exchange them for another pair of a different colour.

For a short period during my soujourn in India, I had a servant who was a Hindu in religion. I was quite pleased with him as he was efficient and respectful. One morning, I asked him to bring me a glass of water. He did so, but after handing me the glass, he went back to the door in a hurry. I followed him to see what the reason for his hurry

he found he was travelling in a class other than that for which his ticket entitled him. I said I would take the responsibility upon myself, and thus persuaded him to bring his luggage and come to my compartment. Early in the morning we saw the inspector passing through another compartment. I told my friend to pretend that he was profoundly asleep, which he did. When the Inspector came asking to see the tickets, I showed him mine. When he asked for my companion's ticket, I replied that it was in his pocket, and that he was sound asleep suffering from a violent attack of fever, and I did not like to wake him up. The inspector asked what the sickness was, and I told him that it was malaria (which is very prevalent there). The Inspector was kind-hearted and he left him alone pityingly, for which I heartily thanked him.

Learning from some natives in one of the Mohammedan Indian states in Punjab that a pious saint, related to the Sherifs of Hidjaz, had honoured their town with a visit, I wished to pay him a visit. Imagine my amazement when I found that he was an impostor who had been expelled from Hedjaz and whom I had known five years previously. He recognised me and begged me not to expose him and deprive him thereby of his means of living. Our conversation was in Arabic, which the people of that state did not understand, and the "saint" showed me all marks of honour and respect. I decided to let him alone, and when asked by the people surrounding him for my opinion about this noble saint, I replied that he was one of the most famous and devout of saints, and the evidences of his goodness and piety could be read on his angelic face. This eulogy pleased both the saint and his coterie of believers.

Once in Patiala state in the Punjab, I met a Mohammedan notable, who, also desiring to flatter me, said : " All of us believers are brethren. And we consider you, as an Egyptian Arab Moslem, as one of us". I asked : "And what would you consider your Hindu compatriot ?" He replied : "I consider him as my enemy, though he is my fellow countryman ; I despise him and would do anything to degrade him." I replied : "But the Egyptian Mohammedan loves the Egyptian Christian and is more friendly to him than to his Hindu Moslem brother." He was surprised to hear that.

Once I requested an interview with one of the Indian princes in Bombay. His private secretary asked me to wait in an anti-room until he had obtained permission for me. After waiting for over an hour, and having another appointment with one of the religious leaders, I proceeded to the Prince's room without waiting for permission. I was interrupted by the secretary, who wanted to keep me from entering. I replied by giving him a kick which brought him down floundering on the floor, and I admitted myself to the Prince's presence, apologising for entering without being first announced, and urging as excuse my other appointment and the undue prolixity of his secretary in announcing me. He received me with welcome, and was very friendly. Upon leaving his office, I made a few ironical remarks to the secretary and left him with a mocking smile.

I left Delhi for Bombay one evening when the weather was very cold, I was a second class passenger; met a fine Arab young man who was travelling third class. As the journey was one of twenty four hours, I asked the Arab young man to come to the second class compartment so that we might pass the time pleasantly in each other's company. He replied that he was afraid the train inspector would give some trouble, if

One day, while in Moultan, in the Punjab, I made the acquaintance of a Hindu young man. He saw that I was wearing a European hat, and he asked me where I came from. I said "from Egypt". "What is your religion ? " he asked. I replied by way of fun, that I was a Hindu. He was surprised to find that there were Hindus in Egypt and was quite pleased. Since that time whenever he saw me he would show me obsequious attention and serve me willingly. One day as we were together he met a friend of his, and introduced me to him as one of their Hindu brethren from Egypt. I laughed, His friend also laughed and explained to him that there were no Hindus in Egypt. After this incident I never saw that young man again.

One day I met with a number of Hindus in one of the suburbs of Bombay. They asked me to what religion I belonged, I replied that I was a Christian, whereupon they began to praise the Christians and speak unfavourably of other religions. Then I turned around and told them that I was a Moslem. They were abashed, and I gave them a good lecture about the duty to respect other people's religions.

While travelling on a train in India, I happened to meet four men, some of whom were Hindus and the others Moslems. I was wearing an Egyptian fez then, and one of the party, who was a Moslem and took me to be another by my fez, began to flatter me, saying that he was proud of me because I was a Mohammedan Arab, and then he began to speak deprecatingly of infidels who did not believe in the holy Koran. I interrupted him and addressed to him a well-deserved, but kindly worded rebuke, which silenced him at once.

Some of my Personal Experiences in India

On the first day of my arrival at Karashi, I hired a cab and drove to the market place. Noticing a clean looking sweets shop, with an assortment of appetising sweetmeats exhibited in the front, I approached, and to draw the attention of the shopkeeper, who was talking to a customer, I pointed with my finger to some dainty morsels. Imagine my astonishment when the shopkeeper turned to me and began to jabber and create a row in which he, I and one of the customers were soon involved. I did not know what it was all about. They did not understand English, and I did not understand their language. At last, an Arab young man, a resident of Karashi, who was passing by, intervened and acted as interpreter. He explained to me that the sweet stuff which I had touched had become defiled, and the Hindu shopkeeper was no longer able to sell it. The upshot of it all was that I had to pay for the sweet and take it, and the difficulty was settled, no question evidenty being raised about the cleanness or uncleanness of the money.

At a railway station between Bahawalpur and Lahore, I saw a drinking fountain, at which a Hindu was filling his cup. I drew near, waiting for my turn to fill a bottle. As I was stretching my hand to reach the tap, it accidentally touched his cup. He at once dashed the water away from him, and left me, muttering indignantly. I was told that the reason for his strange conduct was that he considered his cup had been defiled by the mere touch of my hand.

European Privileges - Europeans have many privileges of their own in India. There are cafes to which none but Europeans are admitted. They even have special latrines reserved for their use on the public streets, with signboards indicating the fact. In third class railway carriages there are compartments specially reserved for Anglo - Indian and others for natives. There are other special privileges which the Government has given Europeans, but these are gradually being discontinued, and will some day pass away completely.

Jewelry - I believe that India is the richest country in the world in jewelry and rare precious stones. I have seen collections of jewels worth millions of pounds; There are in the possesion of the Indian Princes and millionnaires, and have come down to their present owners as heirlooms from their ancestors. They are very jealously guarded and worn or displayed only on grand state occasions. The most precious jewels in India are those in possession of their Highnesses the Nizam of Haidarabad, the Maharajah of Patiala, the Maharajah of Kashmere, and the Nawabs of Bhopal and Rampur, and a few others. Experts price these collections of precious stones at fabulous figures. His Highness the Maharajah of Patiala graciously permitted me to see his jewels. I was dazzled by their beauty and by the thought of their immense value. They are the most wonderful treasure that I have ever seen. The Indian Princes do not allow any of these precious gems to pass out of their possession. On the contrary, they are always on the lookout for new rare gems to add to their collections. The collecting of jewels is one of their hobbies.

country to remind him of the division of its population along religious lines. The words "Hindu," "Mussulman," "European" are shouted at railway stations and steamers - nay, everywhere throughout the Indian Empire. In cafés, restaurants and shops-even by pedlars who sell milk or drinking water or sweets or other articles of diet - you hear the vendors shouting those words to indicate the class of people for whom they cater. The whole population is divided into sections which keep aloof from each other. What is intended for one section should not be purchased by another. This shop is for Hindus. That restaurant for Europeans. A Mohammedan is not allowed to touch a cup of water in a place reserved for Hindus.

On Indian railway trains, there is a Mohammedan whose business it is to prepare food for Mohammedans. A Hindu prepares food for Hindus. There is a restaurant car specially reserved for Europeans. At station buffets you hear one man shouting "Lunch for Hindus", another "Lunch for Muslims" - a third, "water for Hindus", etc.

Indian Baths - In the big cities of India there are mixed bathing establishments where men and women are allowed to bathe together. They are conducted by Europeans or Hindus, and are considered as hotbeds of immorality, where virtue is sacrificed. The fee a man has to pay for a bath is as high as one pound sterling, and sometimes higher. These baths are popular - particularly in Bombay, Calcutta and Delhi.

Sacredness of Cattle - Cows are held by the Hindus as sacred The tourist frequently sees scores of cows and oxen at large, without any herdsman to look after them. They feed freely on what the natives give them. It is considered a sacrilege by the Hindus to kill a cow.

religion, (followed by the Persians who immigrated into India many centuries ago, and to whom reference has already been made in this book.)

The University of Haidarabad. Deccan - I have been informed by one of the Mohammedan Ministers of state in Haidarabad that His exalted Highness the Nizam is planning to build a great university in his state. The plans for the buildings, which are estimated to cost one million pounds, have been laid by the French architect who made the plans for the city of Heliopolis.

Languages in India - India contains many races among its population, who speak many languages There are 22 languages and about ten times as many dialects spoken in India. The chief languages spoken are the Urdu, Hindustani, Gujarati, Mavarni and Benghali.

The Official language - The official language recognized and used in Government offices and in the self-governing states, and which is in common use by tourists and foreigners in general, is the English language, which is understood and freely spoken by the majority of educated Indians and the commercial community.

Opinion of Indians about Egypt - The Indians declare that Egypt is the mistress of the Orient, and they have high respect for the Egyptians.

Indian Humour - I was favourably impressed with the jokes and flashes of wit which are exchanged by the Indians in their friendly conversations. They are very similar to those one often hears in Egypt - in cafés, salons or social gatherings.

Hindu Mussulman - A stranger visiting India for the first time is struck with what he often sees and hears in that

Frontiers - The land frontier line of India extends about 5000 miles. The most warlike among India's pupulation are the Nomadic tribes inhabiting the Northwestern frontiers. They are notorious for their turbulence, and are always in a state of warfare with each other. They have no other vocation but fighting and plundering. Their district is an inaccessible net of high mountains about 1000 miles long

Moslem Universities - There are a number of colleges in India, of which the following deserve special mention: The College of Diobend, which is the greatest center in India for the study of the Arabic language; the College of Calcutta: the Osmania College in Hyderabad; the College of Lucknow; the Moslem College of Delhi; and the Aligarh College. Most of the Arabic text books used in India are printed in Egypt

Spread of the Arabic Language - The Arabic language is studied by a large number of Indian Mohammedans because it is the language of the sacred Koran. They also use it in their devotions. There is a large number of Arab Imams in the important Moslem states.

Mohammedans - The Mohammedans in India are a various sects, the members of each of which are fanatical partisans of their sect. They excercise, however, a certain degree of consideration for each other's feelings and traditions. The most important of Mohammedan sects in India are the Sunnis, the Shi's, the Ismailia and the Beharia.

Multiplicity of Religions - There are many religions in India, the chief of which are the Hindu, or Brahmin, which is the religion of the Majority of the population. the Budhist, which has its followers mostly in the south and in Ceylon; the Sikh: Mohammedanism; Christianity; and the Parsee

degradation in order to atone for that sin. For the sake of this unfortunate class of people Mahatma Ghandi has been fasting.

Literacy and Illiteracy - Literacy among men in the Indian Empire does not exceed a small percentage. Only 8 per cent of the men are literate, the remaining 92 per cent can neither read nor write. Among women the percentage of illiterates is still greater. Only 2 per cent can read and write, and the remaining 98 per cent are totally ignorant, and readily fall as prey to evil and corrupting agencies and influences.

Indian Widows - I was greatly grieved and shocked to learn that the custom of having widows sacrificed on the graves of their husbands, in compliance with the orders of their religious teachers, is still being practised - though in strict secrecy, as the Government has strongly put its foot on inhuman practice.

Gaunt Poverty - Though India is a country rich in its resources, and containing so many very wealthy individuals, it is full of poverty. About 80 per cent of the total population are in a state of abject need. The average expenditure for maintaining body and soul together of this large proportion of India's millions does not exceed £. 3. 10. 0 per annum per individual.

Diseases - Diseases and epidemics are always rife in India. Malaria, Cholera, Typhus and Small-pox almost ceaselessly make their inroads on the population and carry away thousands, in spite of all the precautions and other measures taken by the Government.

Average Span of Life in India - The average length of life in India is twenty five years. The population increases at a steady rate of three million souls per annum.

British Capital in India - British capital in India amounts to 900 million pounds sterling invested in railways, irrigation schemes and other governmental enterprises This does not include funds invested in private commercial, agricultural and industrial enterprises (such as Jute, Coal and Tea). These are estimated at several billions of pounds.

Municipal Councils - In all the Indian provinces, there are municipal councils instituted by the higher authorities. But it is my opinion that these municipal councils are lacking in their organization. Lately two municipalities have been suspended or forced to dissolve.

Since When did the Hostility Between Moslems ane Hindus Begin ? Hostility between these two sections of the population began nearly 1,200 years ago (i. e., with the Mohammedan conquest of India). The new Constitution which is about to be given to India stipulates that each of the eleven Indian provinces to which it applies, shall have a permanent majority of one or the other of these two sections.

How the Hindus Treat ths Outcasts. ? Though the outcasts, or Untouchables, are Hindus in name, yet they are not allowed to receive enducation or to enter Hindu temples, as they are considered unclean, They are not allowed to practice any trade or profession except the most menial and degraded ones, such as sweepers, scavengers, latrine cleaners etc. The Hindu has no compassion or pity for the Untouchable, and despises him as though he were lower than human. The Untouchable feels his degradation, but cannot alter it

Why Are the Untouchables so Treated? The Hindus believe that the miserable fate of this class of people is inflicted upon them as a codign punishment for a sin that they had committed in a previous existence They suffer all this

Miscellaneous Facts About India

The Army - The standing army of the Indian Empire is comparatively small. It consists of 150,000 native Indian troops and 60,000 British troops. It is Mobilised mainly on the northern frontiers, and is entrusted with the maintenance of peace and public order throughout India. It is perfectly equipped and highly efficient, well supplied with officers and with sufficient complements of cavalry, air force, artillery, armed cars etc. About 63 % of the Indian Army is drawn from the Punjab and the Northwestern Frontier Provinces.

Indian Politicians - Most of the Indian politicians or statesmen come from the province of Bengal.

Police - The Indian Police Force consists of 198 000 of all ranks, who, with the exception of 600 British Officers and 800 non-commissioned Officers, are entirely native Indians They are unarmed, with the exception of a number of the Reserve Police Contingent.

In Bombay State alone, there are 20,000 of the Indian Police who are entrusted with the maintenance of good order among a population of some twenty two millions. The task of the police there is not any easy one, as it includes the defence of the frontiers, the suppression of criminal bands, the quelling of riots and religious and racial feuds, the combating of political terrorism etc ....

The British Officials - Besides the Army, there are in India 140,000 whites. 3,000 of whom are employed in Government Offices - Railways, Education, Engineering and other Departments.

in other parts of the civilized world. She made light of their intelligence, as El - Kadiani has done with the intelligence of Indian Mohammedans. But after her death, her puppet Christ was not able to maintain his false claims, and at last admitted that he was a false Messiah and that his pretensions to Messiahship had been nothing but a fake and a fable, which it was now time to give up.

Krishna declares that he never had the intention, or idea even, of claiming to be a messiah, but it was Mrs. Besant who had urged and encouraged him to make this claim, and she presented him to the world as such. Seeing the great honour and adulation with which he was received, and which was beyond anything he had dreamed of, he fell in with the idea. He himself states that he is amazed that so many thousands exist in India in these days of enlightenment who can still believe such fakes.

He is now still living on the contributions which are sent by followers in India and Europe He has been offered by a Hollywood firm of film producers the sum of £.2,000 per week if he would work for them, but to his credit he declined this tempting offer. It is remarkable that Mrs. Besant has left him nothing in her will, though she has left a considerable fortune.

I believe that the denouement of the career of this claimant of messiaship will be duplicated in the case of the other claimant, El-Kadiani, and that, after the latter's death, his heirs will disclose his imposture and falsehood. Every false claim to prophecy, or anything else, which is based on greed must ultimately come to nought and every hidden thing shall come to the light.

presents, which I had to decline with thanks. But these generous offers gave me much genuine pleasure because they came as signs of the kindly feelings which those people had towards the Arabs. Unfortunately, however, there have been so many Arab impostors and beggars visiting India, whose behavior has been far from desirable, and whose greed and misconduct have so disgusted the generous Indians, that the prestige and good name of the Arabs have been jeopardized by the conduct of these people. It was very painful to me to hear remarks to this effect from respectable people whom I met there".

"It was very gratifying to me to find such a large number of princes, state Ministres and notables - both Hindus and Mohammedans - so enlightened and highly cultured..They have attained a high grade of modern civilization, and are energetically and intelligently serving their country. For character and ability, we can proudly compare them with similarly situated individuals in the west."

Another Pretended Messiah

I have referred elsewhere in this book to Bashir - ed-Din Ahmed el-Kadiani, who calls himself "The Promised Messiah" He is not the only man in India who has Messianic pretensions. He has a colleague, or rival, in the person of Krishna Morti, who, however, has lately, upon the death of his chief supporter and propagandist, Anna Besant, the leader of Theosophists, given up his pretensions and admitted that he was a false pretender.

Mrs· Besant had claimed that Krishna Morti was the new Messiah, who came to lead men in the right path. Her claims were believed in by millions of people not only in India, but

the ladies of his family going about unveiled, as he saw the young women in Persia doing. Every reference he made to this practice was accompanied with an invocation for deliverance from the power of Satan. He was astonished that parents should allow their daughters to go out unveiled in the company of young men and to dance with them at dancing halls, and visit places of amusement or public gardens.

In the state of Patiala I passed ten days. By order of His Highness the Maharajah, I had the honour and privilege of being accompained on my visits to places of interest by Mr. Prashad, the Minister of Education and Acting Minister of Foreign Affairs. This venerable dignitary is an elderly man of about sixty years of age. He has inherited loyalty to the reigning Family from his ancestors, who had faithfully served that royal house in various capacities. He says that the Maharajah detests religious fanaticism. He estimates men by their deeds; and though he is a Sikh, he values the services of his Mohammedan Prime Minister higher than those of his other ministers and the high officials of his Court. He expresses his appreciation of the Prime Minister's services in a material way by granting him an annual honorarium of not less than £.5000 out of his private purse.

This Minister used always to try to persuade me that Ghandi was not an ordinary human, but something higher than mere man, and that he was a real prophet of God, whom he held as more worthy of honour than many prophets and saints. The Minister praised very highly the services rendered to the state of Patiala by Nawab Sir Liaqat Hayat Khan, the Prime Minister, who has raised it high in the eyes of the world when he represented it at the recent London Conference.

During my stay at Kadian in the Punjab, I received a visit by one of the Mohammedan religious leaders of Kashmere

nature and other enterprises which are beneficial to Moslems. When I mentioned that Nizam was noted for his religious zeal, bordering on fanaticism, he showed great enthusiasm, and said that this was the proper way for a Mohammedan to be. "Would" he added, "that all Mohammedan sovereigns were as fanatical as the Nizam".

It was while making a journey by train between Delhi and Lahore that I met by chance the chief of the Shi'a sect in the Punjab. He is an elderly man, sixty-five years of age. The train journey took about twelve hours, and we passed all this time in interesting conversation. He told me that he was born and brought up in India, but his father had come from Teheran, the Capital of Persia. He said he could never forget the debt he owed the British for their kindness and friendliness to him, He respects them very highly for their respect to all religions and their considerate attitude towards religious chiefs, whom they welcome wherever they may be.

He paid a glowing tribute of praise to the new governor of Punjab, who has been appointed lately (1933), and who, he declares, is one of the most efficient and capable British Officials and wisest and most upright statesmen he knew. Their acquaintance is of long standing. He was also very eulogistic of H.H. the Nawab of Rampur, the greatest among the Shi'as princes and leaders in India, for his high aims and valuable services to the Shi'a sect. He informed me that this prince had lately contributed L S. 7500 to the Shi'a schools and philanthropic societies in the United Provinces.

He is, however, a fanatical conservative, or reactionary. He expressed himself as greatly displeased with the signs of strong tendency to modern civilization which he witnessed on his last visit to Teheran. He said he had rather die than see

friendly. He frequently exchanges visits with the Agha Khan, but he does not believe in the prophetic claims of El-Kadiani, nor regards him as a worthy religious chief.

I received an invitation to visit Seyyid Ibrahim El - Kilani who is held by many Indian Mohammedans in high veneration as the descendent and successor of holy saints. He says that Mohammedans are proceeding at a rapid pace towards modern civilization, but he is afraid that this civilization is diverting them from the pure faith and leading them to dissipation of their wealth in forbidden ways displeasing to God, instead of aiding pious saints. He complains bitterly of those Arab impostors who visit India in large numbers every year, some of them claiming falsely that they are descendents of Sidi Abd-el-Kadir El-Kilani and collect from the common people, in the name of his saintly ancestor, large sums of money to which he is rightfully entitled.

I had frequent opportunities to meet Mawlana, Irfan the Vice- President of the Caliphate Society in Bombay, at the Headquarters of the Society and at the Afghan Consulate. He is a young man of high education, very energetic and very zealous in his service to the cause of Islam in India. He declares that it would be impossible to restore the ancient glory and prestige of Islam except by the restoration of the Caliphate. He believes that among the present kings of Mohammedans there are some who are fully qualified to hold this post. He is in favour of conferring it upon the present King of Afghanistan, His Majesty Mohammed Nadir Shah, whom he regards as best qualified to be the Caliph of Islam in the present time.

Mawlana Irfan highly praises the Nizam of Hayderabad Deccan for his many services to Islam in India and abroad, and his generous gifts for the support all enterprises of a charitable

prince is a good shepherd who serves his subjects with fidelity and sincerity. He receives from the State treasury a comparatively small allowance, far less than other Indian Princes even of lower rank and less importance, receive."

He further said that India was making good progress towards true - not false - Civilization, with the assistance of Great Britain. He said that the world crisis had affected Indians less than it had affected other nations. This was to be attributed to their abstemious life, and their aversion to luxuries.

His Excellency kindly arranged for me to meet Mawlana Tahir Seif-ud-Din, the Head of the Behari Sect. He is a highly educated young man and is reputed to be one of the wealthiest Indian Mohammedans. I had three interviews with him during my stay in Bombay and Surat. He told me that he had nothing to do with politics his mission being an Exclusively religious one, and had for its aim the declaration of the word of God. The sect of which he had the honour of being the head is the Behari, which was introduced into India by one of his ancestors, who emigrated from Yemen about 400 years ago. The doctrine, which is akin to that of the Shi'a, spread in India among a large number of Mohammedans. He believes that this doctrine will continue to spread in India and receive an increasing following.

He said that his relations with the British were relations of mutual friendship and respect. His visits to the Governor of Bombay are very frequent, and the British Government has conferred on him several orders and titles of honour. His relations with his colleagues the religious chiefs, are also very

I had the privilege of being invited by Dr. Ansari, one of the noted Mohammedan leaders of India, and the most prominent physician of Delhi, the capital, to a tea party held in his magnificent palatial residence, to meet a number of India's highly educated youth The eminent doctor spoke in terms of high praise of Egypt and the Egyptians, and mentioned particularly his friends there, Hafiz Bey Ramadan the president of the Nationalist Party, Dr. Abdul-Hamid Said, Vice President of the Party, and a number of others

He was proud of the position that Egypt has taken as a leader of Mohammedan Countries, and had the best wishes for its progress under the reign of its august sovereign. He declared that Saad Pasha Zaghlul was the greatest leader that Egypt has produced in late years. He said he knew of none among the great public men in Egypt who was his equal, and that there was a wide difference between Zaghlul Pasha and others of the present leaders and heads of parties.

Dr. Ansari praised also the Nawabs of Bhopal and Rampur in India, and refered in some detail to their valuable services to Islam, and their noble traits of character, of which he had intimate acquaintance, being their personal physician.

I had an interview of over an hour with His Excellency Nebi Bukhsh Khan, the Prime Minister of Bahawalpur in the Punjab. Admitted into his office at the Government buildings, I found myself in the presence of a man of extraordinary intellectual gifts. The first topic around which the conversation turned was the state of which he is the Prime Minister. He said, substantially: 'Our state revenue is practically entirely spent along lines which have for their object the promotion of the prosperity and welfare of the population. Our

with the spirit of Islam and the East. I was also greatly disappointed to find so much liquor-drinking going on in bars cafés and places of amusement, and to notice that the majority of their patrons are Egyptian young men.

"I have met in Egypt many of the leaders and thinkers of the country, and had long conversations with them, which gave me a very favourable impression of their high attainments in scholarship and intellectual culture. I hope that there will be more and more of this type of men in Eastern lands.

"I suggested to a uumber of Egyptian notables and educated people to send a mission of educated men to India to meet Indian leaders and acquaint themselves with the condition of their brethren there and their way of life. I do hope that my suggestion will meet with a favourable response.

"On my visit to Upper Egypt, I was pained to find out that the Egyptian fellah is, like his brother the Indian peasant, in a primitive state of civilization. Ignorance and illiteracy prevail among this important class of the population, but I hope that this state of affairs will not last long."

Sir R. Tagore, the great philosopher and poet of India, who has had the distinction of being awarded the Nobel Prize, says that Saad Pasha Zaghlul is the greatest personality which the Twentieth Century has produced. As a statesman and orator, he has a most impressive personality. The late Ahmed Shawki Bey, the prince of Egyptian poets, was one of the few individuals whom the great Indian philosopher and poet had the pleasure of meeting on his latest visit to Egypt. He was delighted with the climate of Egypt as well as with the Egyptians themselves, their generosity and warm hospitality.

Century. It is a great honour to Rida Shah that he has risen from a private soldier to the throne of the glorious Khisrevs, the Persian world conquerors. He has rendered Persia valuable services that deserve to be engraved with letters of light on tablets of gold. The same may be applied with equal truth to the President of the Turkish Republic and the King of Afghanistan. These sovereign rulers have reached the highest rank ever aspired to by men, through their own exertions, genius, patriotism and courage.

"We have in India a number of intelligent princes of great genius." (And here His Highness paid a tribute of high praise to Their Highnesses the Nawab of Bhopal, the Nawab of Bahawalpur, and other distinguished princes). His Highness's modesty, of course, prevented him from mentioning his own name among those of whom, for valour and mental and moral excellence, the Indian Empire and the Orient in general may be proud.

In an interview with Sir Mohammed Ikbal, the celebrated poet and lawyer, the subjects touched upon were Oriental leaders, the modern movement in the East, and his recent visit to Egypt and other oriental countries, He said :-

"Egypt is indeed a beautiful country. One thing, however, about it which I did not like is the course taken by Mohammedan women in blindly imitating the women of Europe, in dress and other fashions. The Egyptian young men, I regret to say, seem to have copied Europeans only in external matters, and what they call modern civilization. It would have been far worthier of them to have followed the example of Europeans in scientific and mechanical pursuits and adopted from them those customs and practices which are beneficial and in harmony

record on these pages as containing the opinion of an Oriental sovereign of high standing for personal ability, extensive knowledge and official rank. He said :-

"His Majesty the King of Egypt is unanimously considered in the forefront of the the sovereigns of Islam and the East in general. He reflects glory on the East for his learning and personal gifts. I have heard many notable Orientals express their praises in unstinted measure of his superior talents and wonderful energy and firmness in handling the administration of his country's affairs. On my next visit to Egypt, I shall surely seek the pleasure of meeting him and see with my eyes what my ears have so frequently heard.

" I am also a great admirer of His Majesty King Abdul-Aziz Ibn Saud, the King of Hedjaz and Nejd, whom I consider one of those few rare geniuses, whom the world produces only every now and then. I have heard many high praises of him from notable Mohammedans who had visited and had interviews with him. But I am afraid that the rule of the Saudi Family over that country will terminate after his death, should there be none among his sons who can take his place and fill the vacancy caused by his demise; because the world does not produce many individuals like him.

His Majesty King Faisul Ibn Husein, the King of Irak, is another sovereign of whom the Orient can justly be proud. Irak has made remarkable progress in his reign, and is now one of the most progressive of Oriental States.

"As for Rida Shah Pehlevi, the Shah of Persia, and Mustafa Kamal Pasha, the President of the Turkish Republic, and Mohammed Nadir Shah, the King of Afghanistan, they are deservedly considered as the most illustrious leaders in the East, and among the most remarkable men of the Twentieth

rule under the supervision of the British Government. Their authority is similar to that formerly exercised by the Omdahs, Sheikhs of tribes and Bedwin Cheifs in Egypt and Arabia.

Some of these "Taallukdar" chiefs are far wealthier than many of the ruling princes of the native states. In fact, I have been informed that a few of them are worth five and ten million pounds, and some even still more. Some of these chiefs near Calcutta and in the United Provinces have annual incomes of more than half a million pounds, in addition to the millions of pounds which they possess in gold, bank notes and jewels of rare beauty and value.

I was privileged to receive formal invitations from these Taallukdar Chiefs to visit them in their territories, and I have accepted the invitations, hoping to make the visits on my next tour in India.

My desire is to render services to the Orient and Orientals and to bring the peoples of the East into closer touch together by the sole means within my power, namely, my books, I shall make it a point on my next tour, to secure as many photographs as possible of persons and views, so as to enable my readers the better to become acquainted with the places I visit and the important people about whom I write These as I hope will appear in the second edition of my book, which will be published both in Arabic and English.

My Interviews with some of India's Leaders.

While I was the guest of his Highness the Maharajah of Patiala, I thought I would ask his opinion about the Kings of the Near and Middle East and the Arab Leaders. His Highness graciously favoured me with the following interview, which I

petty states with revenues of twenty thousand pounds and under. They enjoy the esteem of the Central Government at Delhi, and are entitled to salutes of from five to seven guns and are sometimes addressed "His Highness" by courtesy. They are hereditary princes, the rule of their states following an established system of primogeniture, and have the right to attend the Council of Princes at Delhi, and take part in its deliberations.

Of the junior, or lesser, semi - independent Hindu Princes I may mention the Maharajahs of Jund and Mandi, who are of the same status as their colleagues, the Mohammedan Princes, and enjoy similar rights and privileges, including the right to receive salutes of guns on their official visits to British India and precedence in official cermonies etc. They are also addreesed as "His Highness". The revenues of their states vary from twenty to forty thousand pounds annually We shall devote a special chapter for these princes in our next edition and publish their portraits.

There are a still inferior grade of princes, or Rajahs, in India, who are not entitled to the address "His Highness" but are addressed as 'Rajah Sahib". They dont attend the Council of Princes and are not entitled to salutes of guns. They number several hundred. Some of these Rajahs have small incomes ranging from one thousand down to one hundred pounds per annum, and some even less, but the Delhi Government treats them as a specially privileged class and the Viceroy invites them to his receptions.

There are also in the Indian Empire a number of tribal chiefs, called by the Indians "Taallukdar" They exercise over their petty states or tribes a sort of semi-independent internal

under the rule of an elderly Mohammedan Princess, whose palace was frequently visited by religious people of all nationalities - Indians, Arabs and Persians - who received munificent gifts from the pious and generous princess, in return for their prayers for divine blessing. She used particularly to encourage and welcome the visits of Arab readers of the Koran who were gifted with a musical voice, and whom she employed in chanting verses from the Koran in her presence.

Having advanced in age, she abdicated her throne in favour of her son, a young man of about twenty-six years, who has inherited his mother's piety and won the love and confidence of the population.

His Highness the Nawab of **Sashin** is one of the most popular princes in India. He is loved and respected by Mohammedans and Hindus alike, on account of his noble character and remarkable ability. He is highly thought of by the British Government Officials and by all notabilities in the country. He is a highly educated young man, very generous and quite democratic in his ideas and his method of rule. He follows the Koranic command in seeking the advice of the elders and wise people among his subjects. His Highness rules over a small state, the population of which is only 30,000, and which has an annual revenue of £ 30,000. I am informed that he is descended from an ancient Arab family of noble rank.

I have now given a brief account of some of the higher princes of India and some of those who may be considered as of second grade. I hope that in the next edition of this book, I shall be able to publish portraits and brief pen sketches of all of these princes.

There are in India a large number of third grade princes like the Nawab of Balasinor, Loharu and others, who rule over

The state of Kalat is situated in Baluchistan and borders both on India and Iran. Its population, including the nomadic tribes which rove within its borders, amounts to 150,000. It has an annual revenue of more than £. 50,000.

The state **Mangrol** is ruled by a prince who traces his descent to the Prophet of Islam, and is thus of pure Arab ancestry. His full name is Jahanjir Mohammed Khan, Nawab of Mangrol. His state, situated in Kathiawar, is a fine country, containing some of the best agricultural lands in India. It produces excellent fruits, such as bananas. mangoes, etc., of which large quantities are sent to all parts of India, especially to Sind, which is contiguous to Mangrol. The population of this state does not exceed 50,000, and it has annual revenue of £. 20,000

The Heir-Apparent to the state of Mangrol, Sheikh Abd-el-Khaliq, the son of His Highness the Nawab, is a youngman barely thirty - five years old. He is adored by the people of the state owing to his piety and sincere solicitude for the welfare of the people of the Protectorate. The Nawab is assisted in the administration of the state and in the dispensation of Justice by a venerable scholar and religious chief, Sheikh Mohammed Jamil, the Mufti of the Protectorate and the right hand of its ruler. He is profoundly learned in religious and secular subjects, and is greatly venerated for his learning as well as for his active efforts for the good of the country and the people. He is a Master of the Arabic language, knows the Koran by heart, and is considered one of the greatest religious teachers in the East.

The state of **Janjira** is a petty state at a distance of two hours by steamer from the port of Bombay. It has a revenue of only £. 20,000 annually. It was until a few years ago,

The state of Mana - wadar is another progressive Mohammedan state in Katiawar. Its prince is a pious man, who is very friendly to the Arabs and shows attention and favour to all Arabs who visit his principality. As an evidence of his partiality to Arabs he has a personal body guard of Hadramut Arab soldiers. The revenue of his state is over 60,000 stg., He is one of those princes of whom orientals have right to be proud.

The Nawab of Jahra is an autonomous prince, who rules a state of considerable dimensions which has an annual revenue of about £ stg. 120,000. In spite of his exalted position and autocratic power. he is very modest and liberal - minded and has a charm of manner which makes him loved by everyone who has the privilege of conversing with him. He has shown his wisdom in the way in which he has brought up his sons making of them true men who can render their country the most valuable services. His eldest son, the Crown Prince, graduated two years ago from one of the most famous British Universities, and returned to his country with his beautiful English bride, to serve his father and his country with his talents and high attainments.

The present Nawab of Kalat, His Highness Ahmed Yar Khan, succeeded to the throne of his ancestors in September 1933, after the death of his lamented father, Khan Sahib, of sainted memory, who served his country and generation with great fidelity and was mourned by all who knew him.

His Highness the present Nawab is still young, hardly 29 years of age. He received his education at the highest Indian and British Universities, where he left a splendid record for high scholarship and proficiency in various branches of study. Before accession to the throne, he filled the post of Adjutant General of the Military forces of the state of Kalat.

than L. stg. 150,000. Its prince has a vlauable collection of jewels. He is very generous, and many educational and philanthropic institutions have been recipients of his munificent benefactions. He is comparatively young - not more than forty years old. He is modern in his ideas, of very high intellectual gifts and force of character. He has visited Egypt recently and been impressed with its progress.

The state of **Tonk** is another progressive state ruled by a Mohammedan prince, who is celebrated for his valour and enterprise, as well as for his intellectual and moral gifts. The state has an annual revenue of over L.E. 150,000 and is making rapid strides in modern civilization under the rule of its wise Nawab.

The state of **Chatral** derives its importance chiefly from its strategical position on the borders of India and Afghanistan. It is famous for the bravery of its men and their warlike qualities. It is ruled by a great and venerable Nawab, who is the object of the sincere loyalty and implicit obedience of his subjects, owing to his generosity, benign character and faithful adherence to the Mohammedan faith. The revenue of this state does not exceed 40,000 pounds sterling. It is not easily accessible, owing to the ruggedness of the mountain roads between Peshawar and its frontiers, and the absence of railways.

The state of **Maler Kotla** is not far from Lahore, the capital of the Punjap. Its ruler is H.H. Nawab Ahmed Ali Khan, one of the best known Mohommedan princes. He is descended from Arab parents and is a resolute, good - hearted, generous prince. His annual revenue is about eighty thousand pounds, which is all expended for state purposes.

One of the most pleasant experiences of my Indian tour is my visit to the Nawab of Cambay, a highly cultured and enlightened young man of about twenty-seven years of age. His brilliant intellectual gifts and the useful projects which he has initiated for the advancement of his state cannot fail but arouse the admiration of every one who has had privilege of knowing him, as they have aroused mine.

His state is a pretty little state not far from Bombay. It has an annual revenue of not more than 70,000 pounds. His Highness is the descendant of an ancient noble family, which came originally from Persia and has ruled the state of Cambay for centuries. It enjoys a high reputation and esteem in India.

Though not so big in territory, the State of Cambay has the distinction of teeming with apes of various sizes and species The stranger visiting that country will be surprised to see everywhere he goes on the streets of the cities and public roads, along the railway lines, in the fields and on the trees, hundreds of monkeys chattering and mixing freely among the people without any fear. The people there are as accustomed to see them as we are to see dogs and cats.

Pressure of time and the intensity of the heat forced me to forego my visits to the states of Jo Nagad Palampur, Jawra, Tonk, Chatral, Malerkotla, Manawadar, Kalat, Mangrol, Janjira and Sashin, though I was very keen on visiting these states, after I had heard very much about the fame of their ruers and their valuable services to the cause of Islam, as well as their faithful and whole-hearted efforts for the progress of their own subjects. I hope to be able to visit them on my next tour in India.

The state of Jo Nagad is a very important, though not a very large Mohammedan state, It has an annual revenue of more

his guests. I was the object of many kindnesses and warm hospitality, shown by His Highness, his Prime Minister, the Chief of the Court and other officials of the Court.

One of the interesting sights which I admired in the capital of this state was the beautiful mosque erected by the Maharajah for his Mohammedan subjects, who constitute 53 per cent of the population. The cost of this building amounted to 30,000 pounds sterling, which His Highness paid out of his own purse.

Acting upon the suggestion of some friends, I visited the state of Khairpur in the Sind, and was received by the Mir Sahib as guest. He is very corpulent, and cannot sit on an ordinary chair, but has to have a specially constructed wide couch, upon which he sits or reclines, surrounded with cushions He is a Mohammedan of the Shi'a sect. He has not been able to rule his principality in an efficient manner, and it got into such a turbulent condition, that he had to resort to the British to help him out of his difficulties. They sent him a British Minister of state to take charge of the administration. He found the finances of the state in a deplorable condition, but in a comparatively short time, he succeeded in reforming the administration and putting the Government on its feet financially.

I have learned that it was not entirely the fault of the Mir that the affairs of the State got so muddled; but it was equally, if not mostly, the fault of his entourage and Court officials, who seemed to be devoid of administrative efficiency, patriotism and loyalty to their ruler. Had not the British authorities remedied matters by lending an efficient Minister, matters would have continued to go on from bad to worse, culminating in a general revolution.

built several palaces in Kapurthala, which are French in style of architecture and even in the names which he has given them-one of them is named the "Champs Elysee". He loves Paris and its life and spends more than six months every year at his beautiful palace in the suburbs of Paris, which he has named "Kapurthala".

He is very popular in Parisian high society, and has many intimate friends among the Royal and aristocratic personages in Europe, ex-King Alfonso being one of his intimate friends. He has also many friends and acquaintances among leading statesmen, scholars and scientists. He has made several tours in the eastern and Western hemispheres, visiting Egypt, Europe, America and Indo China He is known in India as the Europeanised prince, because in his personal habits, ways of thinking, and home life, he is just like a European. He speaks French fluently as a Parisian.

In the administration of his state, he is aided by a most capable Prime Minister, Sir Abdul-Hamid Khan, a young Mohammedan of excellent character and attainments, who enjoys the respect and confidence of the population, owing to his impartiality and high literary and scientific attainments. Like the Maharajah, he speaks French like a Frenchman. The Chief of the Maharajah's Court is Jimanidas Sahib, who is a young man of high culture and distinguished ability. He accompanies His Highness on his travels and is very highly thought of by His Highness owing to his loyalty and devotion in his service.

I had the pleasure of visiting the state of Kapurthala where passed five days as the guest of H.H. the Maharajah at one of his palaces which is specially set apart for the reception of

He was heartily welcomed to the throne of his ancestors by the people of his state, who are very sanguine in their hopes for the prosperity of their country under his auspicious rule. His state is one of the prosperous independent states, and has a revenue of not less than three quarters of a million pounds.

Two of the higher Indian Princes who rule self-governing states are noted Polo players, and have taken part in many international polo matches in Europe, always coming out with colours flying. They are both endowed with gifts of physical grace and strength and mental and moral excellence, which Nature has been lavish in bestowing upon them. They are very intimate friends and have for each other the tender feelings of loving brothers.

The first of these young princes is His Highness the Maharajah of Jaipur, and the second is His Highness the Maharajah of Jhodpur. It is a strange coincidence that their states are contiguous to each other, and have a similarity even in names. They are also closely connected together by railway lines. Both principalities are wealthy, each having an annual revenue of about 600,000 pounds. Each of these two princes is a clement and benevolent ruler, helping the poor and needy among his subjects, and encouraging those who have special gifts and talents. They are always wide awake to all measures that are calculated to advance their states and to promote the prosperity of their people No wonder that their subjects are appreciative of what they do for them, and pray heartily for them, wishing them long lives and rich blessings.

The Maharajah of Kapurthala is an elderly man, about sixty-five years of age, and rules an extensive state in the Punjab, which has an annual revenue of a quarter of a million pounds. He is modern in his ideas and mode of life. He has

of the ablest and most astute statesmen in the Empire. The state which he governs is not very large in territory, but it is very important on account of the religious importance of its capital, the sacred city of Benares. It has a revenue of one million pounds.

His Highness is justly reputed to be a great scholar and a master of both the sword and the pen, being gifted with literary talents, as well as with ability as a ruler. He has profound knowledge of Indian literature and equally of the English language and its literature.

The Maharajah of **Kolhapur** is very clever Prince and one of the keenest sprotsmen among the Princes of India. He is as great a statesman as he is a sportsman and along both lines of active life he has no rival among Oriental princes. He is very fond of horse racing, and has the largest racing stables in the East, if not in all the world. On the Race Courses of Bombay. Poona and Calcutta, his horses generally win, and are famous all over India. He possesses a number of the finest Arab steeds of long and ancient lineage. He employs some of the ablest jockeys and trainers whom he has brought over from Europe and pays high salaries.

His Highness the Maharajah of **Nawanagar** has begun his reign quite recently, having succeeded to the throne in March, 1933, upon the death of his uncle, H.H. Jam Sahib of Nawanagar, a former Chancellor of the Council of Princes.

His Highness is a very intelligent and gallant young man, thirty five years old During the Great War he was an officer in the British Army and received a number of medals and orders in recognition of his valour and valuable services to the cause of Great British and her allies.

His Highness, the descendent of one of the oldest Royal families of Afghanistan, is a Mohammedan of the Shi'a sect, and is the recognized head of the Shi'a in India.

In the administration of his government he is aided by a cabinet of capable ministers, all of whom-with the exception of the Minister of Finance, who is a Hindu-are Mohammedans. He has given a Shi'a Mohammedan of Irak, El-Seyyid Risa Tabatibai, the post of His Highness's personal Imam and Sheikh-ul-Islam of the Principality. This religious dignitary is highly trusted by the Nawab and very popular among the people.

The state ruled by His Highness the Maharajah of **Indore** is contiguous to the state of Baroda, and at a distance of only nine hours from Bombay. It has a revenue of more than L E.700 000 per annum H.H. the Maharajah is hardly over thirty two years old. He succeeded to the throne upon the abdication of his father, who is now leading a life af ease and freedom from state responsibilities partly in India and partly in Europe, with his American wife. He has a palatial residence in the suburbs of Paris.

His Highness the present Maharajah of Indore visited Egypt once on his way from India to Europe. He was favourably impressed by its wonderful monuments and by the progress which the country is making under the rule of its august Sovereign, King Fuad, whom His Highness paid an official visit at Abdin Palace.

His Highness the Maharajah of **Benares** is another of the independent Indian Princes who are very active in their efforts for the progress of their country and the welfare of their people. I have heard his name frequently referred to with praise by notable Indians and Britishers by whom he is considered one

Owing to his pride in his Arab descent and his love to Arabs, and to his desire to revive the memory of his glorious ancestors, the Abbasides, he has given his sons Arab names. His eldest son, the Crown Prince, he has given the name of Haroun-el-Rashid, the great Caliph of Baghdad whose name there is none more illustrious in Arab history.

I had the honour of being this noble prince's guest for a period of 10 days, during which I was the object of much consideration and the recipient of hospitable attentions from His Highness and the officials of his Government and Court, to whom I am heartily grateful.

His Highness Nawab Ali Rida Sahib, the ruling Prince of **Rampur**, is a youug man of whose fame I had heard before I had the honour of meeting him in person. When I did meet His Highness I found that "the half had not been told." Though he is still in the twenty-eighth year of his age, he impresses one as though he were much older on account of his extensive knowledge, mature wisdom and clear farsightedness. His unremitting efforts for advancing and beautifying his state have made of it an earthly paradise. Its fine public gardens and neat, orderly streets make the visitor imagine that he is in Paris or some other of the beautiful cities of Europe. The revenues of his state amount to over a half million pounds sterling.

He has erected a number of magnificent modern buildings, and his own palace, in which I had the honour of being His Highness's guest for eight days, is one of the most beautiful palaces in the world. I was told that this palace had cost something like half a million pounds.

His Highness has a special royal train which he uses on his travels in the Empire. This train is considered one of the most luxuriously equipped private trains in the world.

The full name of the Nawab of Bhopal is H. H. Sir Hamid-ud-din Khan. He is still a ycung man, not exceeding thirty three years of age. He acceded to the throne on the death of his lamented mother, the Begum of Bhopal, who had ruled over that state for many years and was celebrated in the East and the west for wisdom, justice and many benefactions.

The state of Bhopal, over which His Highness rules, is quite an important state. Its revenues of more than £ 700,000, are applied chiefly to schemes for the advancement of that state. His Highness encourages education in his principality, and a number of schools for high education owe their inception and support to his generous and far sighted initiative. A prince of such noble record is certainly one of whom Orientals in general and Indians in particular may be proud. He certainly sets a laudable example to Oriental rulers and public leaders. His merits have been recognized by his colleagues, the Princes of India, and they showed this by electing him two years ago to be the chancellor of the Council of Princes.

The Nawab of Bahawalpur is his Highness Sir Mohamed Sadik El-Abbasi Khan. He traces his descent direct to the Abbaside Caliphs, who ruled in Baghdad over the great Arab Empire of Islam, and left an immortal record of glory and splendour,

This young prince, the descendent of those illustrious ancestors, is himself endowed with gifts of mind and soul which make him a worthy successor to their glory. He is still young-about thirty-six years old - of noble character, generous heart and high talents. He is aided in the administration of the affairs of his state by his Prime Minister, H E. Sir Nebi Bukhsh Khan, and the High Chamberlain, H. E. Makbul Hassan Khan, both of whom are popular, progressive men.

be celebrated next year. His state is considered one of the prettiest and most advanced states in India. His late father was one of the most celebrated independent princes in India. He was highly esteemed and dearly beloved by his subjects, as well as by the British dignitaries and his colleagues, the Indian Princes. His death, which took place in London three years ago, was greatly lamented by all His remains were brought on board a specially chartered steamer to Bombay and buried in the Royal vaults at the capital of Gwalior. His successor, the young Maharajah, is one of the most accomplished princes in India. May God bless his august reign and make it a reign of prosperity and progress for his people.

Next to the Maharajah of Gwalior comes H H. the Maharajah of **Bikanir.** He is celebrated for his learning, prudence, and able statesmanship. He rules over a large and prosperous principality which has a revenue of over one million pounds annually. He is forty-eight years old, and is on terms of closest friendship with H.E. the Viceroy.

Next to these distinguished princes may be mentioned ten other independent Mohammedan and Hindu princes; namely the Nawab of Bhopal, the Nawab of Bahawalpur, the Nawab of Rampur, the Maharajah of Indore, the Maharajah of Benares, the Maharajah of Kolhapur, the Maharajah of Nawanagar the Maharajah of Jaipur, the Maharajah of Jodpur, and the Maharajah of Kapurthala.

His Highness the Nawab of **Bhopal** is endowed with high intellectual gifts that entitle him to distinction not only among the Indian princes but throughout the Empire. In one of my conversations with H.H. the Maharajah of Patiala, I heard him refer to the high gifts of the Nawab of Bhopal in terms of unstinted praise.

Mohammedan, while the Minister of Finance is an Englishman. His other ministers are Hindus and Sikhs. His Highness is the only Sikh prince of note in India.

His Highness graciously asked the Minister of Foreign Affairs to accompany me on my visit to museum, which contains a valuable collection of treasures of art and also to the educational institutions, hospitals and other places of interest in his capital. I was delighted to see striking evidences of a remarkable forward movement along lines of social and intellectual progress that is going on in Patiala under the aegis of its benign and wideawake prince, whose subjects have every reason to be proud of him and to consider themselves as highly favoured to have him as their ruler.

His Highness the Maharajah kindly introduced me to his son and heir, Prince Sher Yadvender Singh, who is an accomplished, highly gifted young man, not exceeding twenty-three years of age. He is handsome in appearance, pleasant in manner, a charming conversationalist, and adorned with the virtues of his father, whose example he follows in every respect.

The young prince was married in 1934. The wedding was the occasion of a grand celebration which was attended by more han 100,000 people, including some of the ruling princes, governors of provinces, government officials, prominent chiefs notables, and other classes of the populaton. Not less than, £ 150,000 was expended on this auspicious Royal wedding.

The Maharajah of **Gwalior** ranks as high as the Maharajah of Patiala His state is of about the same size as Patiala and their revenues are nearly equal. The Maharajah is a young man, in the spring of life, hardly eighteen years old. He has recently acceded to the throne, and his coronation will

a half million pounds, are carefully expendid along lines of expenditure that have for their sole object the promotion of the people's prosperity. In short, he is the ideal paternal potentate, invested with supreme authority, which he exercises for the good of his subjects. The Council of Indian Princes, at its last annual meeting, showed their confidence in him and their appreciation of his ability by electing him Chancellor of the Council.

I had the honour of being His Highness's guest in Patiala for ten days. No words of mine can adequately express my gratitude to his Highness for his gracious hospitality and kindness. I had the privilege of taking lunch with him every day during my stay, and thus had the opportunity of holding many conversations with him, in which I was profoundly impressed by his wide general knowledge and his intimate acquaintance with the political and Social conditions of European and Oriental countries.

In spite of his exalted position, he is very modest and gracious. He has nothing of the haughtiness which is sometimes associated with Oriental rulers. All who have the privilege of conversing with him are made to feel at ease as he speaks in a familiar and friendly manner, and frequently uses the expression "My dear friend" to his hearers as though he were addressing his equals. In this respect, he is unlike most of the other Indian Princes, who, though of lower rank than himself, are very supercilious and haughty.

The Maharajah of Patiala is aided in the administration of the Government of his state by able ministers, the chief of whom is His Excellency Nawab Sir Liaqat Hayat Khan, who is a Mohammedan by religion and a most upright and resolute administrator. The Minister of Foreign Affairs also is a

I had the honour of meeting His Highness and Her Highness the Maharani, his Consort, on their visit to Cairo in 1931. When I visited his state, I was impressed with the evident progress which it is making under his reign. His Highness has several sons, who have been educated in the best universities of Great Britain and France. His eldest son is the heir-apparent to the throne, and his younger sons and daughters are equally highly cultured.

His daughter, the Dowager Maharani of **Cooch Behar**, is regarded as one of the most highly cultured ladies. She speaks English and French fluently, has a charming conversation, and has high attainments in statecraft as well as in poetry and literature. Her son, the ruling Maharajah of Cooch Behar, and his three sisters are ranked in the forefront of Indian Princes and Princesess in scholarship, literary and social gifts, and general refinement.

His Highness the Maharajah of **Travancore** is rightly considered as one of the leading literati of India. He rules over an extensive state, the revenue of which amounts to over one million pounds a year. He is warmly loved by his subjects and highly esteemed by the British authorities. He directs the helm of state with great ability and skill. His state is a beautiful agricultural country, which has a splendid future under the guidance and wise administration of his Highness.

The Maharajah of **Patiala** is one of the most prominent among India's ruling princes. His title to eminence and distinction is based not only on his exalted rank, but equally on his profound learning, high culture and noble character. His attitude towards his subjects is that of a father to his children; and, like a father, he takes deep interest in their welfare. The total revenues of his state, amounting to one and

high government officials and their families, and by other notables and wealthy people, both native and foreign, who desire to escape the sweltering heat of the Indian lowlands.

The revenue of the state of Kashmere exceeds two million pounds per annum, which the Maharajah sees to it that it is spent on works of improvement and for promoting the welfare of the population. He is a very generous patron of education and his munificent gifts to educational institutions are mentioned with high praise and sincere gratitude.

His Highness is a Hindu in religion, but the majority of his subjects are Mohammedans, making up more than 90 per cent of the total population. He treats all alike without making any inviduous distinctions between one class or religion and another, realizing that " Justice is the sure foundation of Government ".

His Highness is still this side of forty. He is gifted with all those traits which make a popular ruler, gracious manner, charming conversation, unaffected modesty, and whole-hearted sincerity. Four years ago he was married to a Hindu maiden of plebian descent, from th state of Balampur, who is gifted with a rare beauty, noble charactor, and high culture. She shares her husband's popularity among his subjects, who entertain for both of them the highest affection and esteem.

His Highness the Maharajah (Gaekwar) of Baroda is a venerable old man, having reached the seventy-fourth year of his august life He rules over an extensive and prosperous state, the frontier of which is only at a seven hours journey by rail from the City of Bombay. the revenue of his state is nearly two million pounds per annum.

Like some of the other independent princes, his relations with the British are those of an alliance by treaty and not as a dependency. I was very desirous of visiting Nepal and its august prince, and would have done so were it not for the difficulty of communications. This state is not connected by railways or regular motor car traffic with British India, and a trip to Nepal would mean five or six days journey across desert and mountainous country, which I did not feel equal to undertake.

The Maharajah of Mysore rules over one of the richest and most progressive of Indian states He has adopted much from modern civilisation, and has expended large sums of money on the improvement and advancement of his dominion, so that it is undoubtedly one of the most beautiful and best administred states in India. All of which is due to his whole-hearted zeal in his efforts to advance his country and his subjects. whom he does not so much rule as serve with devotion, energy and prudence.

The annual revenue of his state amounts to three million pounds. He rules with the aid of a cabinet of capable ministers. The Maharajah is a Hindu in religion, but his Prime Minister is a Mohammedan, who has gained the confidence and good will of all the population.

Next to the Maharajah of Mysore, may be mentioned the Maharajah of Kashmere, who is a young man of attractive appearance and charming personality He rules over a state which is one of the most beautiful spots in India. For its delightful climate and the beauty and grandeur of its scenery, it is given by Europeans and Indians the name of the "Paradise of India". It is the most popular summer resort in India, and is sought every year by a large number of native princes

these services are owned by the state, and their profits help to swell the state revenues. Communications by any of the above-mentioned services with places outside the state of Haidarabad are effected through the Government of British India, and all profits accruing therefrom go to the treasury of the central Indian Government.

The Nizam is blessed with a large family. He has several sons and daughters, but the most important of his issue is his eldest son, Nawab A'zam, the Heir-Apparent to the throne. He resides in a palace of his own near his father's palace, and receives an annual allowance of nearly ten thousand pounds from the state treasury.

The daughters of the Nizam dress in Western fashion and wear no veils; but their dress material is exclusively of native Indian manufacture. They live in their father's palace, none of them being married. Each of the Nizam's daughters receives an annual allowance from the state treasury.

The Nizam is married to four legal wives of various nationalities Turkish, Indian and Persian. He has, besides, a number of concubines Circassians, Indians and of other nationalities, who are reputed to be among the most beautiful of Oriental women.

Next to the Nizam in power, prestige and official status come eight Hindu princes; namely, Their Highnesses the Maharajahs of Nepal, Mysore, Kashmere, Baroda, Patiala, Gwalior, Travancore, and Bikaner. They possess huge fortunes and wield great influence not only in their own states but throughout the Empire.

The Maharajah of Nepal, one of the most prominent of independent princes, rules over a large state, having a population of about five millions and enjoying what may be considered as complete independence.

gifts was one of £ 60,000 for the erection of the Mahammedan Mosque in London.

In the administration of his government he is aided by ministers; namely, the Prime Minister, and the Ministers of Interior, Foreign Affairs, Finance, Education, Communication, Agriculture and Religious Affairs. It is to be noted that the Sheikh-ul-Islam has the status of a Cabinet Minister.

The Prime Minister is a Hindu, Sir Keeshen Parshad. The other ministers are Mohammedans. The Nizam can appoint and discharge his ministers only with the approval of the Central Government at Delhi, which is represented by a British Resident at Haidarabad. The Prime Minister receives a salary of £ 5,000 sterlimg per annum. Each of the other Ministers receives £ 3,000. Their pay is therefore equivalent to that of the British Prime Minister and Cabinet Ministers, and exceeds those of the Ministers of many other European powers.

The economic condition in the Nizam's country is very miserable. The masses of the population are very poor and the present world crisis has accentuated their poverty. What helps them to survive their destitution is the fact that they are already inured to a life of privation and abstemiousness.

The general state of the country is very similar to that of the "ariaf", or country districts in Egypt. The amenities of modern civilisation have not yet penetrated that state. The capital city is still without electric trams. Agriculture is the chief industry, and the principal products are cotton, rice, barley, fruits (such as bananas and Mangoes), and other tropical products.

Railways penetrate the principality in all directions. Postal, telegraph and telephone services are very well organized. All

a number of the princes and notables he had met, and was kind to refer to the services rendered by my late father and myself to the cause of Arabs and Islam. I was accorded a most friendly reception by all of them, for which I am gratefully thankful to them and to him.

The first Indian state which I visited was Haidarabad, Deccan. This is the largest of the native self-governing states, with an area equal to that of Egypt and a population of fourteen millions. Its sovereign, His Highness the Nizam, Sir Osman Khan, is about forty-eight years old. He is of medium stature and majestic appearance. He exercises, through his ministers and other state officials, what is practically an independent internal rule. He is one of the richest men in India. His personal fortune is estimated, by those who are in a position to know, at no less than 200 million pounds sterling. He has an annual income of six million pounds, and is the owner of a collection of the rarest jewels in the world, alone worth tens of millions of pounds.

He is Moslem of the Hanafite School, and very zealous in his faith. Three fourths of his subjects are Hindus, and only one fourth are Mohammedans. He spends large sums of money out of his personal income in supporting the cause of Islam, and is a munificent donor to Mohammedan scholars and religious leaders of all nationalities-Arabs, Indians and Afghans.

His Highness is held with the strongest affection by Mohammedans all over the world on account of his faithful adherence to the Mohammedan faith and his munificent donations for the erection and maintenance of mosques and the publication of Mohammedan religious literature, not only in India, but in other countries of the world. Among his princely

verses of their sacred book, and sprinkles chopped fruits, seeds and perfume over the boy's head. When this operation is over, the child is considered a majoosi, a follower of the religion of Zardasht, who is responsible for his acts and accountable for them before God. If a child should die before he is circumcised, they believe that he would enter Heaven, because he had not yet reached the age when he would become responsible for his sins.

My Visit to the Self-Governing Indian States.

A sense of duty combined with a desire for acquiring first hand knowledge, were the double motive which led me to visit the Indian states. Those states, which are at the same time separate states and inseparable parts of the great Indian Empire, has always aroused a deep interest in my mind and a desire to see them and study the condition of their people and their systems of government. This desire was strengthened by the illustrious name which the Indian Maharajahs have gained all over the world for their immense wealth, splendour, and the luxurious life which they lead - reminiscent of the stories of the Arabian Nights.

Before beginning to give an account of my travels, I deem it my duty to express my gratitude to my noble friend, His Excellency Jamal Pasha El-Ghazzy, former Under - Secretary of State for the War Ministry of the United Kingdom of Hedjaz and Nejd. He had visited India in the preceding year, where he made extensive propaganda for King Ibn Sa'ud, as a result of which he raised the prestige of the Arabs very highly among the princes and notables of India - both Moslems and non-moslems. This kind friend gave me letters of introduction to

The Parsee women are given much liberty. They appear unveiled in public meetings and social gatherings, often even in decolleté costumes, just like European women. They attend balls and dances, and take part in dancing only, however, with their husbands, immediate relatives or intimate friends of their families,

The Parsees always see to it that their children are born on the ground floor of the house in which they dwell. This is in accordance with the teaching of their religion to the effect that a man should begin life in humility and degradation, and then rise to higher degrees in this life and the next by his noble thoughts and good deeds.

When a child is seven days old, a soothsayer is summoned to cast his horoscope and help in selecting a suitable and auspicious name for him. He suggests to the parents a number of favourable names for their child and asks them to select one. Then he brings a wide wooden board and inscribes on it with chalk various symbolic and mysterious designs. Then he finds out the star under whose influence the child was born, and casts his horoscope, and writes a prophetic statement of the good and bad luck which the child is expected to have in his future life, prescribing what he should do or avoid. The parents keep this board as their guide and counsellor for their child all his life.

When the child is seven years old, the ceremony of his circumcision is held. The priest comes and washes him with **neerang** (bovine urine), and ties round his waist the **kusta**, which is a ropetwisted by the wives of priests and consisting of seventy-two threads, representing the 72 verses of the **yasna**, one of the chapters of their sacred book, the Zendavesta. While the priest is tying this rope around the waist of the child, he recites

philanthropist who has founded and endowed the greatest Indian institution for scientific research.

The Indian Parsees are a very highly cultured community. They have adopted many of the essential features of modern civilization. Their children are highly educated. Every year many of the sons of the wealthy and middle class Parsees are sent abroad to receive higher education in British Universities.

The religious leaders of the Parsees try to introduce into their religious books new ideas that are in harmony with the spirit of the modern age. In these efforts they receive the support of their prominent leaders who are versed in religious and secular learning, and who enjoy the confidence and good will of the masses.

In the British House of Commons there are two members who are Parsees. They are the only non British members of the House. Many of the Parsees in India are among the leading statesmen and men of letters in the Empire.

The Parsee women are famous for their beauty and charm. Artractive faces, graceful figures and warm sentimental eyes are the chief attractions of their beauties. They have preserved the ancient Persian beauty which was the theme of ancient poets, and this is attributed to the fact that they have not intermarried with other races.

Fire is considered by them as an emblem of divinity, and therefore they do not hold their religious services except in temples consecrated to fire-worship, in the front part of which is erected an altar where fire burns perpetually day and night, and is not allowed to be extinguished. They also pray to the Sun as the source of light and heat and life.

commanded them to walk all their lives in the paths of uprightness, truth and honour, and to direct their thoughts always to good deeds in order that they may enjoy eternal felicity in Paradise.

The religion of Zoroaster spread all over Persia, and was the acknowledged religion of the Persians until the Mohammedan conquest of that country, when the iconoclastic conquerors rased down the temples of the old religion and put to the sword all infidels who would not accept the religion of Islam. The majority of the followers of Zoroastrianism had to adopt the Mohammedan faith. The rest had to flee and they took refuge chiefly in India. With the lapse of time the number of the Parsees has dwindled until now only about 120,000 of them are left, - 100,000 in India and the remainder chiefly in Persia.

One of the first principles taught by Zardasht is that of charity - the relief of the poor and needy. This virtue the Parsees excercise particularly towards their own brethren in the faith, though they are not uncharitable towards people of other faith, This also explains the fact that there are no beggars among them. The very existence of a beggar of their number would be considered by them as an insult and a scandal.

The Parsees are among the most enterprising and intelligent merchants in India. Many of them have attained high rank and acquired prominent positions in the Empire. And their merits and valuable public services have been recognised by the British Government, as is evidenced by the large number of Parsees who have received high titles and decorations. Among the recipients of high British Orders may be mentioned Sir Dinsho Patel, Sir Jijibhoy, and Sir Tata, the celebrared

" A true Moslem is one who causes no harm by hand or tongue to others, who walks in the path of righteousness and does good deeds."

Maqbul Hassan, Minister of the Court.
Bahawalpur.

Sun and Fire Worshippers.

The distinctive feature of the religion of Zardasht, (Zoroaster), is the worship of the Sun and Fire. Zoroaster, the founder of this religion, was a great religious teacher who appeared in Persia about 2500 years ago. He gave his followers a sacred book, the Zendavesta, which is considered one of the greatest of ancient religious books.

In his book, he teaches that God is the Creator of all creation, the Lord of Heaven and Earth. He gives the Creator the name of Ahuramazda, and says that he created the universe in six days and rested on the seventh - which is in accordance with the teachings of the Holy Bible.

Zardasht further teaches that when God created man, Ahriman, the God of Evil, started active hostility against him. Severe battles had to be fought between Ahuramazda and the God of Evil, but finally the good God was triumphant and cast the God of Evil into hell Since that time hell became the abode of all misguided individuals wbo follow the God of Evil and depart from the paths of goodness and the worship of the good God and walk in the paths of the unrighteous and wicked

In this book, which was held as sacred by the ancient Persians and is still the sacred book of their descendents, the Parsees (as they are called in India) or Majoos (as they are called by the Arabs), Zardasht teaches that Cod the Most High has

" Dissension and strife have existed among men since the dawn of creation. Some groups accidentally surpassed the others and thereby gained power, which, taking advantage of the weakness of the poor and helpless, they began to exercise in overpowering and dominating them. This is an ancient habit or practice, which men have followed in all ages. But, in spite of its being as old as man, we are bound to brand it as inhuman, and assert that no civilized nation has the right to raise the palace of its grandeur and glory by the oppression of those who, through no fault of theirs, have been left in darkness."

Tagore, the Philosopher of India.

" I feel happy and content as long as I feel confident that I am sincerely serving my prince and my country, and faithfully discharging my duty to the people. Then can I sleep with an easy conscience having fulfilled the responsibilities imposed upon me as the head of the Government."

The Prime Minister of Bahawalpur.

" If we, Mohammedans, were to follow the sacred Koran, paying heed to all that it enjoins and forbids, we should be in the foremost ranks of the nations of the world in culture, influence and power."

Dr. Ansari

" I weigh a man by his words and deeds and not by his clothes and external appearance. Religion, in my opinion, consists in fair dealing one with another. "Had God so willed, he would have made all men one nation", says the Koran. What I detest more than anything else is religious fanaticism ; just as what I like best is the spirit of toleration and fair play".

Sirdar Sir Kasim Mita.

" The Koran is indisputably the best of heavenly revealed books. Had the Mohammedans in the East and the West been faithfully following its teachings and obeying the commands of the Almighty as therein revealed, the Empire of Islam would today have been the strongest power in the world. This is a truth admitted by many of the Europeans themselves."

The Nawab of Janjirah

" A prince has to be generous and philanthropic even to the extreme of extravagance. This is the way to gain a good reputation and make a glorious name. Spending money is the only path to fame and greatness in the present age. This has been my experience "

The mir of Khairpur.

" It is one of the most sacred duties of the princes of India to be loyal to the British Throne, and to stand around it as the halo around the moon. Indian Princes ought to introduce modern civilization into their States, beginning with their own courts, because it is the type of civilization which is more suitable for, and in harmony with, the twentieth Century.

the Maharajah of Kapurthala.

" I advise my Mohammedan brethren to adopt those phases of western civilization which are consistent with the Spirit of Islam, to take from Europeans only such ideas and practices as are in harmony with their religion and suitable fo heir worldly welfare. They should reject what is shameful, tcorrupt and bordering on infidelity and atheism."

Sir Mohammed Ikbal, the Poet of Panjab.

" It is one of our most sacred duties to endeavour to restore the Caliphate. The Caliph is the good shepherd whom it is the duty of Mohammedans to select from among their kings and princes to tend their interests."

Shawkat Ali.

"It is the duty of all Mohammedan princes and leaders to give money for the publication of religious books which show forth the virtues of the Mohammedan religion and disseminate knowledge of those virtues throughout the world. I believe that this is the best means of propaganda for Islam."

THE DOWAGER BEGUM OF BAHOPAL (MOTHER OF H. H. THE PRESENT NAWAB).

"As one of the Mohammedan Princes of India, I take pride in giving my sons the names of some of the famous ancient Arab kings, who have immortalised the names of Arabs and Islam by their great exploits and noble character. I have given the name of Haroun El-Rashid to my eldest son, the Heir-Apparent to my throne, with the hope that my son will emulate that great Abbaside monarch."

The Nawab of Bahawalpur,

'My pleasant visit to Egypt has left an indelible impression on my memory. It was a source of great happiness and gratification for me to notice the rapid progress which that country has achieved under the reign of her beloved sovereign, King Fuad. That beautiful Mohammedan kingdom is rightfully placed in the forefront of progressive oriental countries."

The Nawab of Balampur.

" It is the duty of a noble ruling prince to improve the condition of his country and promote the welfare of his people. If he should find himself unable to serve his people in this way he should abdicate his throne willingly in favour of some other prince who is stronger in zeal and devotion to his people."

The Nawab of Kalat.

Surveillance of Foreigners in India

The governments of the British Indian Provinces, as well as those of the self-governing native states, exercise strict surveillance over foreigners travelling in all parts of India. Detectives follow them in all their travels, so adroitly and unobtrusively that they never know that they are being shadowed. This shows how well organized and ably conducted the secret service of India is. The police authorities are always fully informed in detail about the movements of the foreign tourist or traveller without causing him the least annoyance. Very often his photograph is taken during his movements from place to place without his suspecting it. This is a good point in favour of the Indian Secret Police which I record with pleasure on these pages.

EXTRACTS FROM OPINIONS AND DECLARATIONS OF SOME OF THE INDIAN PRINCES AND LEADERS.

" I abhor religious fanaticism and believe that all men are brothers none to be considered as superior to another except in respect of his noble deeds and the value of his services to his country and his people. It is the duty of every prince to rule his country and people with justice and fairness without regard to their different religions and beliefs. A man's religion is a personal matter between himself and his God."

The Maharajah of Patiala.

" It is amazing to me how a Mohammedan could consent to allow his wife, daughter or sister to be an actress or a dancer. It is very painful to me to realize that there are Moslem governments anywhere that permit a Moslem girl to appear on the stage."

The Nizam of Haidarabad, Deccan.

They belive in magic, fortune - telling and sorcery. They consult fortune - tellers to reveal to them the future by means of cards, palmistry or other methods of quackery. They are very credulous and believe all that they are told by their occult advisers with simple faith and without scrutinizing or doubting their good faith or prophetic powers They also believe that prayers of religious men or saints are efficacious and will bring them blessings and good luck. Therefore, they do not stint in their gifts to all those who pretend to be pious and religious or claim special relations with the Almighty.

Royalties Who Have Visited India

Following the precedent established by previous British sovereigns, Their Imperial Majesties King George V and Queen Mary visited India in 1912, shortly after their accession to the Imperial throne of India, to receive the allegiance of the princes and chiefs of India. In 1921, His Royal Highness the Prince of Wales also paid an official visit to India, as he did to other parts of the British Empire over which he is destined to rule.

Quite a number of other past and present Royalties of Europe and the Orient have visited India. Among these royal personages may be mentioned the King and Queen of the Belgians and the Heir-Apparent to the Belgian Throne; King Alfonso, ex-King of Spain; the late ex-King Immanuel of Portugal; King Mohammed Nadir Shah, the present King of Afghanistan, as well as ex-King Amanullah of Afghanistan; the late Ahmed Ali Qajar Shah, former King of Persia; the lamented King Faisul of Iraq; Sultan Taimur Ibn Faisul, the late Sultan of Muscat and Oman, and his son, the present Sultan Said Ibn Taimur; the Sultans of Zanzibar, Makalla, Lohaj, and other members of the Royal Families of the Occident and the Orient.

class are very clean and comfortable, but those of the intermediate and third class are squalid, and are frequently so crowded that passengers seem to be piled up like so much freight

Communications within the big cities are well provided for Motor cars, cabs, electric trams and lorries-all of the latest makes ply through the streets of the big cities at very moderate prices. In the small towns and in the native states, horse-drawn vehicles are still in vogue as they were a generation ago.

The Ruling Princes of India

The people of the native Indian states have been fortunate in having ruling princes who are indisputably among the finest and most intelligent of oriental rulers. They are highly cultured being as a rule graduates of the best Indian and British Universities. In statesmanship ard scientific and literary attainments they are not behind any of the most highly cultured in any country.

With the exception of a few ignorant and uneducated princes and they are fortunately very few, not exceeding ten per cent of the total number of ruling princes in all India - we orientals have every right to be proud of those rulers and leaders, who rule in that great oriental country with justice and wisdom, assisted by Great Britain and her representatives.

Indian Customs and Manners.

The customs and general characteristics of the Indians differ little from those of Egyptians, Arabs, Syrians, and other oriental nations. In mental qualities, as well as in such external matters as styles of dress and table manners, they resemble the Arabs and Egyptians; and were it not for the differences in language and religion, one would take them to be sections of the same nation

What this pilgrim has related is confirmed by the reports of thousands of notables and humbler individuals who have, visited the Hedjaz lately under the august reign of its present king, whose justice and wisdom as a ruler have become proverbial in the East and the West. It has been a source of pleasure and pride for me, as it should be to every true and loyal Arab, to hear from the mouths of the princes and notables of India such high praises of Ibn Sa'ud, whom they call the Arab Napoleon for his military genius, and the modern Hatim for his generosity. His eloquence, they say, eclipses the traditional eloquence of Sahban Wa'il and Quss Ibn Sa'idah All of which statements, both literal and figurative, indicate the affection and esteem which Mohammedans abroad feel towards His Majesty and their confidence in him as Defender of the Holy Lands of Islam and the Guardian of the two Sacred Shrines.

In spite of the universal financial depression, the number of Indian pilgrims to the Hedjaz is yearly on the increase. This can only be ascribed to the high opinion which Moslems have of this King of Arabia, on whom the hopes of Islam are now centered.

Communications In India.

All parts of India are connected together by railways which reach almost all the remote districts of that vast empire. Most of the railway lines are the property and under the administration of the Indian Government. The remaining lines are owned either by British companies or by the governments of the native states, e. g., that of Haidarabad, Deccan.

Railway fares are much cheaper than those on the Egyptian and Palestinian Railways. The carriages of the first and second

Indian Opinion of King Ibn Saud.

Indian Mohammedans who have made the pilgrimage to Mecca during the last few years, i.e., during the reign of his Majesty King Abdul-Aziz Ibn Saud, the King of Hedjaz and Nejd, speak in the highest terms of praise about the progress along all lines of national development which they have witnessed in Arabia since His Majesty has assumed the double throne of Hedjaz and Nejd. Public order and security are firmly established throughout the kingdom. The manner in which pilgrims are treated and the attention which is paid to their comfort leave nothing to be desired.

As an illustration of the excellent manner in which the country is governed by Ibn Saud, I quote the following incident which I heard related by one of the Mohammedan notables of Bombay in the presence of a large concourse of notables, after his return from the pilgrimage. Said he:- "I had heard a good deal from Indian and Arab pilgrims and others, during my temporary residence in Mecca last year, about the ideal manner in which the government administration is being carried on in all parts of that country, and that if anything is lost, whatever its value, it would be restored to its owner without any trouble or difficulty. Judging by my knowledge of affairs in many other countries, I found it rather difficult to believe that such an ideal state exists in Hedjaz; and so I thought of testing it myself. I dropped my pocket book, containing 120 Indian rupees (about £ 8. 500), In a public thoroughfare After the lapse of three days I was informed that the Hedjaz Police had issued a notice to the pilgrims that a purse had been found, and calling upon the owner to apply to the Police Office for it. Whereupon, I visited the Police headquarters , identified my pocket-book and received it back with its contents intact.

received by divine inspiration, and do not hesitate to declare it at all public and private gatherings. If anyone should dare to contradict or doubt the words of their " promised messiah " he is branded by them as an infidel and the son of an infidel, who merits the wrath of Almighty God in this life and the next. This shows what an amazing influence this impostor wields over the simple-hearted and simple-minded Indian Moslems who follow him.

Foreign Consuls in India.

All the great western powers and most of the independent Oriental Kingdoms have their consuls in the chief seaports of India, and each power has its Consul General in New Delhi to represent the interests of his country and be in close touch with the central government circles.

I have met a number of the consuls of oriental countries such as Afghanstan, Persia, Turkey and Japan, but regret to say that I found no consul representing our Egyptian Kingdom in India. I have been informed that the young Irak Kingdom is shortly going to appoint consuls there. His Majesty the King of Hedjaz and Nejd is unofficially represented by one of the Arab notables but he will soon have an official consul, in order not to be behind the other independent oriental states and to strengthen the ties which bind him with the Moslems of India. Though Abyssinia is an independent monarchy, she has, so far as I know, no consular representative in India. The same is true about the Arab Kingdom of Yemen.

larger number of Indian princes, nobles, state dignitaries and prominent merchants and notables, have been recipients of these orders, the most prominent of them being Knights Grand Cross or Knights Commanders with the title of "Sir". British peerages, with the title of "Lord", have been conferred only on very few Indian princes - in fact, their number does not exceed the number of the fingers of one hand. The title of "Lord" has been limited to the very few whose services to the British Empire have been deemed so highly valuable as to merit this rare distinction.

The Viceroy of India has the right to confer various Indian titles and decorations on Indian notables, government officials and others, such as the titles of "Sirdar", "Khan Bahadur", "Nawab", "Maharajah" and "Rajah". Not all bearers of the last three titles - the highest - are addressed as "His Highness", this being reserved for ruling princes of high rank. Other princes, notables, state dignitaries and high officials who bear Indian titles or British orders are addressed as "His Excellency", their titles being considered as honorary, (like the titles of Pasha and Bey in Egypt).

Was Jesus Christ Buried in India?

Beshir - ed - din Mahmoud El - Kadiani, the self - styled "Promised Messiah", claims that Issa ibn Mariam, (Jesus Christ) was buried in the neighbourhood of Kashmere in India. I heard this strange statement from him, and of course his followers believe it. The belief held by the Christians that Christ was buried in Jerusalem is declared by El - Kadiani to be untrue. His historical authority for this statement is personal inspiration received by him "Direct from God Almighty". His followers believe it as they believe everything else that he declares having

King Fuad's Courtesy To Indian Princes.

Owing to its position on the line of communications between the East and the West, and to the wealth of its historical monuments, Egypt is frequently visited by Indian Princes on their way to or from Europe. On such occasions, especially when the princely visitors do not merely pass through Egypt, but make a more or less prolonged stay, they are shown the heartiest hospitality by His Majesty the King and the high dignitaries both in Government and Court circles.

One of the Indian Princes who visit Egypt regualrly every year is His Highness the Maharajah of Kapurthala, whose latest visit to Egypt was made in March 1933, when he was accompanied by his son and heir. On the occasion of this visit, His Majesty King Fuad gave a Royal banquet in Abdin Palace in honour of the princely guests.

Other welcome visitors at the Egyptian Royal Court are Their Highnesses the Agha Khan, the Maharajah of Baroda and the Nawab of Bahawalpur; andthey all cherish the most pleasant memories of their visits to Egypt and its august king.

Titles And Decorations In India.

Every year His Majesty the King-Emperor confers on certain special occasions, such as the New Year and His Msjesty's Birthday a number of Orders of various grades upon prominent Indians. Some of these orders, as the Star of India and the Order of the Indian Empire, are conferred only for services rendered in India or in connection with Indian affairs. Others are for services to the Empire in general, or as a mark of special favour of His Majesty. The higher classes of these orders carry with them a knighthood with the title of "Sir". A

El-Wafa El-Sherkawi, and by His Highness's Private Secretary. That visit was made over five years ago, and lasted a month and a half, most of which time was spent in the jungles and wild places of India, where His Highness and party bagged a considerable number of big animals and other game.

But the visit was not exclusively devoted to sport. It gave His Highness the Prince the opportunity of meeting a number of the ruling princes and nobles of India, by whom he was received with every mark of esteem.

Another exalted Egyptian visitor to India was His Highness the late Prince Kamal - ud - din Hussein, who made a three months tour in India with his consort, Her Highness Princess Nimet Kamal-ud-din. Their Highnesses, tour included several of the provinces and self - governing states, where they were received with hearty welcome by both Indian and British dignitaries.

Princes Yusuf Kamal and Kamal-ud-din Hussein were the only members of the Egyptian Royal House, or of Egypt's aristocracy who took the trouble to visit India.

Every year hundreds of European princes and aristocrats, and European and American people of wealth and culture visit India to acquaint themselves with that interesting country and its people and to study their customs, religions and social life sometimes even undergging hardships and risks Some of them, upon their return home, write books or articles by means of which they share with their own countrymen the valuable knowledge which they had acquired on their travels.

and Sir Nawab Liaqat Hayat Khan. The names of many others might be mentioned, who are great leaders of thought and activity, and who stand out as prominent public men, of whom Mohammedans in all countries may be proud.

What Indian Moslems Think of Egypt and King Fuad.

All our Indian Moslem brethren look upon Egypt as the leader among Mohammedan kingdoms and pray with all their hearts for its beloved sovereign, King Fuad, asking that Heaven's richest blessings may be showered upon His Majesty and his country, as he is greatest Mohammedan sovereign of the present day. They look with elation upon the remarkable progress which Egypt has made along all lines of civilization in his august reign.

Quite a number of India's prominent princes, Hindus and Mohammedans, who have visited Egypt and had the privilege of meeting His Majesty, speak in terms of unstinted praise of his erudition, generosity, and force of character. Their Highnesses the Maharajah of Baroda, the Maharajah of Indore the Maharajah of Kapurthala, the Nawab of Bahawalpur and the Agha Khan, are among the Indian princes who have made the acquaintance of His Majesty.

Egypt's Great Men who have visited India

Among prominent Egyptians who have visited India for the purpose of seeing the country or for engaging in the Royal sport of hunting big game, I may mention the name of His Highness Prince Yousef Kamal Pasha, who was accompanied on his Indian tour by His Eminence the venerable Sheikh Abu-

things which the fakirs want them to see. One of the most wonderful things that I have seen myself was an exhibition which was being given twice daily by an old Indian fakir who was totally blind. He would lift a weight of 26 kilos from the ground with his eyelashes (i. e. he would have this weight attached or tied to his eyelashes and then lift it from the ground without showing any sign of pain) Whatever the explanation may be, it certainly is an amazing thing that the eyelashes, which are so delicate and, one would think, too frail to stand rough touch, should be made to sustain such weight.

Moslem Chiefs in India

H.E.H. the Nizam of Haidarabad, Deccan, is considered the premier Mohammedan prince and secular chief in the Indian Empire. He is immensely wealthy. His fortune is estimated by those who are in a position to know, at something like 200 million pounds sterling. He is, besides, the owner of a collection of rare jewels of inestimable value, worth, some say, tens of millions of pounds. Many foreign writers on India say that the Nizam is the richest man in the world.

Next to the Nizam in wealth, influence and prestige, are a number of Mohammedan millionaire princes and notables. Most prominent among these are: the Nawab of Bhopal, Sir Hameed Khan, the Nawab of Bahawalpur, Sir Mohammed Sadik Khan El-Abbasi; the Nawab of Rampur, Ali Riza Khan Prince Agha Khan, the chief of the Ismailiyah sect; Mawlana Tahir Seif-ud-din, the head of the Behari Sect. Other great leaders are Sir Ibrahim Rahmatullah, Sir Mohammed Ikbal, Sir Sirdar Kasim Mina, (Chief Notable of Bombay), Dr. Ansari

There is no gold rupee or multiples of the rupee in gold in India. English gold sovereigns, however, are to be found in the coffers of the princes and wealthy people. The price of the gold sovereign is now at a premium, as is the price of gold all over the world.

Postage Stamps.

Indian postage stamps bear the effigy of His Majesty King George V, Emperor of India. They are used all over India for inland and foreign postage. Only four or five of the native states have their own postage stamps for use within their own territory. The princes of these states, namely the Nizam of Haidarabad, the Maharajahs of Patiala, Gwalior and one or two other states have the privilege of overprinting the names of their states on the stamps used in their states for inland postal service only.

The Indian Fakirs And Their Fakes.

The Indian fakirs are a mysterious class of people, who work wonderful tricks which appear to border on the supernatural. It is said that they have schools or guilds, where they spend many years in training for their profession. Their training consists, among other things, in undergoing certain exercises, following an abstemious course of living, and complete submission to their leaders or teachers. It takes them years before they are given the secrets which enable them to perform those miraculous magical feats.

Some scientists have explained the mysterious power of this class of people by attributing it to psychical or magnetic influences by which they can produce illusions in the minds of their audiences, who imagine that they actually see those

Tagore is considered as one of the greatest living philosophers, not only of India, but of the world. He was awarded the Nobel Prize three years ago, and is very highly venerated all over India by both Indians and Britishers. His residence is a centre to which thousands of his admirers make pilgrimages every year to sit at his feet and drink of his fountain of wisdom.

Sir Mohamed Ikbal is a very prominent leader, and a poet of the highest order. His merits as a social and moral leader, a profound scholar and a poet of charming talents, have been recognized by the British Government, who have conferred on him a knighthood. His residence in Lahore is frequented by poets, scholars and literary people from all over the country. He is also an eminent lawyer and an influential writer. His position as a poet in India is similar to that held by the late Ahmed Shawki Bey in Egypt. I had the privilege of visiting him on three occasions and was greatly impressed by his brilliant intellectual gifts and his charming modesty.

Currency In India.

The monetary unit in common use in India is the rupee, which is equivalent to 75 Egyptian milliemes. The pound sterling is not used in ordinary circulation in the market, and has to be changed into rupees and fractions of the rupee at the banks or the money-changers.

The Indian rupee is used as the official currency in all the Indian provinces and states with the exception of the principality of the Nizam of Haidarabad, Deccan, the most important of the Indian native states, which has its own rupee, known as the "Nizami rupee". This is issued both in silver and paper, and bears the effigy of His Highness the Nizam. It is equal in value to 65 Egyptian milliemes, and is accepted as currency only in the Nizam's state.

exported every year to Persian Gulf ports, Irak, Afghansistan, Aden, England, and other countries in Europe and the East, where they fetch high prices. On the whole, agriculture is the most remunerative of India's industries, just as it is in Egypt. But the present state of universal depression has hit the Indian peasants and landowners as hard as it has hit the commercial classes in India, and all classes in other parts of the world.

Amusements in India

Places of amusement, such as cinema theatres and dancing halls, are to be found in India only in the larger cities

In the smaller towns of British India, and in most of the native states such places are non - existent. Where they do exist the prices af admission are very high - about two times what they are in Egypt. But, in spite of the high prices of admission, Indian films are well patronised. When an Indian film is to be exhibted, the cinema theatres are crowded, and one cannot secure a seat unless he should come long before opening time or engage his seat beforehand. This shows how well the Indian people appreciate and encourage the talent of their fellow -countrymen, who have chosen cinema acting as their career. There are now a large number of Indian artists who have made a name both as movie and as talkie stars.

Philosophers and Poets in India

From its earliest history India has been prolific of philosophers, poets, and literary men. The most famous of present day philosophers and poets are undoubtedly Tagore and Sir Mohammed Ikbal. The former is a Hindu and the latter, the poet of the Punjab, is a Mohammedan. Both are of world - wide fame, and India has every right to be proud of them.

Cheap Living

The necessaries of life in India are very cheap. Mutton, for instance, sells at the equivalent of one and a half Egyptian piastres per pound. Ghee, or melted butter, sells at the same price, while rice, which is the chief article of the Indian's diet, costs only 15 milliemes per oke. Other foodstuffs which the natives consume are proportionately cheap.

But this cheapness applies only to necessities. Luxuries, such as English and other foreign cigarettes, silk fabrics, perfumes and toilet articles, are very expensive. This is particularly the case at present, as the Indian Government has recently raised customs duties on luxuries to double what they were formerly.

Agriculture and the Indian Farm Labourer

The Indian peasant, like his brother the Egyptian fellah, is patient and industrious, and is satisfied, as remuneration for his labour, with what is barely sufficient to give him mere sustenance. A loin cloth of the cheapest cotton stuff is all he requires for his wardrobe. He works arduously, with his wife or wives and children - male and female - for a pittance, which is just enough to keep body and soul together. I am informed that in some agricultural districts the daily wage of Indian labourer does not exceed the equivalent of one Egyptian piaster.

The land almost all over India is very fertile. The chief agricultural products are rice, tea, barley, dhura, sugar, cocoa nuts, cotton and various kinds of spices. Fruits, such as bananas, mangoes etc., are plentiful throughout the Empire. These fruits are very cheap in India, and large quantities are

Indian merchants are very cautious in their dealings with foreign countries, far and near. They always deal on a cash basis, and are, therefore, in a better position, in periods of commercial depression, than merchants in Egypt or Europe, who in such circumstances suffer considerable losses through the failure of firms with which they deal.

Another remarkable feature about commerce in India is that the bulk of its wealth is in the hands of the native merchants and not, as is the case in Egypt and most other oriental countries, in the hands of foreign firms This is a tribute, not only to the honesty and uprightness of the Indian merchant, as already hinted, but also to his shrewdness and commercial soundness.

MARRIAGE

One of the most baneful customs in Indian social life is that of early marriages. The majority of young men and women marry when they are twelve or thirteen years of age: and very often parents have their sons and daughters married before they are nine or ten years old.

On my last visit to India, I made the acquaintance of a young man hardly thirty-one years old, who told me that he was a grandfather. To my astonished enquiry he explained: "My father made me marry when I was only thirteen years old. When I was fifteen, my wife gave birth to a daughter who was married two years ago, when she was fourteen, and who is now the mother of a son seven months old."

I believe that it is the opinion of all medical authorities that such early marriages are very harmful to the health of the young parents and their progeny.

of applying at least partly for charitable or useful purposes, he would squander on women, wine, opium, hashish, or other disreputable objects. The shameful records of these adventurers has spoiled the good name of the Arabs in general.

It is very painful for me to record these facts, which I have heard from the princes and other great men of India but I mention them in order to call the attention of the governments of Arab states to these scandals in order that they may be more particular about issuing passports to persons travelling to India, and also to suggest to British Consuls in Arab countries to withold their visees from Passports whose bearers cannot give convincing proofs of their honesty and good repute. These unprincipled seekers after profit have injured not only themselves but the name of their honoured race with its glorious past.

Commerce in India

Like all other countries in the world, India has been seriously affected by the general commercial and financial depression which has prevailed during the last few years. That things have not been worse, and that the crisis has not been graver, is, in my opinion, due chiefly to the character and temper of the Indian merchant, who has the distinction of being honest, upright and level - headed in his business dealings. I have never heard of an Indian merchant going bankrupt and causing loss of money to his creditors, as too frequently happens in other lands. If ever an Indian merchant is forced into bankruptcy, he loses his own money only and not that of his creditors. he always gets out of his bankruptcy honourably, paying his creditors 100 per cent.

The majority of the Arabs in Karachi are less prosperous than the other Arab settlers in India. Their condition culturally, commercially and financially is pitiable Many of them have already begun to leave India. returning to their original home lands, and it will not be long before they disappear entirely from Karachi. At present, there are only about a dozen of these left in that port who are engaged in commerce, and most of them are just struggling In the other Indian cities Arab merchants are few in number, but in some of the big cities, such as Calcutta and other metropoles, some Arab Jews of Iraki origin have made remarkable success

The Standing of Arabs in India

In past years, the Indian princes, nobles and other notables, especially Mohammedans, used to look upon the Arab who visited their country with great respect and to receive him with every mark of honour and hearty welcome. The reason for this attitude is not far to seek, for the Prophet of Islam was an Arab, and Arabic is the language of the Koran, which they all hold as sacred. When an Arab, Alim, or scholar, from Hijaz, Irak, or other Arab countries visited India, his coreligionists were lavish in their gifts and presents. This was the case some years ago, but today it is different. British India and the self governing Indian states have been flooded with impostors sharpers and hasheesh addicts and dealers who are or claim to be Arabs, and the name of Arab has lost its prestige, and is looked upon with disdain.

Often an Arab came to India without an anna in his pocket but, thanks to the generosity of his Indian coreligionists, it would not be long before he had amassed a fortune, which, instead

comfortable to an extent, the like of which I have never seen in any oriental country besides India.

Prostitution has not spread in India as it has done in other countries. Prostitutes are very few in proportion to the population and in many cities there are no brothels nor houses where prostitution is practised in secret. I believe that the strong domination which religion has over the minds of the Indians is the chief cause of their chaste and pure family life. Their sincere piety makes them faithful followers of divine law, and thus keeps them away from immorality. Their leisure time is spent in prayers and other acts of worship to an extent which elicits the admiration of foreigners who visit India, whether they be orientals or people from the western world.

Arab Merchants in India

Of the Arab merchants in Bombay, only a few - not exceeding ten - have made notable success in their business. In the fore front of these Arab merchants I may mention my friend, Hajj Mohammed Ali Zeinal, who is looked upon as the model Arab merchant in India and around the Persian Gulf. He is well known for his honesty and straightforward dealings, as well as for his business ability. The Arab merchants in that part of the world look upon him as their leader, and consider it an honour to be his friends and acquaintances.

But unfortunately, all the Arab merchants in India are not of the type of Hajj Zeinal. Though quite wealthy, many of them do not reflect honour or credit on the Arab race in India, owing to their dishonesty and degeneracy. Perhaps this is due to the fact that many of them are of low origin, having come originally from the dregs of society in the seaports of Persia and the Persian Gulf

witnessed at Surat on the eve of Bairam, when I saw three of the leading merchants superintending the distribution of their gifts to a large crowd of needy foreigners, mostly Arabs and Persians. It was a very touching evidence of the compassion which Indians teel towards the needy stranger in their midst, not neglecting him, though there are millions of their compatriots, both Mohammedans and Hindus, who claim their pity and compassion.

Morals in India

The Indians - matrons, and maidens young men and old men-have high standards of moral conduct. The introduction of modern civilization in their midst has not corrupted their morals, as unfortunately it has done in other countries. One rarely sees an Indian lady who tries to beautify her face by the use of paints, powders or other artificial means. She leaves it in its natural state, be it comely or homely. love scandals between men and women, of which so many occur in our country, are almost non-existent in India. The Indian women, educated or uneducated are chaste, shy and bashful, especially when they meet a man who does not belong to their own family circle.

The Indian wife is devoted to her husband and children, loves her home and watches over the comfort of her family with wonderful diligence, patience, and self-sacrifice. Her high sense of honour and her devotion are proverbial.

The Indian young man is very well-behaved, and never dreams of making amorous advances to girls or enticing them to dishonourable conduct. He is almost as bashful as his sister in his relation to the opposite sex, and even when talking to a female relative of his, he appears to be shy and un-

Mir. This British regent is carrying on the administration with efficiency and skill. A civil list of £ 7000 is assigned annually to the Ruler who is confined to his palace, which is situated at an hour's drive by motor car from the capital of the state.

This drastic measure on the part of the British has met with general approval, as that prince and his private secretary had been carrying on the government in such an irregular manner and squandering the state revenues so recklessly that the state treasury had become empty, and a state of anarchy was prevalling throughout the state.

Mohammedans in India

The Mohammedans of India are among the most zealous of the followers of Islam all over the world. They are very faithful in adherence to the precepts of the Koran and very strict in observing their religious duties; prayer, alms - giving, fasting pilgrimage to Mecca, are scrupulously observed. And not only the obligatory duties are performed, but even those that are optional. On the whole, in their faithfulness to Islam they have no parallel in any of the oriental countries which I have visited in my travels.

The Kurban Bairam especially is an occasion for them to show their charity and generosity by distributing alms and gifts to the poor and needy, both natives and foreigners. In these acts of charity all take part who can, from the exalted prince to the humble petty merchant - each according to his ability, and sometimes even beyond their ability. Among many instances illustrating their charitableness and generosity, of which I was an eye - witness, I may mention one which I

I have frequently heard from Indians high praises of the administration of justice under British rule. This explains the secret of the success of British adminstration in the colonies and dominions of Great Britain; for justice is the solid foundation on which states and governments are built.

Ministers in the Native States

Each of the ruling princes has his own government administration with a prime minister and ministers for the various departments of administration - Interior, Finance, Education, Agriculture. etc.

The Prince has the right to choose his prime minister and other ministers, with the approval of the British authorities. Each ruling prince has also his own Divan (chief court official) Vizier of the Court, Private Secretary, and other court officials, all of whom he has the right to select and appoint with the approval of the British authorities.

Several of the self-governing states have a British Minister of Finance who carries on the administration of his department under the presidency of the Prime Minister, and receives his orders from the ruling prince, and not from the British authorities. Sometimes a ruling prince proves himself unable properly to rule his state, and then the British authorities concerned step in and assume the reins of government. An instance of this kind took place recently, when the Central Government of India in Delhi, becoming convinced that the Mir of Khairpur (in the Sind, near Karachi) was unfit to administer the affairs of his state, sent him a British revenue minister, with practically the functions of a regent, and authority to carry on the administration without consulting the

is 6 annas (= about Ethree gyptian piasters) per copy, which is three times the price of the ordinary illustrated weeklies of Egypt.

Next to the times of India in circulation comes "The Hindustan Times" - an Indian daily, the proprietors and editors of which are native Indians. This paper is published in English and has a wide circulation — 100,000 copies being sold daily.

There are many other papers issued in one or the other of the languages spoken in India, which circulate all over the Empire and wield considerable influence. Our space, however, does not permit us to give particulars about them ; so, we leave that for a future edition.

The Judiciary in India

The judges and judicial advisers of the Courts in British India are drawn from both Britishers and Indians. They administer justice in the name of King George V, the Emperor of India ; and are known for their integrity. In the provinces, the Chief Justices, or presidents of the High Courts of Judicature (Courts of Appeal, Criminal Judicature, or Cassation), are generally Britishers. The judges of these courts are mostly Indians - Hindus, Sikhs, Muslems and Parsees. In the native states the judicial advisers, Chief Justices and Judges are all natives, and pronounce their judgements in the name of the ruling prince of the state, who has the authority to appoint and dismiss them. They are generally selected from among the high class Indians who are graduates of the British Universities or the Universities of India. Sometimes a prince selects the judges from among the graduates of the high schools in his own state, if they have the proper qualifications.

has rich resources and offers many chances for profitable enterprise. Its remoteness from Europe is probably the explanation, just as, on the contrary, the nearness of Egypt to Europe has facilitated the influx of Europeans into it from all quarters.

Bearing in mind the fact that Syrians have emigrated to almost all countries of the world, and knowing how enterprising they are, I had expected to find a large number of them in India. But I was disappointed to find that there were only few of them - about ten in all the cities which I visited. Of these only one seems to have prospered, namely, Mr. Antoun Diab, an Aleppo merchant and commission agent residing in Bombay.

Of Egyptian settlers there are only about a dozen, three of whom are fairly prosperous; one, the proprietor of the Arabian Bookstore in Bombay; another is a photographer in Lahore; while the third is a mesmerist practising in Madras. The remaining nine are in a pitiable condition of penury, and the Bombay Government would do well to give them free tickets and send them back to Egypt, as they are living on the charity of the Arabs and Indians

The Press in India

There are hundreds of daily weekly and monthly journals in India, published either in English or in one or the other of the numerous languages and dialects spoken in India. The most widely circulated is "The Times of India" the daily edition of which has a circulation of half a million It also issues a weekly illustrated edition with a circulation of 100,000 This is rather remarkable, as the price of the weekly edition

be pained and amazed at the sight of the thousands of poor Indians whom I saw late at night lying down on the streets without a shelter, with hardly any clothes to cover their nakedness and with the marks of misery and woe written on their faces.

Mendicancy is allowed in India, and the number of beggars one sees throughout the country is beyond estimation. Passing along one street, you may come across more than a hundred beggars - old men and women or young boys and girls - some deformed or maimed, all going about naked or semi-naked, begging. If a world competition for beggars were to be held, I am sure the Indian beggars would carry away all the prizes, not only for numbers, but also for insistence and persistence in begging. Europeans, and particularly Englishmen and their families, seemed to me to be more sympathetic to this submerged part of the population than their own compatriots. I often saw European young men and women distributing money and sweets among these miserable creatures. Charity indeed knows no bounds of country or religious sect.

Foreigners in India.

There is a large number of foreign residents in India, the majority of whom are Afghans, Arabs, Irakis and Persians. It is only natural that majority of foreign settlers in India should come from those countries bordering on the Empire. These foreigners are, as a rule, engaged in commerce. Many of them particularly the Jews and Parsees, have been very successful in business.

European settlers in India, other than British, are comparatively few. This was to me rather unexpected, as India

the United Provinces. (Perhaps this is the only province so governed.) These governors hold their appointments for a period of five years and govern their provinces under the Viceroy and Governor General. The governor of each province has as part of his duty, the oversight, on behalf of the Viceroy, of the native Indian states within the boundaries of, or contiguous to, his province. The governor of the province is thus at the same time Governor (of his province) and high comissioner (in relation to the princes within his sphere, who are in continual touch with him)

The Nizam of Haidarabad Deccan, and the Maharajah of Baroda refer, when occasion arise, to the Goveincr of Sind, whose capital is Bombay. The Maharajahs of Kashmere and Patiala refer to the Governor of Punjab, whose seat is at Lahore. The Maharajah of Cooch Behar refers to the Governor of Bengal etc., In this way, the rulers of the self-governing states refer to the Governors of the provinces near them, and the governors in their turn to the Governor General in new Delhi, who as viceroy, governs the whole empire in the name of the King -Emperor.

The Viceroy, like the governors, holds office for a term of five years.

Wealth in India.

In India one sees the extremes of immense wealth and gaunt poverty. On the one hand, there are millionaires living on luxury and spending money lavishly, while on the other hand, there are millions of people who are so poor that they cannot find a morsel of food to assuage their hunger, and are in some respects worse off than the dumb animals. I used to

income amounts to about half a million sterling. Before leaving India, however, I heard that his bubble was beginning to burst, and that many of his followers were deserting him, realising that they had been duped, and that this man was neither a prophet nor a saint, but an ordinary unscrupulous seeker after gold and fame.

In addition to these great religious leaders, there are others of lesser magnitude, who claim to be prophets or saints and succeed in securing a following from among the ignorant masses, whom, by various means, they inspire with faith in their supernatural powers. The result is that they draw large sums of money from them by convincing them that their pleasure is identical with divine pleasure, and therefore if they desire to insure divine favour they have to propitiate these saints. I have met some of these so-called prophets and saints and many of their propagandists, who are trading in the name of religion. Some of them are arabs, who have amassed considerable fortunes and managed even to win the favour of some of the ruling princes I have met one of these highly honoured holy men in the person of El-Seyyid Mohammed El-Kilani, a scion of the noble Kilani family of Irak. He is married to two princesses belonging to two of the most exalted reigning families in the Indian Empire.

India's Rulers.

British India, or that part of India under direct British rule, is divided into a number of provinces or administrations under governors or chief commissioners, who are generally British; e g , the governors of Sind, Punjab, Bengal and Madras But some of the provinces have Indian governors, like

believe that the divine spirit is always present in the Agha Khan and his descendents, and whoever receives their favour is thereby a recipient of divine favour They have other superstitious beliefs regarding their chief which it is very difficult to imagine how people in their right senses can entertain.

Next to the Agha Khan in wealth, prestige and influence as a religious chief, is Mawlana Tahir Seif-ud-d'n This chief is of Arab origin, one of his ancestors having migrated from Yamen, south Arabia, to India about four centuries ago. His followers, who number half a million, venerate him and hold his person as sacred. He is the religious head of the sect of Bohra. He is immensely wealthy, with an annual income of half a million pounds. He owns extensive estates - agricultural lands, large buildings and sumptuous palaces. He is still young not more than forty years old — and has the distinction among religious leaders of being more generous than the rest. He is a liberal donor to works of charity and his annual contributions to charitable causes are considerable

Another noted religious leader is Beshir-el-Din Mohammed Ahmed El-Kadiani, who claims to be the promised Messiah, sent by God to guide men in the paths of righteousness. The followers of this false Messiah number 700,C00. He imposes on each of his followers a tax equal to one tenth of his income, which they all seem to pay willingly - he no doubt laughing in secret at their credulity. Al-Kadiani is very intelligent, and uses his intelligence to play on the simple-mindedness of his compatriots. He is aided by a band of some thirty Indian Mohammedans, and under them is employed an army of more than five hundred missionaries, who are carrying his propaganda throughout the Indian Empire. They proclaim his appearance as the second coming of Christ. I understand that his annual

The Jews are a very small minority, not exceeding 20,000 in number. They came originally from Mesopotamia, and have been settled in India for many centuries. They have neglected the use of the Arabic, their original language, and have become merged with the rest of the population, speaking the Indian dialect prevailing in such part of India as they may inhabit. In addition to this, all speak the English language.

Religious Chiefs in India.

No thoughtful oriental can view without feelings of regret the despotic rule which religious leaders in India excercise over the masses of the people, who blindly obey their behests. And what is particularly to be grieved at is the fact that these leaders use their influence for their own glory and personal profit.

The greatest religious chief in India is undoubtedly His Highness the Agha Khan, the celebrated head of the Ismailiyah sect of Mohammedans, which numbers over a million adherents in India. His Highness is held with the greatest veneration by his followers He is one of the wealthiest men in India, having an annual income of more than two million pounds. He leads a life of luxury and splendour, for which many crowned head might envy him. He resides in India only a month or six weeks every year, the rest of the year he passes in Europe, between London aud Paris, with his beautiful young French wife. I tried to have the honour of an interview with His Highness during my Indian tour, but unfortunately found that he was away in Paris at the time My attempt to have an interview with his son, Amir Ali, was equally unsuccessful, owing to the latter's sickness at the time. This son of the Agha Khan was born to him of his Italian wife. His followers, as I am informed by one of their leaders

Religions in India.

Of the population of India. amounting according to latest statistics to nearly 360 millions, the great majority, or 68 per cent, are Hindus. The Mohammedans are nearly 70 millions. The Christians number about six millions. The remainder are of various pagan religions, i.e., Sikhs Budhists etc. (Full details about the various religions of India, their tenets and adherents will be given in our next edition). Of the Hindus nearly 70 millions are outcasts, or untouchables, (so called because they are considered as below the lowest of the hindu castes and so degraded that a high caste Hindu would be defield if he were to touch one of them). The greatest part of the wealth of India is in the hands of the Hidus; the Mohammedans are comparatively poor in wardly wealth, as well as in education and intelectual progress. The majority of the Mohammedans are sunnis, the shi'as numbering about two millions. Of the six million Christians, four millions are protestants, 1,900,000 catholics, and 100,000 Greek Orthodox This section of the population, and particularly the Anglo-Indians (Britishers who were born or reside in India), is the most advanced in learning and civilization.

Parsees number about 100,000 and are famous for their thrift and genius for making money. They came originally from Persia, and still retain their language and ancient national religion, though they have been settled in India for centuries. They are good linguists, and speak Persian, English and Gujarati almost equally well.

Emperor. The Princes elect one of their number every year as Chancellor of the Council. This year the election has fallen on His Highness the Maharajah of Patiala, the fifth prince of the Empire in order of precedence - a noble prince widely popular among Britishers and Indians alike.

Foreign Journalists in India.

Every year a number of adventureres and impostors make inroads on India, coming from Arabia, Persia, Egypt, Irak, or other countries, and claiming to be propriertors or reprere-sentatives of newspapers, and posing as leading lights in the journalism of the East. Princes, notables and others have often fallen as victims to the wiles of these counterfeit journalists. In my last visit to India, I had the occassion of exposing some of these impostors and convincing the princes and notables, who were their dupes, of their falsehood. One of the most notorious of these impostors was a lame young man from Gharbiyah Province, Lower Egypt, who went by the name of Fahmi El - Masri. He lived for seven years in India and passed himself as one of Egypt's leading authors and journalists. He even went so far as to claim to be a doctor of philoshophy. By his unscrupulous cleverness, he succeeded in obtaining various sums of money totalling obout £ 5000. He was at last exposed, however, and arrested by the Calcutta Police about two and a half years ago. He was tried before a criminal court, convicted and sentenced to two years imprison-ment with hard labour, after the expiration of which he was to be expelled from the country.

Hyderabad Deccan, who is accorded a salute of 21 guns on his official visits to the capital of the Empire. Next to the Nizam in order of precedence; come five other princes, namely the Mahrajahs of Myssore, Kashmere, Baroda, Patiala, and Gwalior, for each of whom salutes of 19 guns are also accorded. The remaining princes of high rank are entitled to salutes varying from seventeen to seven guns, according to their rank, influence and the extent of their dominions. (The title of "His Highness" is given to those who have salutes of 7 or more guns). in durbars the same order of precedence is observed when the princes are presented to His Majesty the King-Emperor, or to His Majesty's representative, the Viceroy. They pass in that order in front of the raised throne, bowing down as a mark of submission and loyalty of princes to the King-Emperor, I have had several occasions to hear and see evidences.

Every one of the ruling princes has a private palace in New Delhi, the capital of India, which he makes as his headquarters during his long visits to the capital, and in which he resides with his family and court retinue.

The Council of Princes.

The Council of Princes is held in the capital once a year, during the winter. The session lasts about a fortnight. Its discussions and deliberations include matters relating to the general affairs of Indnia, and particularly those of the native states and their relations with the British Raj My visit to the capital happened to synchronize with the session of the Council. When in session, the Council is presided over by the Viceroy, as the representative of His Majesty the King-

Fanaticism.

The chief cause of those disorders which break out from time to time in India is religious fanaticism. The Indians are intensely religious The faithful adherence of the followers of one religion to their faith often takes the form of intolerance to those who hold another faith. It was a source of great pain to me to notice the hostility existing between Hindus and Mohammedans, though they are of the same race and have the same country for homeland. It is often enough for an altercation to arise between a Mohammedan and a Hindu for it to develop into a violent outbreak of internecine fighting resulting in the death of thousands of men and women of both religions Of course, the chief cause of these troubles is the ignorance of the masses, and ignorance is a worse enemy to a nation than a foroign foe. It is to be hoped that with the progress of education and the spread of enlightenment a more broadminded spirit will prevail, and people of different religions will find it possible to live in peace together as good neighbours.

The Status of Indian Princes.

In his relations with the ruling princes of India, His Excellency the Viceroy accords them every mark of honour and observes ceremonies and formalities acknowledged as due to independent crowned heads These are modified to each prince in accordance with his rank and the importance of his state. When one of these princes comes to Delhi as the guest of the Viceroy, he is entertained with his suite in a special wing of the Viceroy's magnificent palace in New Delhi, which is reserved for the entertainment of Indian princes The premier ruling prince of the Empire is His Highness the Nizam of

Notwithstanding all that has been said and written by politcal agitators and others to the contrary, the fact remains and must be emphatically declared that the British administration has been most beneficial to India, and has transformed it from a heterogeneous group of dissentient, discordant and disconnected states into a more or less homogeneous and prosperous empire. The vast revenues of the Government are expended for the advancement and promotion of the welfare of the country, which is rising gradually to a level with the advanced European nations. Thoughtful Indians recognise this fact and are appreciative of what the British have done for their country. They further realise that the life of India is inseparably tied up with that of Great Britain.

As an instance of the opinions held by responsible leaders in India, I take the liberty of quoting a statement of opinion which I heard from His Highness the Maharajah of Patiala. He said that India "can never do without the British or dispense with their services to the Empire." His statement is echoed by all the princes, chiefs and other responsible people in India.

The British rule in India is just and beneficial. Even Great Britain's enemies bear witness to this fact. Public security is efficiently maintained throughout the Empire. The news which reach the outside world occasionally of troubles breaking out in India give a warped and untrue impression of the condition of the country; the affected, or disaffected, localities being quite insignificant in comparison with that vast empire. Lord Willingdon, the newly appointed Viceroy, has already won he confidence, love and loyalty of the people of India and their chiefs. The British Government have made a happy and wise choice when they appointed this able statesman to the post of Viceroy and Governor General of India the most exalted and most responsible post in the British Empire.

all were vying with one another in showing me kindness and friendliness. I am also deeply appreciative of, and thankful for the favourable reception I was accorded by high officials, notables, foreign consuls, and others — Britishers, other Europeans and Orientals.

This indeed is not to be wondered at, for the Indians are by nature generous, warm-hearted and courteous. To strangers particularly they show these favours, without entertaining any ulterior motive or desire for praise or return This is a fact attested by every visitor to India who has had a real opportunity of knowing its people

Though ignorance still prevails among the masses, there has been in late years a laudable awakening among the Indians to their need of education and enlightenment, and they are making gradual but steady progress in civilisation. Their natural intellectual gifts help them considerably in this respect

During my visit to India, I had the pleasure of meeting many of the Indian celebrities who have gained world-wide fame in the fields of politics, science, philosophy, literature and other intellectual pursuits. They stand on a level with their colleagues in the most advanced countries of the west. I was very anxious to meet the famous Indian leader, Ghandi; but unfortunately he was in prison during the time of my visit to India, and so I had no chance to meet him. He is held by the Hindus more as a prophet than a political leader. He is highly venerated by all the people, but by the Hindus, his own coreligionists, he is held as a saint and is likened to our Lord Jesus Christ.

Their Highnesses the Rajahs of : Talchar, Dhenkanal, Mudhol, Baria, Lonavada, Bansda, Narsingarh, Sitaman, Sarila, Jhabud, Korea Baghat, Kalsia, Mandi, Suket, Bundi, Tehri, Wankaner.

The above-mentioned are the chief Hindu and Sikh princes of the Indian Empire. The following are the Muslem princes:-

Their Highnesses: The Nizam of Hyderabad (Deccan) the Nawabs of : Bhopal, Bahawalpur, Rampur, Junagadh, Balasinor, (Mir) Khairpur, Cambay, Palanpur, Sachin, Malerkotla Tonk, Jaora, Baoni, Loharu, Manawadar, Chatral, Janjira Mangrol.

MY JOURNEY TO INDIA.

I left Cairo on the 1st of October, 1932, on my way to India, impelled by a desire to see new places and people and gain useful information The course I selected led me by way of Damascus to Baghdad and Basrah, and thence by way of the Persian Gulf, to Karachi. This long distance of about 3000 miles I covered in just two weeks. In India I passed eight full months, travelling from one to the other of the important states and cities, and making a careful study of the life and conditions of the people. Upon returning to my country, I find that I have gathered a rich store of facts, experiences and valuable information. India has left upon my soul a deep and pleasant impression which nothing can obliterate or dim in my memory, as long as I live.

How could it be possible that I might forget that happy tour, during which my Indian friends, old and newly gained, overwhelmed me with kindness and hospitality, from the exalted prince on his throne to the humble servant. Everywhere I went I was received with hearty welcome; and it seemed as though

A Hindu ruling prince generally has the title of Maharajah, (Hind. great king), or Rajah, (=king). A Muslim sovereign prince usually has the title of Nawab, (from Arabic **naib**, viceroy). These titles are also applied as honorary titles to dignitaries who are not ruling princes. Each of the sovereign princes has his own court. government administration, a limited standing army, military commanders, secretaries and royal retinue. These princes live in regal style, and are accorded salutes, varying in number according to their rank, upon their official or state visits to British India

There are about 650 princes of various ranks in India-- Mahrajahs, Rajahs and Nawabs. Of these about 103 are addressed as ' His Highness ,, The remaining 550 are of lesser importance, ruling over petty states, over which they exercise. like the superior princes, absolute rule.

The Higher Indian Princes.

The higher Indian princes, who have the official title of " His Highness" and who are accorded salutes of nine or more guns on their official visits to British territory, are the following :—

Their Highnesses the Mahrajahs of : Patiala, Bikaner, Myssore,* Kashmere, Gwalior, Baroda, Benares, Nepal, Tripura, Mayurbhanj, Kolhapur, Sangli, Jamkhandi, Phaltan, Rajpipla, Datia, Dewas, Travancore Rewa, Surguja, Dholpur, Dungarpur, Kotah, Jhalawar, Sirchi, Alwar, Porbandar, Politana, Limbdi, Wadhwan, Nawanagar, Cutch, Dhrangadhra, Jasdan, Jind, Faridcote, Kapurthala, Jadpur, Jaipur, Rajkut »

The Island of **Ceylon** lies to the south of India, and is separated from the mainland by the Palk Strait. It is mountainous, but surrounded by a coastal plain The mountainous nature of its surface and its environment by the sea make its climate rather mild, at least hot as hot as one might expect in view of its proximity to the Equator. The monsoons bring it copious rains both summer and winter. Forests cover most of its surface Cocoanut trees grow in abundance near the coast, and cocoanut and cocoanut oil are among its staple exports. The India rubber tree, tea, cocoa, and cinnamon grow abundantly in this Island.

The principal city of Ceylon is **Colombo**, the capital. Its importance as a seaport is derived chiefly from its position in the line of communication by sea between Europe and the Far East. It is frequented both by commercial shipping and the British fleet, for which it is the most important coaling station between the Suez Canal and fareastern waters. The people of Colombo, I am told, are among the wealthiest and most prosperous of the people of India.

GOVERNMENT IN INDIA

Sixty-five per cent of the people of India are under direct British rule, while the remaining thirty-five per cent are under the rule of native princes, Hindus cr Muslims, who exercise within their respective states practically full self-government. All are under the suzerainty of the King-Emperor, and are entitled to British protection against foreign encroachment. The supreme authority is vested in the Viceroy and Governor General

It is the natural outlet for the export of the cotton of Deccan and is an important industrial centre for the manufacture of cotton fabrics. European goods coming via the Suez Canal pass through this port in transit for the interior of India which it is closely connected by railways.

Lahore, is another important city with a population of 300,000. It is the capital of the Punjab and the seat of its government.

Karachi, is the natural outlet for the products of the Indus valley and is one of India's chief seaports. Its principal exports are wheat and coal. Population, about 250,000.

Delhi, is centrally located in relation to the Indian Empire, for which reason it has been chosen as the new capital of the Empire (since 1912). It overlooks the valley of the Ganges on the east and that of the Indus on the west. It is connected with all parts of the Empire by railways and navigable rivers. It contains the palace of the Viceroy and the offices of the Central Government of India Population, 350,000

Madras, stands third as a commercial city, next to Calcutta and Bombay. It has an artificially protected harbour, and is the outlet for the products of the Coast of Coromondel. Cheif exports are coffee, suggar, dye-stuffs and cotton. Population more than 500,000.

Peshawur, (population more than 100,000) derives its importance from its strategical position on the northern border between India and Afghanistan. It was originally an Afghan town, and the majority of its present population are Afghans.

northeast and are comparatively dry. But as they pass over the Bay of Bengal, they get charged with moisture and, held up by the eastern Chats, they precipitate their moisture on the eastern coast, which thus receives copious rains both summer and winter.

Vegetation. Dense forests and jungles abound on the western Ghats and the Himalayas, and also in the deltas of the Ganges and the Brahmaputra. Cotton is grown in the Deccan, wheat in the northern plains, rice in the deltas of the rivers, and tea on the foothills

Communications. Communications with central and northern Asia are obstructed by the Himalayas. With Afghanistan and Baluchistan, communications are possible only through two passes, the Khaibar and the Polan, in the Sulaiman Mountains. Communications with Persia are effected by way of Quetta.

Chief Cities The chief cities of the Indian Empire are Calcutta, Bombay, Lahore, Karachi, Delhi, Madras, Peshawur and Colombo (in the Island of Ceylon).

Calcutta, formelry the capital of the Empire, has a population of two and a half millions. Its situation at the mouth of the Ganges makes a natural outlet for commerce. Owing to the presence of coal and iron in its vicinity, it has become an important manufacturing centre. Indian hemp and paper are among its chief industrial products

Bombay, is an important natural seaport, situated far to the north on the western coast. It has a population of one and a half millions, and is the seat of the Governor of the Sind.

THE INDIAN EMPIRE.

India is a great peninsula in Southern Asia. It has an area of 1,800,000 sq. miles and a population of about 360,000,000.

Its coast line is generally even, that is, unbroken by indentations, and therefore it has few natural harbours. Physically, India is divided into three main divisions:- (1) The northern mountainous country, extending along the entire northern frontier from east to west, and including the Himalaya range - the highest mountains in the world; (2) The great central plain in the north - a very populous and fertile region, including the basins of the Indus and Ganges rivers; (3) The Deccan Plateau in the south, which is triangular in configuration and includes the Eastern and western Ghat mountains. A narrow coastal plain is enclosed between the eastern range and the Bay of Bengal and is known as Coromandel Coast. Another and narrower coastal plain is enclosed between the Western Ghats and the Arabian Sea, and is known as the Malabar Coast. The rivers in this section all discharge their waters in the Bay of Bengal. Its principal rivers are the Mahnudoy, Godavery and Kistna.

The climate of India is warm & tropical. The tropic of Cancer passes near its northern boundary, so that the greater part of the country lies in the torrid zone. The Himalaya mountains shut off cold winds blowing from the north, which would otherwise mitigate the heat. In the summer, the monsoons blowing from the southwest and passing over the ocean, are saturated with moisture and bring heavy rainfalls in their wake. In the winter, the monsoons change their direction blowing from the

Preface of First Edition.

In presenting to my readers this, the first edition of my book, "India as I Saw It", I wish to state that I intend to produce a second and enlarged edition after my return from my next tour in the East, during which I hope to visit the other Indian states which I was not able to visit on my first tour and whose rulers have graciously formally invited me to visit them. The second edition will contain more complete and detailed information about that vast oriental empire, and will be illustrated with portraits of the leading princes and notables of India together with pictures of important places, views, etc. The readers will no doubt be pleased to know that the next edition, like the present, will be published both in English and Arabic in order to make its circulation possible in Oriental and European countries as well.

Of the present edition of 5000 copies, a large number has already been ordered by Indian princes and other oriental notables, who have graciously encouraged my enterprise, the first of its kind, by purchasing in advance hundreds of copies for circulation in their countries and among their own people.

I take this opportunity to express my grateful thanks to them for their appreciation and encouragement of my efforts, and to assure them that, with God's help, the next edition will be nearer to perfection.

The Author.



The fourth dedicatee is His Excellency El-Seyyid Abu Bekr Bin Sheikh El Kaff, the most eminent personality of Hadramut, Southern Arabia. He is one of the most prominent national leaders among the Arabs, and has gained wide fame throughout the Arab countries for his patriotism, munificence and nobleness He is one of the wealthiest Arabs in Hadramut and Singapore, and spends a large part of his huge income on the establishment and maintenance of philanthropic institutions and enterprises for the welfare and advancement of his country and compatriots, who declare him to be the rightful successor of Hatim of Tayy to the throne of generosity.

The fifth personage to whom I have the honour of making this dedication is His Excellency Sheikh Adday el-Jaryan, a prominent notable of the kingdom of Irak. He is the chief of the tribes of Busultan, noted for their prowess and valour, who have their abodes in the district of Hillah and can muster ten thousand Bedwin warriors They are devoted to their sheikh with a devotion of many instances of which I was an eye-witness during my stay as the guest of this venerable chief.

These are the five prominent personages whom I have selected for dedicating this book to their honourable names, requesting that they may graciously accept this humble literary presentation. I pray that God may raise many individuals in the East who will follow in their noble footsteps.

Fathallah Antaki,
Proprietor of 'Al-Omran'' Weekly,
Egypt

Cairo, July the Ist. 1933

handsome appearance and imposing presence. His valour and brilliant intelligence are other traits which not only gain him admirers, but also give the Indians ample right to be proud of him

The second is His Excellency Nawab Sir Liaqat Hayat Khan, the Prime Minister of the state of Patiala, and the right hand of His Highness the Maharajah. He directs the helm of the ship of state with surpassing sagacity and prudence, wisely guiding it in the course of peace and prosperity. He is highly esteemed both by British and Indian notabilities for his high gifts, noble character and devotion to the service of his prince and country. He is considered one of the ablest statesmen not only of India, but of any country. It is not surprising, therefore, that his emoluments (£ 7000 per annum) are higher than those of any other prime minister in any country.

The third dedicatee is His Excellency Sir Nebi Bukhsh Khan, the Prime Minister of the state of Bahawalpur in the Punjab, an able statesman, endowed with a brilliant intellect wonderful foresight, unlimited resourcefulness, and encyclopedic knowledge. He directs the affairs of state with justice and rectitude. The fruits of his wise administration are evident in the palpable progress which that state is making under his guidance. He is also an eminent scholar and a talented writer, as well as an astute statesman. In addition to his noble lineage — belonging, as he does, to one of the noblest and oldest families of the Sind - this young dignitary is a living model of all the virtues. For manliness, magnanimity, generosity and loyalty, his reputation among all classes in the Punjab is unsurpassed.

DEDICATION

I have the honour of dedicating this book, as an expression of my esteem and loyalty, to five of the most distinguished princes, national leaders and influential personages in the Orient, whom I have selected from among millions of Orientals in recognition of their true patriotism and nobility of character It is indeed a source of genuine pride for me to count myself as one of their friends and admirers That God may prolong their lives and preserve them as shining lights illuminating the glorious firmament of the majestic Orient, is my sincere prayer !

The first of these personages to whom I make this dedication is His Highness the Maharajah of Patiala, G C S I , G C I E G C.V O., G B E etc The state of Patiala in the Punjab, of which His Highness is the august ruler, is one of the most prosperous of the Indian States It has a population of one and a half million people, for the promotion of whose welfare His Highness expends his entire revenue of more than one million pounds sterling He has established many schools, hospitals and other public institutions, for the administration of which he has enlisted the services of a number of noted European scholars, scientists and physicians His Highness is devotedly beloved — I might even say worshipped — by his subjects, who fully appreciate his solicitude for their welfare and his graciousness and generosity — traits which endear a ruler to the hearts of his loyal subjects To these may be added his charming personality He is still in the prime of life – hardly forty-five years of age — of



Fathallah Antakı
Author of thıs book



An ideal of Indian Beauty

H H Princess Ila of Cooch Behar. Sister of H H the Maharajah Saheb of Cooch Behar in Bengal and Grand-daughter of H H the Maharajah of Baroda the fourth Prince in importance in India



Moti Bagh Palace

in which H H the Maharajah Saheb of Patiala State lives

It is a wonderful edifice and one of the most beautiful palaces in the world



H H Shri Yad Vander Singh Bahadur Saheb
Heir Apparent of Patiala State
He is 23 years old



H H Mahraj Dhiraj Sir Phupinder Singh Bahadur

Mahrajah Saheb of Patiala State

He is 45 years old and reigns over an extensive province in Punjab The inhabitants of Patiala State are about one million in number.

The revenue of this state is about £ 1 500 000 per annum.

He is ranked as the fifth Prince in importance among the Rulers of India

INDIA

AS I SAW IT

AUTHOR

Fathallah Antaki

EDITOR OF AL OMRAN WEEKLY

CAIRO - EGYPT

FIRST EDITION

W.A Fadil's Printing Press, Ibrahim Pasha St, CAIRO